من الإعجاز البلاغي والعددي

للقرآن الكريم

من الإعجاز البلاغي والعددي

للقرآن الكريم

تأليف

الدكتور حميد النجدي

دكتوراه بالنحو والصرف والعروض ـ بدرجة الشَّرف

من جامعة القاهرة ـ كليَّة دار العلوم ١٩٨٤ م

الطبعة الرابعة ٢٠٠٩ م

منشورات المكتبة الحيدريّة

بسم الله الرحمن الرحيم

هويّة الكتاب

- الكتاب ..... من الإعجاز البلاغي والعددي للقرآن الكريم
- المؤلّف ..... الدكتور حميد النجدي
- الناشر ..... منشورات المكتبة الحيدريّة
- عدد الصفحات ..... ٢٧٨ صفحة
- عدد المطبوع ..... ٣٠٠٠ نسخة
- الطبعة ..... الأُولىٰ
- عدد المرّات التي طبع فيها الكتاب ..... الطبعة الرابعة ٢٠٠٩ م
- سنة الطبع ..... ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م
- صفّ الحروف والإخراج الفنّي ..... دار المجتبىٰ عليه السلام للطباعة الكومبيوتريّة
- المطبعة ..... شريعت
- ردمك الكتاب ..... ISBN 978 - 964 - 497 - 173 - 0

« **حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف** »

المـراسـلات

الجمهوريّة العربيّة السوريّة ـ دمشق

ص . ب : ٢٩٠٧٦

الدكتور حميد النجدي

الجزء الأوَّل

بسم الله الرحمن الرحيم

وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ

أخي القارئ بين يديك دراسة إحصائيّة لألفاظ القرآن الكريم، أحصيت فيها الألفاظ القرآنية الثنائية فصاعداً، ولا أظنّ أنّ هناك لفظاً لم يدخل في هذه الدراسة من حيث الإحصاء، وبعد أن أنهيت ما أحصيته من الألفاظ ووزّعته على شكل قوائم كل بعدده، بدأت أدرس وألاحظ ما بين تلك الألفاظ والأعداد من علاقات، سواء كان من حيث انطباق العدد والمعنى على الواقع أو من حيث التقابل كالتناقض والتضاد، أو من حيث التساوي كورود المعنى بنفس العدد في لفظين، أو من حيث انطباق العدد والمعنى على التشريع والعبادات والأحداث في الزمان والمكان، وكانت المنهجية في اختيار الألفاظ أو المتقابلات أو المتطابقات من حيث الاشتراك اللفظي والمعنوي، وأحياناً من حيث الاشتراك اللفظي فقط، بإرجاع الألفاظ المشتركة إلى أصلها الأصيل الذي تشترك فيه فيما بينها بمعنى عام مشترك، وقد رجعت في ذلك إلى كتب اللغة لملاحظة ذلك الاشتراك، كما في الاشتراك اللفظي بين كلمة «القصر» في الصلاة، و «القصر» البناء للدار، فإن ذهن القارىء المعاصر لا يرى اشتراكاً معنوياً بين اللفظتين لبعده عن أصول الاشتراك المعنوي بين الكثير من الألفاظ، نتيجة لطغيان اللهجات العاميّة بين الناس، في حين أن بين

اللفظتين اشتراكاً لفظياً ومعنوياً، وليس بينهما اشتراك لفظي فقط، كما سترى في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى، ونقصد بالكلمة ومشتقاتها إرجاع الألفاظ المشتركة باللفظ إلى مادتها الأصلية التي انحدرت منها واشتقت منها، فمثلاً الكلمات: كَتَبَ، كاتَبَ، كاتِبٌ، مَكْتَبٌ، كِتَابٌ، كُتّابٌ، مكتبةٌ، كُتُبٌ، مكاتبةٌ، كتابة ... كل هذه الكلمات مشتقة من مادّة واحدة وهي (ك ت ب) فعندما ينال مثل هذه الكلمات الإحصاء فإنها تدخل في إحصاء واحد فنقول إن كلمة «كتابة» ومشتقاتها وردت عشر مرّات. وحينما أجد أنّ ذهن القارئ يصعب عليه الربط بين بعض الألفاظ المشتركة باللفظ دون المعنى ظاهراً، أعمد إلى كتب اللغة فاستخرج أقوال اللغويين لبيان الأصل الأصيل لتلك الألفاظ وأين تلتقي في سلسلة انحدارها واشتقاقها من الأصل. وقد أخرجت بعض الألفاظ من العد وذلك لاعتبارات تجدها في محلّها، فكلمة «نجم» مفردة ومجموعة وردت في الحقيقة (١٣) مرّة، إلّا أنني عددتها (١٢) مرّة، والسبب في ذلك أن إحدى الآيات التي وردت بها كلمة «نجم» لم يُرَد بها النجم الذي في السماء، بل النجم الذي هو النبات بغير ساق وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**﴾ فالشجر النبات بساق، والنجم النبات بدون ساق، كما هو مبيّن في كتب اللغة، أما الإحصاء للكلمات القرآنية فقد اعتمدت فيه على كتاب «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» لواضعه محمد فؤاد عبد الباقي. وقد لاحظت بعض الملاحظات على هذا المعجم منها الخطأ في كتابة بعض الآيات كما في الصفحة ٧٠٥ في الآية (٦٥) من سورة الأنبياء حيث جاءت «ما» زائدة. ومنها أنه أدخل في الآية «يغاثوا» وكلمة «يستغيثوا» في مادة «الغيث» في ص٥٠٧ في قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ**

﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾[1]. وذات الكلمتين أوردهما في مادة «الغوث» في الصفحة ٥٠٦ وبنفس الآية الكريمة من سورة الكهف، فقد اضطرب ولم يدر إلى أي المادّتين يعزي اللفظتين وينسبهما.

ومنهـا أنه حشر كلمة «تعالَوْا» في مادة «علو» في الصفحة ١٤٨ فوضعها بين كلمة «تعلُوا» كما في قوله تعالى: ﴿أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[2]. وبين كلمة «فتعالين» في الصفحة ٤٨٢، كما في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[3]، ولم يفرد «تعالَوْا» لوحدها بين حاصرتين، كما فعل في «تعولوا» في الصفحة ٤٩٤ و «عـيلة» في الصـفحة ٤٩٥. ومـنها إيـراده كـلمة «معين» في مادّة «عين» في الصفحة ٤٩٦ في أربعة آيات كريمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[4]. ثم أورد ذات الآيات الأربعة في مادة «معن» في الصفحة ٦٧١ صدّرها بكلمة «الماعون». وعلى أي حال فقد اعتمدت على هذا المعجم الفريد والدقيق في وضعه في إحصائي لألفاظ القرآن الكـريم التي أوردتها في هذه الدراسة وخرجت من هذه الدراسة بجدول فريد لألفـاظ القـرآن الكريم قد أنشره بعد استكمال ترتيبه وتبويبه إن شاء الله تعالى ولا أدعي تكامل هذه الدراسة وخلوها من الأخطاء بل إني أتوقّع الخطأ وأسأله تعالى المغفرة، علماً أن ما في هذا الكتاب من الاستنتاج هو للاستئناس وليس للاستدلال، وأرجو من

---

(١) الكهف: ٢٩.

(٢) النمل: ٣١.

(٣) الأحزاب: ٢٨.

(٤) المؤمنون: ٥٠.

الأخوة الحريصين على كتاب الله تعالى أن يقدّموا أخطائي لي هديّة، خدمة لكتاب الله تعالى، وتقرّباً إليه، ولا أقصد بما أوردته بالكتاب الاستدلال على العقائد وإنّما لبيان لون جديد من الإعجاز القرآني وتعضيد الاستدلال على العقائد يأتي عرضيّاً إن حصل، لأنّ الاستدلال على العقائد له محل في كتب العقيدة.

والله تعالى أسأل أن ينفعني في آخرتي بهذا الجهد المتواضع وأن ينفع به. وأود أن ألفت نظر القارئ لكريم أن هذا التقديم يخصّ قسم الإعجاز العددي من هذا الكتاب، ولم أتعرّض بشيء للقسم البلاغي وذلك لأنّ ما عرض من القسم البلاغي هنا ما هو إلّا نبذة مختصرة من فكرة كتاب في الإعجاز البلاغي، أسأله تعالى أن يوفقني لإنجازه وأن يتقبله منّي ويضاعفه لي وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات وأن ينصر الاسلام وأهله ويذل النفاق وأهله إنّه كريم مجيب والحمدلله سبحانه أوّلاً وآخراً وصلاة وسلام لا يحصيها إلّا الله تعالى على حبيبه محمّد وعلى المنتجبين من آله وصحبه.

د. حميد النجدي

١٩٨٩/١١/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعجاز القرآني:

المعجزة في اللغة مأخوذة من العجز، الذي هو نقيض القدرة، والمعجز في الحقيقة فاعل العجز في غيره وهو الله تعالى. كما أنه هو المقدّر، لأنه فاعل القدرة في غيره.... وزيدت الهاء في المعجزة فقيل: معجزة، للمبالغة في الخبر عن عجز المرسل إليهم عن المعارضة فيها، كما وقعت المبالغة بالهاء في قولهم: علّامة ونسّابة وراوية.

والمعجزة في نظر المتكلمين: ظهور أمر خلاف العادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوة من الأنبياء[1].

ويعرّف الطوسي المعجزة بأنها: ثبوت ما هو ليس بمعتاد أو نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى[2].

والقرآن الكريم معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الخالدة، حيث تحدّى به الأنس والجن على الإتيان بمثله، أو بسورة من مثله، أو بعشر سور مفتريات فعجز بلغاء العرب وفصحاؤهم عن الإتيان بسورة من مثله وعمدوا إلى القتال وعرض المنصب والمال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأتوا بمثله. وقد أخبر الله تعالى في كتابه

(١) قضية الإعجاز القرآني ص٣٨. عبد العزيز عرفه نقلاً عن أصول الدين للبغدادي ص ١٧٠.
(٢) كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد ص٣٢٧. بيروت مؤسسة الأعلمي.

بأن هذا القرآن هو المعجزة بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1]. وبهذا الإخبار أثبت لهم الباري تعالى أن هذا القرآن هو الآية البيّنة والمعجزة الكافية للبشر.

وذهب جمهور المسلمين إلى أن القرآن معجز بذاته أي أن القرآن بما فيه من النظم والبلاغة والبيان، وبما يحمله من التشريع ومن الإخبار بالمغيبات، وبأمور أخرى، فهو بكل ذلك يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

وذهب أبو إسحاق إبراهيم النظام المعتزلي، والشريف المرتضى من الإمامية الجعفرية إلى أن القرآن معجز بالصرفة، والصرفة تعني: أن الله تعالى صرف العباد بسلب همتهم وحبس ألسنتهم عن أن يأتوا بمثل القرآن الكريم. والحق أن القرآن معجزٌ بذاته، بسمو بلاغته وبنظمه وبيانه وبما جاء به من تشريع عادل يتلاءم والبشرية وطاقاتها، والغاية من خلقتها التي تنسجم وقوانين الكون العامّة، وبما أخبر به من المغيبات التي يعجز البشر عن أن يخبر بمثلها، قال الباقلاني: «لو لم يكن القرآن معجزاً على ما وصفناه من جهة نظمه الممتنع لكان مهما حُطّ من رتبة البلاغة فيه، ووضع من مقدار الفصاحة في نظمه، كان أبلغ في الأعجوبة إذا صرفوا عن الإتيان بمثله ومُنعوا عن معارضته، وعُدلت دواعيهم عنه، فكان يستغني عن إنزاله على النظم البديع، وإخراجه في المعرض الفصيح العجيب. على أنهم لو كانوا صرفوا على ما ادعاه لم يكن من قبلهم من أهل الجاهلية مصروفين عما كان يعدل به في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم وعجيب الرصف، لأنهم لم يُتَحَدُّوا إليه، ولم

(١) العنكبوت: ٥٠ ـ ٥١.

تلزمهم حجته. فلما لم يوجد في كلام من قبله مثله، علم أن ما ادعاه القائل بالصرفة ظاهر البطلان.... ومما يبطل ما ذكروه من القول بالصرفة، أنه لو كانت المعارضة ممكنة، لم يكن الكلام معجزاً، وإنما يكون المنع هو المعجز، فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه، وليس هذا بأعجب مما لو قيل: إن الكل قادرون على الإتيان بمثله، وإنما يتأخرون عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به»[1].

ويرد الخطابي على القول بالصرفة بقوله: «وهذا أيضاً ـ يعني الصرفة ـ وجه قريب ـ من جوه الإعجاز ـ إلّا أن دلالة الآية تشهد بخلافه، وهي قوله سبحانه: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[2] وأشار في ذلك إلى أمرٍ طريقُهُ التكلّفُ والاجتهاد، وسبيله التأهبُ والاحتشاد، والمعنى في الصرفة التي وصفوها لا يلائم هذه الصفة فدل على أن المراد غيرها والله أعلم»[3].

وقد أقرّ محمد بن عمر الرازي في تفسيره الكبير[4] كلا الرأيين ـ أعني أن القرآن معجز بذاته وبالصرفة ـ مدخلاً أحدهما بالآخر في الاستدلال فقال: «القرآن في نفسه إما أن يكون معجزاً، أو لا يكون، فإن كان معجزاً فقد حصل المطلوب. وإن لم يكن معجزاً، بل كانوا قادرين على الإتيان بمعارضته، وكانت

(١) إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني: ص٢٩، ٣٠.
(٢) الإسراء: ٨٨.
(٣) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص٢٢.
(٤) مفاتيح الغيب ٤٤٦/٥.

الدواعي متوافرة على الإتيان بهذه المعارضة، وما كان لهم عنها صارفٌ ومانع، وعلى هذا التقدير كان الإتيان بمعارضته واجباً لازماً، فعدم الإتيان بهذه المعارضة مع التقديرات المذكورة يكون نقضاً للعادة فيكون معجزاً».

وذهب صاحب الميزان في تفسير القرآن إلى أن القرآن معجزٌ بذاته فقال: «قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾[1]، فإنه ظاهرٌ في أن الذي يعجز الناس عن الإتيان بمثل القرآن إنما هو كونه في نفسه على صفة عدم الاختلاف لفظاً ومعنى، ولا يسع مخلوق أن يأتي بكلام غير مشتمل على الاختلاف، لا أن الله صرفهم عن مناقضته بإظهار الاختلاف الذي فيه، فما ذكروه من أن إعجاز القرآن بالصرف كلام لا ينبغي الركون إليه»[2].

وذهب الرّماني عليّ بن عيسى ـ وهو من المعتزلة ـ في كتابه «النكت في إعجاز القرآن» إلى القول بالإعجاز البلاغي وبالصرفة أيضاً.

وتابع النّظام من المعتزلة هشام القوطي، وعباد بن سليمان، وأما القاضي عبد الجبار المعتزلي من المعتزلة، فذهب إلى أن وجه الإعجاز هو الفصاحة، أما الصرفة فهي حجّة ملزمة لمن قال بها.

ويقصد المعتزلة بالقول بالصرفة، أن الله تعالى صرف الهمم عن معارضته فقالوا: «لو كان الله عزّوجلّ بعث نبيّاً في زمان النبوّات، وجعل معجزته في تحريك يَدِهِ أو مَدّ رجلِهِ في وقت قعوده بين ظهراني قومه، ثم قيل له: ما آيتُك؟ فقال: آيتي أن أحرّكِ يدي أو أمُدَّ رجلي، ـ ولا يمكنكم أن تفعلوا مثلَ فعلي ـ والقومُ أصحاءُ

(١) النساء: ٨٢.

(٢) الميزان في تفسير القرآن للسيد محمد حسين الطباطبائي ١/٧٠.

الأبدانِ، لا آفةَ بشيءٍ من جوارحهم ـ فحرّك يدَهُ أو مدَّ رجلَهُ، فراموا أن يـفعلوا مثل فِعْلِهِ فلم يقدروا عليه، كان ذلك آيةً دالّةً على صدقِهِ»[1].

والحق أن استدلال من ذهب إلى أن القرآن معجز بالصرفة على هذا النحو، إنما هو معجز بالمنع الخارجي لا من ذات القرآن، والمانع الخارجـي هـذا، ليس له دخل في الامتناع الذاتي، والذاهب إلى هذا، يتساوى لديه أبلغ الكلام وأدنـاه في البلاغة، مادام المانع خارجياً. ثم أنه لو كان الصارف خارجياً عن ذات القرآن، لما حاول بعض من حاول من العرب كمسيلمة وأشباهه من معارضة القرآن، فخابوا وتقهقروا.

ولابد من الإيضاح أن هناك فرقاً بين المعجز والممتنع، فالمعجز ما بيّناه سابقاً من أنه ثبوت ما ليس بمعتاد، أو نفي ما هو معتاد مع خرق العادة ومطابقة الدعوى.

أما الممتنع فهو المستحيل لذاته، أي أن العقل بمجرد أن يتصور ماهيّة الممتنع فإنه يحكم عليها باستحالة الوجود، مثل تصور وجود دائـرة قـطرها أكـبر مـن محيطها، فإن العقل بمجرد أن يتصور هذه الماهيّة فإنه يحكم عليها بامتناع الوجود، وكذلك استحالة وجود جزء أكبر من كل، واستحالة اجتماع النقيضين. فإن أمثال هذه الماهيات ممتنعة لذاتها، أمّا المعجز فإنه ليس ممتنعاً لذاته، نحـو وقـوف المـاء لموسى عليه السلام على شكل جدار أو عدم إحراق النار لإبراهيم عليه السلام، فـإن العـادة التي اعتدنا عليها أن النار تحرق، وهذه من السنن الكونيّة التي جعلها الله تعالى، إلّا أنّ هذه السنن يستحيل أن يغيّرها إلّا واضعها سبحانه وتعالى، فالبشر يـعجزون أن

(١) الإعجاز القرآني للباقلاني ص١٦٨.

يبدّلوا شيئاً من سنن الكون ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[1] فإذا جاء نبيٌ وطولب بالإتيان بآية فإنه يتمكّن أن يبدّل السنن بإذنه تعالى. لأن تغيير السنّة الكونيّة ممكنة بذاتها، إلا أنها ممتنعة على البشر، وبتعبير أدق أن المعجزة ممتنعة على البشر ممكنة للنبي بإذنه تعالى، أمّا الممتنع فإنه ممتنع لذاته، ولا تتعلق قدرة الله تعالى بالممتنعات. والقرآن الكريم معجزٌ بذاته، بمعنى أن كل الخلق يستحيل عليهم أن يأتوا بمثله أما بالنسبة للخالق سبحانه فإنه بمقدوره أن يأتي بمثله وهو على كل شيء قدير.

من وجوه الإعجاز القرآني:

للإعجاز القرآني وجوه كثيرة، عرفنا قسماً منها، وهناك وجوه يكشفها المستقبل إن شاء الله تعالى، لأن عجائب القرآن لا تنفد، ومما عُرف من وجوه الإعجاز، هو الإعجاز البلاغي والإعجاز بالإخبار بالمغيبات، والإعجاز بالتشريع، والإعجاز العلمي بمختلف أنواعه: كالإعجاز الطبّي والفلكي والجغرافي والطبيعي والعددي والإعلامي وأنواع أخرى كثيرة. وقد تناولتُ ذلك مفصّلاً في كتاب «الإعجاز القرآني في وجوهه المكتشفة» وهذا البحث الذي بين يديك ما هو إلا فصلٌ من فصول ذلك الكتاب، إلّا أن بعض الأخوة اقترح أن يُفرد بكتيّب مستقل لأهميته، ولما فيه من جديد، ليسهل إيصال ما به من فائدة بإذنه تعالى.

ومن وجوه الإعجاز القرآني، العناية العظيمة بكل ما يمت لهذا الكتاب بصلة، حيث لم يشهد كتاب من الكتب السماوية فضلاً عن الكتب الأرضية، عناية

(١) الأحزاب: ٦٢.

واهتماماً كما شهدها القرآن الكريم. فمنذ نزوله منجماً بدأ المسلمون بحفظ آياته وسوره، وتفسير تلك الآيات، وما قاله الرسول ﷺ في تفسيرها. وما قاله أئمة التفسير فيها، حتى تكونت بمرور الأيام طبقات من المفسرين، وتألفت كتب في طبقات المفسرين. لكثرة المفسرين ولأهميتهم، ولم يكتسب المفسرّون هذه الأهميّة إلّا لبالغ الأهميّة بالقرآن الكريم. ولم يقتصر الأمر على التفسير، بل أُلّفت المصنّفات في مختلف علومه وفنونه، فهناك مؤلّفات بدراسة المحكم والمتشابه، وأخرى لدراسة أسباب النزول، ومصنّفات لتقسيم آي القرآن إلى مكي ومدني، ودراسات لفنون التجويد ومصنّفات في القراءات، وأخرى في دراسة الإعجاز القرآني، وأُلّفت كتب في إعراب القرآن، وأخرى في رسمه، وكتب في عدّ آياته وتقسيم أجزائه وأحزابه وأنصاف الأحزاب وأرباعها، وصنّفت المصنفات في دراسة الناسخ والمنسوخ من آي القرآن، وهناك دراسات لغوية، اختصت بدراسة القرآن الكريم وبلاغته ونظمه وبيانه ومعاني كلماته ومفرداته، ولغات القبائل فيه، وفضائل السور وثواب التلاوة وآداب التلاوة، وبلغ الاهتمام بالقرآن أن عُدّت كلماته وألفاظه، وحروفه والنسب بين تلك الكلمات والحروف والآيات والسور.

ولقد عثرت على مخطوط في مكتبة «عارف حكمت» في المدينة المنوّرة شرّفها الله تعالى، يرجع تأليفه إلى القرن الأول الهجري، أيام عبد الملك بن مروان، ينقل فيه عن جماعة كيفية عدّهم لحروف القرآن الكريم بواسطة حبّ الشعير، وقد دوّنوا تلك الإحصائيات في رسالة صغيرة، عثرت عليها ضمن مجاميع، وفيها عدد الآيات والحروف وعدد كل حرف في القرآن... الخ، وهذا نصّ من ذلك المخطوط: «وروي عن بعضهم أنه قيل له: كيف أحصيتم ذلك؟ «أي حروف القرآن» قال:

ذلك بالشعير، وروي أنهم عدوّه في أربعة أشهر، وعند أهل المدينة نصف القرآن في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾ ... وسألهم الحجّاج: أخبروني إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن؟ فنظروا فأجمعوا على أنه في سورة الكهف، قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ التاء من النصف الأول من القرآن، واللام من النصف الآخر من القرآن والله أعلم بالصواب... وهذا، عدا أي السور وكلماتها وحروفها» فانظر أخي القارىء هذا الاهتمام وهذه العناية، وفتش في ذهنك هل تجد كتاباً لاقى مثل هذه العناية أو قريباً منها؟ ناهيك عمّا يشهده القرآن في العصر الحاضر، من العد بواسطة الحاسب الإلكتروني وما أُلّف في مجال الإعجاز العددي للقرآن الكريم، من مؤلفات عديدة. هذه العناية الكبرى التي يشهدها كلام الله تعالى، دليل الإعجاز في حفظ هذا الكتاب الكريم، الذي تعهد الله تعالى بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1] وقال تعالى: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[3] والذي أود أن أُلفت نظرك إليه، أن القرآن إنما حُفظ لا لكونه كتاب الله تعالى، لأنه لو كان هذا هو السبب في حفظه، لحفظت كل الكتب السماوية من التحريف والتبديل، وإنما السبب في حفظه يعود إلى أمور منها:

١ ـ إن الله تعالى تعهّد وتكفّل بحفظه.

---

(١) الحجر: ٩.

(٢) الواقعة: ٧٥، ٨٠.

(٣) البروج: ٢١ ـ ٢٢.

٢ ـ بما أن رسالة الإسلام خاتمة الرسالات، فلابد من دستور ثابت لا يتغير ولا يُحرف ولا يُبدّل، وإلّا لو جاز التحريف والتبديل على القرآن، لاحتاجت البشريّة إلى كتاب جديد ورسول جديد، إلا أن القرآن إلى يوم القيامة ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[1] لذلك وجب حفظ القرآن من التحريف، فلو فرضنا أنه لا توجد هذه الآية في حفظه وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فإن العقل يستقل بالنظر إلى أن الرسالة خاتمة الرسالات، فالعقل يستقل بالحكم بوجوب حفظ القرآن من التحريف والتبديل.

٣ ـ وبما أن القرآن خاتمة الكتب السماوية، وأن معجزات الأنبياء السابقين بقيت بالنقل فلابدّ من معجزة خالدة تثبت صدق دعوى خاتم النبيين وصدق الأنبياء والرسالات قبله ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[2].

٤ ـ تعهد الله تعالى بأن آياته لا تنقطع بل هي مستمرة ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[3] فهذه الآية بحد ذاتها معجزة، فهي تثبت استمرارية ظهور الآيات لكل البشر، وهذه الآيات في الآفاق، وفي الأنفس، والغاية من كل ذلك، هو الاستدلال على أحقيّة هذه الرسالة وهذا القرآن وأنه حق من الله تعالى.

---

(١) الأحزاب: ٤٠.

(٢) فاطر: ٣١.

(٣) فصلت: ٥٣.

لذلك فقد حُفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل، رغم تفرّق الأمّة إلى فرق، ورغم كيد الأعداء، ورغم عدم وجود الوسائل الدقيقة للطباعة والتسجيل كما نشهده الآن، إلا أن مشيئة الباري تعالى، اقتضت أن تذب عن القرآن كل الأباطيل وأن لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، ولكل ذلك لم يكن من نصيب القرآن التحريف والضياع كما حصل لغيره من الكتب السماوية: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ**﴾[1] وبذلك حفظ الباري سبحانه قرآنه، بل وحفظ مقدّمات ما يلزم لحفظه، فحفظت اللغة العربية من الاندثار، وهي اللغة الوحيدة في العالم، التي لم ينلها ما نال لغات العالم من التغيير والتبديل والاندثار والإبادة، باعتبار أن اللغة مثل الكائن الحي تنمو تدريجياً، وتمر بنفس المراحل التي يمرّ بها الكائن الحي، من طفولة فصبا ثم شباب فشيخوخة فكهولة فموت، وحسب هذه النظرية، فإن المصير الحتمي لكل لغة في العالم هو الموت، وهذا أمرٌ لابدّ منه، ولو استقرأنا كل لغات العالم، لم نجد لغة باقية من اللغات القديمة يتعامل بها الناس كما كانت وبمستوى كبير.

إلّا أن هذه النظرية لم تنطبق على اللغة العربية، فما هو السر إذن؟ترى أليست اللغة العربية كبقيّة اللغات؟ فلماذا لم تخضع لهذه السنن التي تشمل كل اللغات؟ والجواب: بلى، أن اللغة العربية كبقية اللغات، إلّا أن سرّ عدم انطباق هذه النظرية عليها، لا يكمن في ذات اللغة العربية بما هي لغة، وإنما يكمن السر في المعجزة الكبرى وهي القرآن الكريم حيث نزل بها فوجب حفظها ليحفظ لأنه

---

(١) العنكبوت: ٤٩.

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[1].

وبذلك تحققت هذه المعجزة الكبرى وخُـرقت العـادة في انـدثار اللـغات، باللغة العربية، ليحفظ هذا الكتاب، ولا يوجد في العالم وعلى مرّ العصور نصٌّ حفظ من التحريف والنقص والزيادة مثل القرآن الكريم وهذا أمرٌ خارقٌ للعادة ومعجزة تذعن النفوس بتصديقها.

الجملة عندما تكون بالقرآن فهي صادقة صـدقاً مـطلقاً، والواقـع يـثبت صدقها، وهي تحمل إعجازها بنفسها، فهي آية بيّنة ودليل على أنها من الله تعالى، فعندما يقول الباري تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْـرَكَ﴾[2] والخطاب لرسـول الله ﷺ وهو فرد من أبناء البشر، وما أكثر البشر على مرّ العصور، إلا أن هذا البشر اختصّ بالوحي، وخاطبه العلي الأعلى سبحانه بأنه رفع له ذكره، فخبّرني بالله عليك، هل رأيت أحداً من الناس فراعنة ومـلوكاً وعـلماء مـفكّرين، أخـياراً وأشراراً رفـع ذكره، كما رفع ذكر رسول الله ﷺ، هل رأيت أو سمعت بشخص ينادى بـاسمه مراراً في كل يوم، وفي كل بقاع العالم، وما ذكر إلا ورافقته الصلاة والسلام عـليه، مثل محمد بن عبدالله ﷺ، سواء كان ذلك الغير نبيّاً أو رسولاً، جنّاً أو إنساً، ملكاً أو غيره من مخلوقات الله تعالى. فالآية نطقت، وفاح صدق عبيرها، وعبق أريج إعجازها.

وقـال الله تـعالى: ﴿إِنَّـا أَعْـطَيْنَاكَ الْكَـوْثَرَ﴾[3] وقـال: ﴿إِنَّ شَـانِئَكَ هُـوَ

(١) الشعراء: ١٩٥.

(٢) الشرح: ٤.

(٣) الكوثر: ١.

﴿الْأَبْتَرُ﴾[1] فقل لي بالله عليك هل رأيت ذرّيّة أكثر من ذريّة رسول الله ﷺ ؟ ولقد نقل لي بعضهم أنه قدّرت هذه السلالة الطاهرة بخمسة عشر مليون نسمة في كل العالم. وهذا صدق الذرية الكثيرة، ولكن السؤال هو: أين ذرية مبغضي رسول الله ﷺ ؟ ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً﴾[2] ولقد اختصت الجملة القرآنية بميزة مدهشة، تنفرد عن غيرها من الجمل، فهي تخرج الأمر المجرّد، في مظهر الأمر المحسوس وتبث روح الحركة فيه، والحروف ما هي إلا وعاء للمعاني، والألفاظ لها دلالات لغوية مرتبطة بتلك المعاني، وليس من السهولة صبّ المعاني المجرّدة في قوالب من الشخوص والمحسوسات تتحرك في الخيال والوجدان، وتضرب على أوتار خاصة بالنفس لتعالج أمراضها وترفع معنويّاتها، وتقرّبها إلى الله تعالى، وتنسج قصة من هذه الألفاظ الجامدة، تمرّ لقطاتها وفصولها على مسرح يفيض بالحركة والحياة المحسوسة. ومن الصعب على المرء أن يطوّع ألفاظ اللغة، لكل ما يتصوره من جليل المعاني والأخيلة. بيد أن القرآن لا ينطق بالكلمة إلا أن تكون في مستوى المعنى المطلوب وفي أعلى مستويات الدقّة فحينما تتأمل في هذه الآية التي تريد أن توضح لك قيام الكون على أساس من النظام والترتيب والتنسيق الذي لا يخلق ولا يلحقه الفساد فهي تصور لك هذا المعنى في مظهر من الحركة المحسوسة الدائرة أمام عينيك، وكأنك أمام آلات لمعمل يتحرك بسرعة دائرة في نظام مستمر: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

---

(١) الكوثر: ٣.

(٢) مريم: ٩٨.

﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1] فانظر في قوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً﴾ وتأمّل في الصورة المتحركة التي تطبعها في خيالك، وإنك لتجد هذه الصورة المتحركة نفسها بأسلوب آخر في قوله تعالى: ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[2] فأنت تقف من هذه الآية ـ كما ترى ـ أمام حركة دائبة لا تفتر ولا تتخلف، يعيها ويتصورها الشعور والخيال[3].

وألخص لك عزيزي القارى ما يراه الدكتور محمد سعيد البوطي في أنه مصدر لكل إعجاز لغوي واستميحه عذراً لهذا التصرف والحذف: إن مرد البلاغة الكلاميّة إلى الدقة في مطابقة اللفظ للمعنى، ومدى القدرة على تسخير الأول لتجلية الثاني وعرضه في المظهر المطلوب، وتحقيق هذا الأمر في مظهره الكامل، شيء عسير بل محال لا يكاد يصل إليه الطوق البشري، وذلك لسببين:

أولهما: إن المعاني والتصورات أسرع إلى الذهن دائماً من الألفاظ وقوالب التعبير، فالألفاظ مهما جاءت منمقة، فإنها تعجز في عامة الأحوال عن اجتثاث حقيقة إحساسات النفس، وما يختلج فيها. واللغة مهما كان نوعها، لا تعطي إلا جزءاً يسيراً من المشاعر والمعاني. فالألم أنواع من الشعور والإحساس، وليس له إلّا كلمة واحدة في اللغة. وطعم الحلاوة أنواع من الشعور والذوق والروائح وغيرها، لا تملك اللغة أن تعبّر إلا عن سطحها القريب، فإذا ما أردت أن تدقق،

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) يس: ٤٠.

(٣) من روائع القرآن د. محمد سعيد البوطي ص١٨٦ ـ ١٨٧، مكتبة الفارابي.

تخلفت اللغة عنك وبقيتَ مع مشاعرك الصامتة!

ثانياً: مهما كان المتكلم أو الكاتب لغوياً بليغاً، فإنه يقف من هذه اللغة أمام بحر عظيم من الكلمات والتعابير الحقيقية والمجازية المختلفة، وهيهات أن تنتصب هذه التعابير كلها مكشوفة واضحة أمام خياله كما تنتصب مضارب الأحرف من الآلة الكاتبة أمام ضاربها. إنما هو ـ عند إرادة التعبير ـ إنما يلقي حبال تفكيره وذهنه إلى هذا البحر العظيم ليلتقط منه ما تسارع إليه وسهل على لسانه أو اعتاد عليه قلمه وفكره، وفي اللغة من المترادفات الكثيرة ما ينجده لغرضه، ويقوم بعضه مقام بعض في التعبير العام عن مقصوده، والمترادفات لكل منها دلالته الخاصة وإشارته المتميزة وإيحاؤه الذي لا يشترك فيه غيره، وإنما تتضح هذه الفروق عندما يريد الكاتب أو المتكلم أن ينهي إلى السامع صورة لدقائق إحساسه أو فكره وتأملاته. فتراه يمايز بين المترادفات، ويتأمل في جرس كل منها ووقعه ودلالته، وقد يفسد الكلام كلّه في حسابه بتبديل كلمة منه بأخرى أو لدى تحوير في نسقه وسبكه من تقديم أو تأخير[1]. واسمع ما يقوله الباقلاني في هذا الصدد: «وهو ـ أي أمر اختيار الكلمة ـ أدق من السحر، وأهول من البحر وأعجب من الشعر، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تحسب أن وضع «الصبح» في موضع «الفجر» يحسن في كل كلام إلا أن يكون شعراً أو سجعاً، وليس كذلك، فإن إحدى اللفظتين قد تنفِرُ في موضع، وتزلُ عن مكان لا تزل عنه اللفظة الأخرى بل تتمكن فيه وتضرب بجرانها، وتراها في مظانها، وتجدها فيه غير منازعة إلى أوطانها، ونجد الأخرى ـ

(١) من روائع القرآن ص ١٧٠.

ولو وضعت موضعها ـ في محلّ نفار، ومرمى شراد، ونابية عن استقرار»[1].

فمن هنا تضيق السبيل على من ينشد الدقة في التعبير، والصدق في تصوير الإحساس والمعاني، إذ تسقط فائدة المترادفات من حسابه لما يختص به كل من وظيفة ومكان، فتجده يقع في إحدى النقائص التي لا مخلص منها: إما أن يقع في تطويل وتكرار لا فائدة منه، وإما أن يجنح إلى اختصار مفسد مخل، وإما أن يقع في كلامه على ألفاظ وتعابير تفسد عليه تصويره، وتشوش على السامع مقصوده. وإذا اتسعت امامه السبيل في معالجة بعض المعاني والتعبير عنها ضاقت عليه السبيل عن معانٍ أخرى.

وما كاتب من الكتّاب أو بليغ من البلغاء إلا وفيه هذه النقائص أو فيه واحدة منها ـ باستثناء الكلام الذي عصمه الله تعالى ـ وذلك كلّه ليس إلا مظهراً للضعف البشري الناتج عما يتمتع به من طاقة محدودة.

فمصدر الإعجاز القرآني ـ البلاغي ـ بمظاهره المختلفة، أنه لا يمت إلى هذا الضعف البشري بأي سبب.

اقرأ ما شئت من سوره وآياته، فستجد أن كلاً من جانبي اللفظ والمعنى فيه متوافقان متطابقان أتم ما يكون الوفاق والتطابق، لا تشعر أن حرفاً واحداً يفيض في جانب اللفظ عن المعنى، ولا تجد أي جانب في المعنى ـ مهما دقّ ولطف ـ قد قصر اللفظ أو التعبير عن الدلالة عليه.

فإن كنت في شك من ذلك، وأردت أن تقف على الميزان والدليل فافتح كتاب الله سبحانه، وخذ منه أيّ آيةٍ من آياته، ثم حاول مستعيناً بكل ما لديك من

(١) إعجاز القرآن للباقلاني: ١٨٤.

كتب اللغة وقواميسها، وبكل ما تعرف من أرباب البلاغة وعلماء العربية والبيان أن تستبدل أي كلمة فيها بكلمة أخرى تدل على نفس المعنى، فإن استطعت أن تأتي بكلمة أدل على المعنى المطلوب وأتم في إشراقها البياني، أو هي تقع موقعها لا ترتفع عليها ولا تنخفض عنها، فاعلم حينئذٍ أن كل ما قاله العلماء من إعجاز القرآن وبلاغته لغو من القول لا يستند إلى جوهر من الحق. أما إن رأيت أن أي كلمة أخرى لا تفي بالمعنى والجرس والتناسق اللفظي كما تفي به الكلمة القرآنية، وإن أي تغيير أو تبديل في الجملة القرآنية يزيل منها وجهاً رائعاً، ويضع لها وجهاً آخر قاتماً أو ضعيفاً أو متنافراً، فاعلم أن ذلك هو الدليل الذي لا يمارى فيه على أن هذا الكتاب ليس مما يضعه البشر أو يطيقوه[1].

ثم يضرب الدكتور البوطي مثلاً من الآيات فيقول: «وخذ مثلاً قول الله عزَّوجلّ وهو يصف باهر قدرته وحكمته في خلق الكون وتنظيمه: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[2] وابحث عن أي كلمة أخرى تقوم مقام «فالق» تؤدي معناها، وتقوم مقامها في تصوير المراد، وتجسيم الفكرة، وابحث عن أي كلمة تضعها موضع «الإصباح» في دلالتها على الحركة والانبثاق، وفي بث حقيقة المعنى المطلوب، ثم فتش في اللغة كلّها عن كلمة أخرى تضعها مكان «سكناً» فيها هدوؤها وليونها المنبعثان من فتحاتها المتتابعة، وفيها ما تبثه من الصورة في الخيال والنفس، ثم ابحث ما شئت عن كلمة أخصر وأدل وأجمع من هذه الكلمة العجيبة: «حسباناً». ابحث عن كل

(١) من روائع القرآن ١٦٨ ـ ١٧٢.
(٢) الأنعام: ٩٦.

ذلك، وقلّب الآية على ما تختاره وتراه من الوجوه، فستجد أن اللغة كلّها أعجز من أن تأتي لها بألفاظ مثلها أو خير منها، ومهما غيّرت في الآية أفسدت من بهائها ونقصت من روعتها وإشراقها. ولا شك أننا نخاطب في هذا من علم من هذه اللغة علماً أورثه ذوقاً فيها وملكة في معرفة قواعدها، أما من كانت بضاعته من ذلك تافهة فهو لا يبلغ أن يخاطب في هذا الباب بشيء. ولا أريد أن أطيل عليك بذكر الأمثلة من القرآن على ما أقول. فالقرآن كلّه مثال على ذلك، فخذ ما شئت منه وقدّر فيها ما قلت لك، تجد أن كل كلمة منه إنما تستقر في مكانة لا يطولها أي تغيير أو تحوير. هذا في حين أنك لو تناولت أي قطعة بلاغية أخرى، أيّاً كان صاحبها، وعرضت ألفاظها وتركيبها للتبديل والتحسين، فإنك واجد إلى ذلك سبيلاً عريضة فكل قطعة بلاغية مهما تناهت في الجودة قابلة للتبديل والتحسين، خاضعة للبحث والنقد. فهذا هو أساس الإعجاز القرآني وهو المصدر الأوّل لمختلف مظاهر الإعجاز البلاغي، وإليه مرد كل ما يبحث فيه العلماء من خصائص أسلوبه وميزاته البلاغية»[1].

ونخلص مما تقدّم إلى أن القرآن معجز ببلاغته بنظمه وأسلوبه، وإن اختلف بعض العلماء من اهل البلاغة في تحديد سرّ الإعجاز البلاغي الأعمق.

بعض من صنّف في إعجاز النظم القرآني:

الجاحظ أبو عثمان بن بحر بن محبوب الكناني المعتزلي من كبار البلغاء، يرى أن سرّ الإعجاز في القرآن الكريم هو نظمه فيقول: «وفي كتابنا المنزل يدلنا على أنه

(١) من روائع القرآن ص ١٧٤.

صدق، نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد، مع ما سوى ذلك من الدلائل التي جاء بها من جاء به»[1] ويورد الجاحظ آراء عديدة في تعريف البلاغة ثم يختار تعريفاً يستحسنه فيقول: «قيل للفارسي: ما البلاغة قال: معرفة الفصل من الوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام، وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة. وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة.. وسئل أعرابي ما البلاغة؟ قال: الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل»[2] وسئل ابن المقفع ما البلاغة؟ قال: البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة. فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً، ومنها ما يكون رسائل، فعامّة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة»[3].

وقيل لعمرو بن عبيد: ما البلاغة؟ قال: ما بلغ بك الجنّة، وعدل بك عن النار... قال السائل: ليس هذا أريد. فما زال عمرو يجيب والسائل يراجعه حتى قال عمرو: فكأنك إنما تريد تخيّر اللفظ، في حسن الإفهام. قال: نعم!! ثم شرح عمرو تعريفه بقوله: «إنك إن أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلّفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين، بالألفاظ

(١) الحيوان للجاحظ ٩٠/٤ تحقيق هارون عبدالسلام.

(٢) البيان للجاحظ ٩٧/١.

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ١١٥/١.

المستحسنة في الأذان، المقبولة عند الأذهان رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة، على الكتاب والسنة، كنت قد أوتيت فصل الخطاب واستوجب على ذلك جزيل الثواب»[1] ثم يورد الجاحظ التعريف الذي يستحسنه فيقول: «وقال بعضهم: ـ وهو من أحسن ما اجتبيناه ودوناه ـ لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه. فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك» ثم يقول: وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله عزَّوجلّ قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نيّة صاحبه، وتقوى قائله. فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه ومنزهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلّف، صنع في القلوب صنع الغيث في التربة الكريمة»[2].

والجاحظ يرى أن سر إعجاز القرآن الكريم هو نظمه البديع وتأليفه العجيب ويقول في ذلك: «إنه يخالف جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منثور غير مقفّى على مخارج الأشعار والأسجاع، وأن نظمه من أعظم البرهان، وتأليفه من أكبر الحجج»[3] ويشترط الجاحظ في الكلمة التي هي إحدى مفردات النظم «أن تكون بريئة من تنافر الحروف، حتى تبدو كأنها بأسرها حرف واحد... فإن الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا العين، بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال، بتقديم ولا بتأخير. وهذا باب كبير، وقد

(١) البيان والتبيين للجاحظ ١/١١٤.

(٢) البيان والتبيين للجاحظ ١/٨٣.

(٣) البيان والتبيين ١/٢٨٣.

يكتفي بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية التي إليها يجري »[1]. ويورد الجاحظ أمثلة من الألفاظ المتنافرة منها قول الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقول الشاعر:

لم يضرها، والحمد لله شيء وانثنت نحو عزف نفس ذهول

ويعلق عليها قائلاً: «فتفقد النصف الأخير من هذا البيت، فإنك ستجد بعض ألفاظه يتبرأ من بعض»[2]. ويقول الجاحظ في بيان معنى الإيجاز: «وللإطالة موضع وليس ذلك بخطل، وللإقلال موضع وليس ذلك من عجز... ورأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب، أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطاً، وزاد في الكلام[3].

ويعرّف الجاحظ الاستعارة بأنها: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه. ويضرب لذلك مثالاً من آي القرآن بقوله تعالى: ﴿هَـذَا نُـزُلُهُمْ يَـوْمَ الدِّيـنِ﴾[4] فيقول: «والعذاب لا يكون نزلا، ولكن لمّا قام العذاب لهم في موضع النعيم لغيرهم سمّي باسمه»[5]. وممن ألّف في الإعجاز القرآني: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، بين في صدر كتابه «تأويل مشكل القرآن» وجه الإعجاز القرآني

---

(١) البيان للجاحظ ١ / ٦٧ ـ ٦٩.

(٢) البيان ٦٥/١.

(٣) البيان ٩٣، ٩٤.

(٤) الواقعة: ٥٦.

(٥) البيان ١٥٣/١.

فقال: «وقطع منه بمعجز التأليف أطماع الكائدين، وأبانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين»[1] ويصف ابن قتيبة القرآن فيقول: «لا يُخلق على كثرة الرد وعجيباً لا تنقضي عجائبه، ومفيداً لا تنقضي فوائدة»[2].

ويرى ابن قتيبة في موضع المتشابه من آي القرآن، أنّه ليس ممّا لا يعلمه الراسخون في العلم، بل أن المتشابه يعلمه الراسخون في العلم، ويرى أن الواو في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[3] أنها عاطفة وليست للحال. فيقول «ولسنا ممن يزعم: إن المتشابه في القرآن لا يعلمه إلا الراسخون في العلم ولم ينزل الله شيئاً من القرآن إلا لينفع به عباده، ويدل به على معنى أراده»[4].

وممن ألّف في إعجاز القرآن: أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني ت ٣٨٤ هـ[5] وكتابه «النكت في إعجاز القرآن» يذكر في بدايته وجوه الإعجاز بقوله: «وجوه الإعجاز تظهر من سبع جهات: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدّة الحاجة، والتحدّي للكافة، والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة»[6] والرماني يرى الإعجاز بالصرفة وهو معتزلي يذهب في هذا مذهب أكثر المعتزلة. ويعرّف الرّماني البلاغة بقوله: «وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ» وعنده البلاغة على

(١) تأويل مشكل القرآن ص٣، ٤.
(٢) تأويل مشكل القرآن ص٣.
(٣) آل عمران: ٧.
(٤) تأويل مشكل القرآن ص٧٢.
(٥) وفيات الأعيان ٤٦١/٢، بغية الوعاة للسيوطي ١٨٠/٢.
(٦) النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل ص٦٩.

أقسام عشرة: الأيجاز، والتشبيه والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان»[1] وعنده الإيجاز على نوعين إيجاز حذف، ويمثل له بقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[2]. ومنه حذف الأجوبة كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾[3] لكان هذا القرآن. ويمثل لإيجاز القصر بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم﴾[4] ويعرفه: أنه بنية الكلام على تقليل اللفظ وتكثير المعنى من غير حذف.

ويعقد الرماني مقارنة في البلاغة بين قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾[5].

وبين قول الناس: «القتل أنفى للقتل»، ويظهر أربعة أوجه من الفروق فيقول: «فالآية الكريمة أكثر في الفائدة، وأوجز في العبارة، وأبعد من الكلفة بتكرير الجملة، وأحسن تأليفاً بالحروف المتلائمة».

أما كون الآية أكثر في الفائدة، لأن فيها كل ما في قولهم: «القتل أنفى للقتل» وزيادة معان حسنة، منها إبانة العدل لذكر القصاص، ومنها إبانة الغرض لذكر الحياة، ومنها استدعاء بالرغبة والرهبة لحكم الله به.

وأما الإيجاز في العبارة، فإن الذي هو نظير ـ القتل أنفى للقتل ـ قوله

---

(١) النكت في إعجاز القرآن ص ٧٠.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) الرعد: ٣١.

(٤) يونس: ٢٣.

(٥) البقرة: ١٧٩.

«القصاص حياة» والأول أربعة عشر حرفاً، والثاني عشرة أحرف.

وأما بعدها من الكلفة بالتكرار الذي فيه على النفس مشقة فإن في قولهم: القتل أنفى للقتل تكراراً غيره أبلغ منه، ومتى كان التكرار كذلك، فهو مقصر في باب البلاغة على أعلى طبقة.

وأما الحسن بتأليف الحروف المتلائمة، فهو مدرك بالحس وموجود في لفظ الآية: فإن الخروج من الفاء إلى اللام، أعدل من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعد الهمزة من اللام، وكذلك الخروج من الصاد إلى الحاء أعدل من الخروج من الألف إلى اللام، فباجتماع هذه الأمور التي ذكرنا صارت أبلغ منه وأحسن، وإن كان قولهم بليغاً حسناً[1].

وأشهر من ألّف في الإعجاز القرآني: القاضي أبو محمد بن الطيّب بن محمد ابن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني ت ٤٠٣ هـ. وكتابه «إعجاز القرآن» من أهم ما أُلف في هذا الفن، ويذكر الباقلاني وجوه الإعجاز في النظم القرآني: منها ما يرجع إلى الجملة، وذلك أن نظم القرآن على تصرف وجوهه، خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به ويتميّز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد، وذلك أن طرق التعبير على وجوه هي: الشعر والكلام الموزون غير المقفّى، والكلام المعدّل المسجع والمعدل الموزون غير المسجع، والكلام المرسل، والقرآن الكريم خارج عن هذه الوجوه، ومباين لهذه الطرق، ومتى كان كذلك فهو خارج عن العادة ومعجز.

الوجه الثاني: أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة،

---

(١) النكت ص ٧٢.

والتصرف البديع، والمعاني اللطيفة، والفوائد الغزيرة، والحكم الكثيرة، والتناسب في البلاغة، والتشابة في البراعة، على هذا الطول وعلى هذا القدر وإنما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة، وألفاظ قليلة، وإلى شاعرهم قصائد محصورة يقع فيها ما نبينه بعد هذا من الاختلال، ويعترضها ما نكشفه من الاختلاف، ويقع فيها ما نبديه من التعمل والتكلف والتجوّز والتعسف، وقد حصل القرآن على كثرته وطوله متناسباً في الفصاحة...

الثالث: أن عجيب نظمه، وبديع تأليفه لا يتفاوت، ولا يتباين، على ما يتصرف إليه من الوجوه التي يتصرف فيها، من ذكر قصص، ومواعظ واحتجاج وحكم وأحكام وإعذار وإنذار، ووعد ووعيد وتبشير وتخويف وأوصاف، وتعليم أخلاق كريمة، وشيم رفيعة، وسير مأثورة، وغير ذلك من الوجوه التي يشتمل عليها، ونجد كلام البليغ الكامل والشاعر المفلق، والخطيب المصقع، يختلف على حسب اختلاف هذه الأمور.

الرابع: هو أن كلام الفصحاء يتفاوت تفاوتاً بيّناً في الفصل والوصل، والعلو والنزول، والتقريب والتبعيد، وغير ذلك مما ينقسم إليه الخطاب عند النظم، ويتصرف فيه القول عند الضم والجمع، ألا ترى أن كثيراً من الشعراء قد وصف بالنقض عند التنقل من معنى إلى غيره، والخروج من باب إلى سواه، في حين أن القرآن على اختلاف المختلف كالمؤتلف، والمتباين كالمتناسب، والمتنافر في الأفراد إلى حد الآحاد، وهذا أمرٌ عجيب تتبيّن به الفصاحة، وتظهر به البلاغة، ويخرج به الكلام عن حدّ العادة ويتجاوز العرف.

الخامس: وهو أن نظم القرآن وقع موقعاً في البلاغة يخرج عن عادة كلام

الإنس والجن، فهم يعجزون عن الإتيان بمثله كعجزنا، ويقصرون دونه كقصورنا[1].

السادس: وهو أن الذي ينقسم عليه الخطاب من البسط والاقتصار، والجمع والتفريق، والاستعارة والتصريح، والتجوّز والتحقيق، ونحو ذلك من الوجوه (الموجودة في كلامهم وفي القرآن) «وكل ذلك مما يتجاوز حدود كلامهم المعتاد بينهم في الفصاحة والإبداع والبلاغة»[2].

السابع: وهو أن ورود تلك المعاني التي يتضمنها في أصل وضع الشريعة والأحكام، والاحتجاجات في أصل الدين، والرد على الملحدين، على تلك الألفاظ البديعة، وموافقة بعضها بعضاً في اللطف والبراعة، مما يتعذر على البشر[3].

الثامن: وهو أن الكلام يبيّن فضله، ورجحان فصاحته، بأن تذكر منه الكلمة في تضاعيف كلام، أو تقذف ما بين شعر، فتأخذه الأسماع، وتتشوق إليه النفوس، ويرى وجه رونقه بادياً غامراً سائر ما يقرن به، كالدرّة التي في سلك من خرز، وكالياقوتة في واسطة العقد... وأنت ترى الكلمة من القرآن يتمثل بها في تضاعيف كلام كثير، وهي غرة جميعه، وواسطة عقده، والمنادي على نفسه بتميزه، وتخصصه برونقه، وجماله واعتراضه في جنسه ومائه[4].

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ٦٤ـ٦٦.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني: ٧١.

(٣) المرجع السابق: ٧١.

(٤) إعجاز القرآن للبلاقلاني: ٧٢.

التاسع: وهو أن الحروف التي بني عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفاً، وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف (تسع وعشرون سورة) وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة، وهو أربعة عشر حرفاً (مع حذف المكرر) ليدل بالمذكور على غيره، وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم[1].

العاشر: وهو أنه سهل سبيله، فهو خارج عن الوحشي المستكره والغريب المستنكر وعن الصنعة المتكلفة وجعله قريباً إلى الأفهام، يبادر معناه لفظه إلى القلب، ويسابق المغزى منه عبارته إلى النفس... وهو مع ذلك ممتنع المطلب، عسير المتناول[2].

وللباقلاني طريقته في الوقوف على إعجاز القرآن، والأمر الأول في طريقته هذه هو أن يكون الناظر عارفاً «بلغة العرب، ويعرف القدر الذي ينتهي إليه وسع المتكلم من الفصاحة، ويعرف ما يخرج عن الوسع، كما يميّز بين جنس الخطب والرسائل والشعر وبين الشعر الجيّد والرديء، والفصيح والبديع والنادر والبارع والغريب، ويميز بين نمط شاعر وشاعر ونمط كاتب وكاتب، كما لا يخفى عليه معرفة سارق الألفاظ وسارق المعاني، ولا من يخترعها، ولا من يلم بها، ولا من يجاهر بالأخذ ممن يكاتم. ولا من يخترع الكلام اختراعاً ويبتدهه ابتداهاً، ممن يروي فيه، ويجيل الفكر في تنقيحه، ويصبر عليه حتى يتخلص له ما يريد، وحتى يتكرر

(١) إعجاز القرآن للباقلاني: ٧٣.

(٢) المرجع السابق: ٧٦.

نظره فيه »[1]، فلو تأمل الناظر في نظم القرآن، ثم تأمّل في شيء من كلام رسول الله ﷺ أو كلام من عاصره من البلغاء، فسوف يعرف الفارق بين النظمين. ثم ينظر ويتأمل لبعض الشعر المجمع على حسنه، ثم يتأمل بلاغة القرآن وعجيب براعته، فحينئذٍ يستدل استدلال العالم، ويستدرك استدراك الناقد على إعجاز النظم القرآني وسمّوه عن كلام المخلوقين[2]. ويورد الباقلاني طائفة من خطب الرسول ﷺ ورسائله ثم يقول: «فما أحسب أنه يشتبه عليك الفرق بين براعة القرآن، وبين ما نسخناه لك من كلام الرسول ﷺ .... وأقدر أنك ترى بين الكلامين بوناً بعيداً وستعلم لا محالة أن نظم القرآن من الأمر الإلهي، وأن كلام النبي ﷺ من الأمر النبوي »[3].

ومن أشهر من ألّف في البلاغة والإعجاز القرآني عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ[4]. للجرجاني ثلاثة كتب تتعلق بالبلاغة والإعجاز القرآني. أولها كتاب «أسرار البلاغة» حاول فيه الجرجاني أن يحدد فيه أسس الحكم على النتاج الأدبي وفق مقياس صحيح، بعد أن رأى اختلاف من سبقه في المقياس للكلام البليغ، هل هو المعنى أم اللفظ أم اللفظ والمعنى معاً؟ فمثلاً الجاحظ ممن سبق الجرجاني رفض كون المعاني هي المقياس، وتابع الجاحظ أبو هلال العسكري في ذلك، وجاء الجرجاني فقرر أن سر البلاغة يكمن

---

(١) المرجع السابق: ١٤٤.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني: ١٥٧.

(٣) المرجع السابق: ١٦٥.

(٤) أنباه الرواه للقفطي ١٨٨/٢ ـ ١٩٠.

في المعنى الذي تولّده الألفاظ، إذا انتظمت على ضرب خاص من التأليف، بحيث يقع ترتيب الألفاظ في الكلام على حسب ترتيب معانيها في النفس وهذه المعاني يكون ترتيبها في النفس حسبما يقتضي العقل.

وبعد أن قرر الجرجاني هذه القضية بدأ يشرح الطريقة التي يجب أن تسلك في دراسة المعاني وأحوالها وكيفية تصرفها في القول البليغ فقال: «واعلم أن غرضي في هذا الكلام الذي ابتدأته، والأساس الذي وضعته أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تتفق وتختلف، ومن أين تجتمع وتفترق، وأفصل أجناسها وأنواعها، وأتتبع خاصها ومشاعها، وأبين أحوالها في كرم منصبها من العقل وتمكنها في نصابه، وقرب رحمها منه، أو بعدها حين تنسب عنه، وكونها كالحليف الجاري مجرى النسب أو الزنيم الملصق بالقوم لا يقبلونه، ولا يمتعضون له، ولا يذبون دونه»[1] ثم يبين الجرجاني كيفية الوصول لهذا الغرض بقوله: «وهذا غرض لا ينال على وجه، وطلبة لا تدرك كما ينبغي، إلا بعد مقدّمات تقدم وأصول تمهده، وأشياء هي كالأدوات فيه حقها أن تجمع، وضروب من القول هي كالمسافات دونه يجب أن يسار فيها بالفكر ويقطع. وأول ذلك (النظر) القول على التشبيه والتمثيل والاستعارة، فإن هذه أصول كثيرة كان جل محاسن الكلام إن لم نقل كلها متفرعة عنها، وراجعة إليها، وكأنها أقطاب تدور عليها المعاني في متصرفاتها وأقطار تحيط بها من جهاتها»[2] وهدف الجرجاني من هذه التقريرات تعليل الوجه البلاغي لإعجاز القرآن، وتعليل الحكم على الكلام البليغ بشكل

(١) أسرار البلاغة للجرجاني ص١٨.

(٢) أسرار البلاغة ص١٩.

مفصل ودقيق ولم يكتف بالوصف الإجمالي للمزايا البلاغية، بل لابد من الإشارة إلى مواضعها من الكلام فيقول: «ولكن بقي أن تعلمونا مكان المزيّة في الكلام وتصفوها لنا، وتذكروها ذكراً كما ينص الشيء ويعيّن، ويكشف عن وجهه ويبين، ولا يكفي أن تقولوا: إنه خصوصيّة في كيفيّة النظم وطريقة مخصوصة في نسق الكلم بعضها على بعض، حتى تصفوا تلك الخصوصيّة، وتبينوها، وتذكروا لها أمثلة، وتقول مثل كيت وكيت... ولو كان قول القائل لك في تفسير الفصاحة، أنها خصوصيّة في نظم الكلم وضم بعضها إلى بعض على طريق مخصوصة أو على وجوه تظهر بها الفائدة أو ما أشبه من القول المجمل كافياً في معرفتها ومغنياً في العلم بها لكفى مثله في معرفة الصناعات كلها، فكان يكفي في معرفة نسج الديباج الكثير التصاوير أن تعلم أنه ترتيب للغزل على وجه مخصوص، وضم لطاقات الأبريسم بعضها إلى بعض على طرق شتى وذلك ما لا يقوله عاقل»[1].

أما رسالة الجرجاني (الشافية) فكان يهدف من تأليفها إثبات عجز العرب عن معارضة القرآن الكريم على ضوء ما توصل إليه في كتابه (أسرار البلاغة) فيقول: «إن العرب الذين شوفهوا بالقرآن قد اشتهروا بالبلاغة والفصاحة، وأنهم القدوة في ذلك وان المتأخرين عنهم تبع لهم وعيال عليهم، وأنهم حينما تُلي عليهم القرآن وتحدوا به، لم يشكوا في عجزهم عن معارضته والإتيان بمثله، ولم تحدثهم أنفسهم بأن لهم إلى ذلك سبيلاً على وجه من الوجوه. تشهد بذلك دلائل أحوالهم وأقوالهم. وإذا ثبت أنهم لم يأتوا بمعارضة وجب القطع بأنه معجز»[2].

---

(١) أسرار البلاغة ص٢٦.

(٢) الرسالة الشافية ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني دار المعارف بمصر ص١٠٨ـ١١٣.

أما الكتاب الثالث وهو (دلائل الإعجاز) فإنه يثبت فيه أن القرآن الكـريم معجز بذاته وأن سرّ الإعجاز البلاغي في نظمه، وفي هذا الكتاب يتكلم عن نظرية (النظم) ويقسمها إلى قسمين:

القسم الأول: يثبت في كتابه بأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمـواقع الألفاظ الدالّة عليها في النطق، فيقول: «إنه لا يتصور أن تعرف للفظ موضعاً من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيباً ونظماً، وأنك تتوخى الترتيب في المعاني وتعمل الفكـر هـناك، فـإذا تمّ لك ذلك أتـبعتها الألفاظ وقفوت بها آثارها، وأنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكـم أنهـا خـدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها»[1].

أمّا القسم الثاني من نظرية (النظم): فيثبت فيها الجرجاني أن المـعاني التي يتعلق بها الفكر ويرتبها في النفس هي معاني النحو، وليست معاني الكـلمات في ذاتها فيقول: «إنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفراداً ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهم، ولا يصح في عقل، أن يتفكر متفكر في معنى (فعل) مـن غير أن يريد إعماله في (اسم) ولا أن يتفكر متفكر في معنى (اسم) من غير أن يريد إعمال (فعل) فيه وجعله فاعلاً له أو مفعولاً، أو يريد منه حكماً سـوى ذلك مـن الأحكام مثل أن يريد جعله مبتدأ أو خبراً أو صفة أو حالاً أو ما شاكل ذلك.

وإذا أردت أن ترى ذلك عياناً، فاعمد إلى أي كلام شئت، وأزل أجزاءه من مواضعها، وضعها وضعاً يمتنع معه دخول شيء من معاني النحو فيهـا فقل في: قفا

---

(١) دلائل الإعجاز للجرجاني ص٣٨.

نبك من ذكرى حبيب ومنزل...

من، نبك، قفا، حبيب، ذكرى، منزل، ثم انظر هل يتعلق منك فكر بمعنى كلمة منها... وليت شعري كيف يتصور وقوع قصد منك إلى معنى كلمة من دون أن تريد تعليقها بمعنى كلمة أخرى؟ ومعنى القصد إلى معاني الكلم أن تعلم السامع بها شيئاً لا يعلمه، ومعلوم أنك أيها المتكلم لست تقصد أن تعلم السامع معاني الكلم المفردة التي تكلمه بها فلا تقول: خرج زيد: لتعلمه معنى خرج في اللغة، ومعنى زيد، كيف ومحال أن تكلمه بألفاظ لا يعرف هو معانيها كما تعرف؟ ولهذا لم يكن الفعل وحده من دون الاسم ولا الاسم وحده من دون اسم آخر أو فعل كلاماً. وكنت لو قلت (خرج) ولم تأت باسم، ولا قدرت فيه ضمير الشيء أو قلت زيد: ولم تأت بفعل ولا اسم آخر، ولم تضمره في نفسك كان ذلك صوتاً تصوته، فواضح من هذا أن الفكر لا يتعلق إلا بمعاني النحو التي يقوم على أساسها ترتيب معاني الكلم في النفس، ثم ترتب الكلم على أساس ترتيب معانيها عند تواليها في النطق»[1] وبعد أمثلة يخلص الجرجاني من الاستدلال على صحة شطري نظرية (النظم) بطريقة علمية مقنعة ويقول: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها»[2]. وبعد أدلّة طويلة يخلص الجرجاني إلى أن صورة المعنى هي المقياس في البلاغة، ثم يقيم الأدلّة على خطأ من يعتبر التفاضل في الكلام قائم على أساس المعنى لا على

(١) دلائل الإعجاز ص ٢٦٠.

(٢) دلائل الإعجاز ص ٥٥.

أساس صورة المعنى. ثم يقول: «وهل تشك إذا فكرت في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْـجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ فتجلى لك منها الإعجاز، وبهرك الذي تسمع وترى ـ أنك لم تجد ما وجدت من المزيّة الظاهرة، والفضيلة القاهرة، إلا لأمر يـرجـع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض، وإن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأُولى بالثانية والثالثة بالرابعة وهكذا إلى أن تستقر بهـا إلى آخـرها، وإن الفضل حصل من مجموعها إن شككت فتأمل هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها وأفردت لأدت من الفصاحة ما تؤديه، وهي في مكانها من الآية؟ قل (ابلعي) واعتبرها وحدها من غير أن تنظر إلى ما قبلها وإلى ما بعدها، وكذلك فاعتبر سائر ما يليها، وكيف بالشك في ذلك، ومعلوم أن مبدأ العظمة في أن نوديت الأرض ثم أمرت، ثم في أن كان النداء بـ(يا) دون (أي) نحو يا أيتهـا الأرض، ثم إضافة الماء إلى الكاف دون أن يقال: ابلعي الماء، ثم أن نادىٰ الأرض وأمرها بما هو من شأنها، أتبع نداء السماء وأمرها كذلك بما يخصها، ثم أن قيل: وغـيض المـاء. فجاء الفعل على صيغة (فِعِل) الدالة على أنه لم يغض إلا بأمر آمر وقدرة قادر، ثم تأكيد ذلك وتقريره بقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ ثم ذكر ما هو فائدة هذه الأمور وهو «استوت على الجوديّ» ثم إضمار السفينة قبل الذكر كما هـو شرط الفـخامة والدلالة على عظم الشأن، ثم مقابلة قيل في الخاتمة بقيل في الفاتحة.

أفترى لشيء من هذه الخصائص التي تملؤك بالإعجاز روعـة، وتحـضرك عند تصورها هيبة تحيط بالنفس من أقطارها تعلقاً باللفظ من حيث هو صـوت مسموع وحروف تتوالى في النطق؟ أم كل ذلك لما بين معاني الألفاظ من الاتساق العجيب... فقد اتضح إذن اتضاحاً لا يدع مجالاً للشك أن الألفاظ لا تتفاضل من

حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها من ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ »[1].

ومن كبار العلماء الذين جاءوا بعد عبد القاهر الجرجاني وألفوا في البلاغة والإعجاز الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ فألّف الكشّاف في تفسير القرآن: وبيّن أن إعجاز القرآن لوجهين: لإعجاز نظمه ولإخباره بالمغيبات.

ويرد عليه إشكال بالنسبة للإخبار بالمغيبات أن هذا لا يرد في كل سورة في حين أن القرآن تحدّاهم أن يأتوا بسورة فثبت أن الإعجاز بالنظم لا كما ذهب إليه. وإن كان الإخبار بالمغيبات معجزاً أيضاً لكنه ليس العامل المشترك في كل سور القرآن الكريم.

وممن ألف في البلاغة والإعجاز محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦ هـ حيث لخّص بلاغة الجرجاني والزمخشري.

ثم جاء بعده السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي ت ٦٢٦ هـ وألف (مفتاح العلوم)، ثم تبعهم السيد يحيى بن حمزة العلوي اليمني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ له كتاب (الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز). وأغلب من جاء بعد هؤلاء نسج على منوالهم أو خالفهم أو كان عيالاً عليهم.

---

(١) الدلائل ص ٣١ ـ ٣٣.

التحدي في بدء النزول :

عرفنا أن للقرآن وجوهاً عديدة من الإعجاز، والسؤال الذي نطرحه في هذا المجال، هل أن التحدّي والمعاجزة في بدء النزول بكل وجوه الإعجاز القرآني أم ببعضها؟

يذهب بعض العلماء إلى أن التحدي كان في كل وجوه الإعجاز، لا بوجه واحد أو بوجوه معيّنة، قال صاحب الميزان في تفسير القرآن: «فلو كان التحدي ببلاغة بيان القرآن وجزالة أسلوبه فقط، لم يتعدّ التحدّي قوماً خاصّاً، وهم العرب العرباء من الجاهليين والمخضرمين قبل اختلاط اللسان وفساده، وقد قرع بالآية أسماع الأنس والجن، وكذا غير البلاغة والجزالة، من كل صفة خاصة اشتمل عليها القرآن كالمعارف الحقيقية، والأخلاق الفاضلة، والأحكام التشريعية، والأخبار المغيبة، ومعارف أخرى لم يكشف البشر حين النزول عن وجهها النقاب، إلى غير ذلك، كل منها مما يعرفه بعض الثقلين دون جميعهم، فإطلاق التحدي على الثقلين ليس إلا في جميع ما يمكن فيه التفاضل في الصفات»[1].

والذي أراه أن التحدّي والمعاجزة، كان بالبيان القرآني وبلاغته في نظمه، وليس بالقوانين والأخلاق، والإخبار بالمغيّبات، والعلّة في ذلك أن القرآن الكريم تحدّى الإنس والجن، أن يأتوا بسورة من مثله، وهذا يعني أن كل سورة من سور القرآن معجزة مستقلة بذاتها بالإعجاز والتحدّي لكل المخلوقات، إلّا أن وجوه الإعجاز بجميعها غير متوفرة في كل سور القرآن، وسورة واحدة من القرآن

(١) الميزان في تفسير القرآن ٥٩/١.

كالنصر أو الكوثر غير حاوية لكل وجوه الإعجاز، إلّا أن هناك وجهاً واحداً تحتويه كل سورة وهو الإعجاز البلاغي، فثبت أن التحدّي في بدء النزول لم يكن بكل وجوه الإعجاز.

ما دليل الإعجاز والتحدّي؟

عندما بعث نبينا محمد ﷺ، طالبه مشركو مكّة بالدليل، على صدق دعوته، وما الآية الدالّة على ذلك؟ فأجابهم الباري سبحانه، بأن القرآن هو الآية الكبرى الكافية الوافية الدالّة على صدق دعوته، فقال تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾[1] وفهم المعارضون مدلول الآية الكريمة، وعرفوا منها معنى الإعجاز، فأعرضوا منكرين أن يكون هذا القرآن فيه الدليل على صدق هذه الدعوة فقالوا: ﴿**قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾[2]. وحين أجاب الكافرون بهذا بدأ التحدّي القرآني المبين، وبدأت آيات التحدي تقرعهم وتثير حميتهم، قوله تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً**﴾[3] وهذه الآية من سورة الإسراء، وهي من السور المكية، والآية كذلك من الآيات المكيّة، وترتيب السورة الخمسون على المشهور، وكان ما

---

(١) العنكبوت: ٥٠ ـ ٥١.

(٢) الأنفال: ٣١.

(٣) الإسراء: ٨٨.

نزل في ذلك الوقت أقل من نصف القرآن الكريم، إذن فالتحدّي قائم على أن يأتوا بمثل ما نزل إلى وقت نزول هذه الآية من آيات التحدّي والمعاجزة، من القرآن الكريم، وسمع المشركون هذا التحدي، ووقفوا أمامه صامتين، لم يفعلوا شيئاً، ولو كان باستطاعتهم المعارضة، لأتوا بها، خاصة وقد صدر منهم القول: «لو نشاء لقلنا مثل هذا» وقولهم وإن جاء في سورة الأنفال وهي مدنية ثاني سورة أنزلت بالمدينة إلا أن هذه الآية مكّية. وقد سبق قولهم هذا قولهم: ﴿**مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ**﴾[1]. واتهموا رسول الله ﷺ ـ وهو الصادق الأمين لديهم قبل أن يدعوهم إلى الإسلام ـ اتهموه بالسحر والكذب بمجرد أن تلا عليهم آيات من الذكر وبدأوا بمشاققته: ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ * كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ* وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ**﴾[2].

وواصل القرآن تقريع القوم وتأنيبهم، بأقوى الأساليب بآياته التي تقرع آذان الأدباء والبلغاء والفصحاء والشعراء، ومع كل هذه الدواعي والمحفزات التي تستثير الهمم ـ وهم على ما هم عليه من الفصاحة والبلاغة ـ ومع كل هذا لم يستطع أحدٌ منهم أن يأتي بما يعارض به القرآن الكريم، وتلا التحدّي الأوّل تحدّثان في سورة يونس وهي سورة مكيّة أيضاً وآية التحدّي فيها مكيّة أيضاً، وكان التحدّي في هذه المرّة بسورة من مثل سور القرآن الكريم، وتذكر هذه الآية اتهامهم لرسول الله ﷺ بالافتراء، قال تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ**

---

(١) سورة ص: ٧.

(٢) سورة ص: ١ ـ ٤.

﴿اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1] وهذا التحدي أشدّ من الأوّل وفيه معنى الإعجاز لهم ظاهر، قطعاً للجدل ودعماً للحجّة، مع مهارتهم في صناعة الكلام، وبراعتهم فيما يبدونه في أسواقهم الأدبية من المساجلة والمقارضة في فنون آدابهم، ومع الكراهية والحقد الذي كانوا يكنوه للرسالة وصاحبها ومحاربته ومن آمن به بمختلف الوسائل، مع كل هذا وذاك، ومع كل هذا التقريع، فإنهم عجزوا عن معارضة القرآن، وهرعوا إلى بلغائهم مستنجدين فما كان جواب بليغهم الوليد بن المغيرة إلا أن قال بعد أن سمع النبي ﷺ يترنم بآي من كلام الله تعالى في صلاته: «تزعمون أن محمداً مجنون فهل رأيتموه يخنق قط؟ وتزعمون أنه كاهن، فهلا رأيتموه قط تكهن؟ وتزعمون أنه شاعر، وما فيكم أعلم بالشعر مني، فهل رأيتموه ينطق بشعر قط؟ وتزعمون أنه كذّاب، فهل جرّبتم عليه شيئاً من الكذب؟ يسألهم ويجيبونه. كلا في كل سؤال. حتى أعياهم أن يردّوا كلامه، فسألوه رأيه في تفسير بلاغة القرآن، ففكر ثم قال: ما هو إلا سحرٌ يوثر. أما رأيتموه، يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه؟ فهو ساحر، وهذا هو السحر المبين»[2]. وقال في موضع آخر: «والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو وما يعلى»؟

وقرع القرآن أسماعهم بآية أخرى يتحدّاهم بها، وهي من الآيات المكية أيضاً فقال سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَّ يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا

(١) يونس: ٣٨.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١/٢٨٨ ـ ٢٨٩.

﴿صَادِقِينَ﴾[1].

وكان دأب الكافرين مع كل هذا التحدّي الصمت، وترديد كلمات الإفتراء، السحر، الجنون، ولم يستطيعوا معارضة القرآن بحال، وكانت ردودهم ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾[2]، ﴿وَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾[3]. ولما بلغ العجز بالكافرين نهايته، تنزّل القرآن معهم تنزلاً آخر، فافترض لهم أن القرآن مفترى حسب زعمهم، وإذا كان الأمر كذلك فيكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم بشراً مثلهم، وافترى هذا القرآن، إذن فلما المانع أن يفتروا كما افترى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فيأتوا بعشر سور مفتريات؟

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾.

نوع آخر من التحدّي:

ولم يقتصر التحدّي من القرآن الكريم على المطالبة بالإتيان بمثله أو بسورة من مثله، وإنما دلّهم على بعض عناصر الإعجاز في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾[4] «فما من موجود من الموجودات التي هي أجزاء هذا العالم إلا وهو متدرّج الوجود متوجه من الضعف إلى القوّة، ومن النقص إلى الكمال في ذاته وجميع توابع ذاته،

---

(١) الطور: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) الصافات: ٣٦.

(٣) الزخرف: ٣٠.

(٤) النساء: ٨٢.

ولواحقه من الأفعال والآثار ومن جملتها الإنسان الذي لا يزال يتحوّل ويتكامل في وجوده وأفعاله وآثاره التي منها آثاره التي يتوسل إليها بالفكر والإدراك، فما من واحد منّا إلا وهو يرى نفسه كل يوم أكمل من أمس، ولا يزال يعثر في الحين الثاني على سقطات في أفعاله، وعثرات في أقواله الصادرة منه في الحين الأول، هذا أمرٌ لا ينكره من نفسه إنسان ذو شعور.

وهذا الكتاب جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم نجوماً، وقرأه على الناس قطعاً قطعاً، في مدّة ثلاث وعشرين سنة، في أحوال مختلفة وشرائط متفاوتة، في مكة والمدينة، في الليل والنهار، والحضر والسفر، والحرب والسلم، في يوم العسرة وفي يوم الغلبة، ويوم الأمن ويوم الخوف، ولإلقاء المعارف الإلهية وتعليم الأخلاق الفاضلة وتقنين الأحكام الدينية في جميع أبواب الحاجة، ولا يوجد فيه أدنى اختلاف في النظم المتشابه، كتاباً متشابهاً مثاني، ولم يقع في المعارف التي ألقاها، والأصول التي أعطاها اختلاف بتناقض بعضها مع بعض، وتنافي شيء منها مع آخر، فالآية تفسّر الآية، والبعض يبين البعض، والجملة تصدق الجملة، كما قال علي عليه السلام: (ينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض) «ولو كان من عند غير الله، لأختلف النظم فيه وادعوا من استطعتم من دون الله ﴿**وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾[1].

أوّل تحدٍ نزل في المدينة المنورة بعد الهجرة، في سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن**

(١) هود ١٣ ـ ١٤.

دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[1].

وفي هذه الآية الكريمة أصدر القرآن عليهم حكماً مؤبداً باستحالة معارضة القرآن، ولو كانوا قادرين على المعارضة لما كان نصيبهم الخلود إلى السكون، وهم حريصون على الرد على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أحرجهم، واستحثهم، وهم أصحاب عصبية ونعرة جاهلية، وأصحاب بلاغة وبيان أشد ما يفتخرون ببلاغتهم وبيانهم، ولم يفلحوا بشيء، كما أفلحوا بالشعر والبلاغة، فلمّا وجدوا أنفسهم أمام بلاغة ساميّة ونظم محكم ومعان قيّمة، تيقّنوا من العجز، فعمدوا إلى مجاهرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعدواة «فأعلنوا عليه الحرب، وعلى من آمن به، واستبدلوا بالقلم السيف، وضحّوا في سبيل ذلك بكل غال ورخيص، ولم يلجأوا إلى هذه الحيلة، إلا لأنهم لم يستطيعوا معارضته، وآمنوا بأن هذا ليس بقول البشر، فآمن منهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من آمن، وكفر منهم من كفر حسداً واستكباراً من عند أنفسهم، فثبت إعجاز القرآن الكريم ودلّ على صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وانه مرسل من قوة فوق قوى البشر»[2].

«الحسن والبهاء، والقول في الشداقة والبلاغة، والمعنى من حيث الفساد والصحة ومن حيث الإتقان والمتانة»[3].

والقرآن في كل ذلك لم يأت لبقعة جغرافية خاصة، ولم يختص بقوميّة معينة،

---

(١) البقرة: ٢٣ ـ ٢٤.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٤٥.

(٣) الميزان في تفسير القرآن ٦٦/١.

بل جاء لكل الناس، يخاطب الإنسان اينما حلّ، في أي بقعة من هذا الكون، وفي كل زمان، وأحكامه مستمرة حتى تقوم الساعة، لقد جاء القرآن يصحح الانحرافات التي صدرت من أتباع الديانات السماوية السابقة، ويشير إلى التحريف بوضوح، ويذكر الفكر السليم الذي ينطبق مع الواقع، وينبيء بما سيأتي من الأحداث، ويحدد أسس عملية التغيير الإنساني الكامل، وما يجب أن تتوفر فيها من شروط ومواصفات الداعية، ونتائج الانحراف عن الدعوة، وهو مع كل هذا لا يوجد فيه أدنى اختلاف، في النظم أو البيان، أو الأحكام والمعارف، وموادّه وأحكامه ثابتة، فلا مادّة تغيّر ولا حدّ يعدّل، ولا مؤتمرات تعقد لتغير مواد القانون، لا هذا ولا ذاك. والخلاصة أن القرآن منزه عن كل اختلاف، محكم في كل شيء فيه، وسطه كطرفيه في كل شيء، في البلاغة والبيان، والأحكام والعدالة والأخلاق، فلا تعارض ولا تضارب، ولا تهافت بل «هو قول فصل وما هو بالهزل» وهو في كل ما فيه يختلف عن أمر المخلوقين في كل شيء بنظمه وبلاغته بأحكامه ومبادئه، بسوره وآياته، بكلماته وحروفه في أسلوبه وشرفه وسمّوه، في عباراته وجمله و «أن الجملة تشتمل على بلاغة منفردة، والأسلوب يختص بمعنى آخر من الشرف، ثم الفواتح والخواتم، والمبادىء والمثاني، والطوالع والمقاطع، والوسائط والفواصل، ثم الكلام في نظم السور والآيات، ثم في تفاصيل التفاصيل، ثم في الكثير والقليل، ثم الكلام الموشّح والمرصّعُ، والمفصّلُ والمصرَّعُ، والمحلّى والمكلل، والمطوّق والمتوّج، والموزون والخارج عن الوزن، والمعتدل في النظم والمتشابه فيه، ثم الخروج من فصلٍ إلى فصلٍ، ووصلٍ إلى وصلٍ، ومعنى إلى معنى، ومعنى في معنى، والجمع بين المؤتلف والمختلف، والمتفق والمتسق، وكثرة التصرف، وسلامة القول

في ذلك كلّه من التعسّف وخروجه عن التعمّق والتشدّق، وبعدُهُ من التعمّل والتكلّف، والألفاظُ المفردِة، والإبداعُ في الحروفِ والأدواتِ، كالإبداعِ في المعاني والكلمات، والبسطُ والقبضُ، والبناءُ والنقضُ، والاختصارُ والشرحُ، والتشبيهُ والوصفُ، وتمييزُ الابتداعِ من الاتباع، كتمييز المطبوع عن المصنوع... وهو في كل ما تصرّف فيه... على سمتٍ شريفٍ، ومَرْقَبٍ منيفٍ، يَبْهَرُ إذا أَخَذَ في النوع الرَّبِّيِّ، والأمرِ الشرعيِّ، والكلام الإلهي، الدال على أنّه يَصْدُرُ عن عزّةِ الملكوت وشرفِ الجبروت»[1].

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ص١٢٠.

الإعجاز العددي

القرآن الكريم معجزٌ بكل ما فيه، فمعانيه التي يشتمل عليها معجزة، وأوعية هذه المعاني وهي الألفاظ معجزة أيضاً، والمعنى مضافاً للفظ يعطينا معنى الكلمة، فكلمات القرآن بالنظم الذي انتظمت به، في سلسلة هذه المعجزة الكبرى، تعطينا بيّنات واضحة باهرة من الإعجاز القرآني. والكلمات القرآنية بعدد المرّات التي تتكرر بها في القرآن الكريم معجزة أيضاً، فالعدد الذي ترد به هذه الكلمات فيه تناسب مع عدد الكلمات الأخرى التي توائم هذه الكلمة أو تعاكسها أو بينهما تضاد أو تناقض، وكما أن عدد ورود الكلمات يحمل إعجازاً، فكذلك حروف القرآن الكريم، فإن ورودها بأعداد معينة فيه إعجاز باهر. فيكون الإعجاز حينئذ ليس فقط بالآيات الكريمة وما تحمله من المعاني المعجزة، والمبادىء والأسس العادلة، والعلوم الغيبية وإنما نفس الأعداد التي في القرآن الكريم، وعدد المرات التي ترد فيه كل كلمةٍ في القرآن الكريم، وعدد المرات التي يرد فيها كل حرف، كل ذلك معجزٌ. وظاهرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم ليست حديثة الظهور بل أن لها امتداداً تاريخياً، فلقد تنبّه الباحثون في علوم القرآن قديماً إلى هذه الظاهرة، ولاحظوا أن استعمال الحروف والكلمات بأعداد خاصة له مدلول معين، وحاولوا اكتشاف سرّ العلاقة بين تلك الأعداد ومعاني الكلمات، فقد تنبّه السلف إلى الحروف المقطعة في بداية بعض السور وعرفوا أن هناك بعض المعاني في تكرارها.

السلف والحروف المقطعة:

لاحظ الباحثون القدامى[1] أن السور التي افتتحت بالحروف المقطعة عددها تسع وعشرون سورة، وعدد حروف الهجاء العربي مع الهمزة تسعة وعشرون حرفا، على اعتبار أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية.

وعرفوا أيضاً أن مجموع هذه الحروف بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفاً وهذا العدد ـ أعني ١٤ ـ هو نصف حروف العربية بدون الهمزة طبعاً. وقد تأكدت بنفسي من هذه الأعداد وأحصيت تلك الحروف حسب تسلسل نزولها بحذف المكرر فكانت كالآتي:

ن ـ ق ـ ص ـ أ ـ ل م ـ ي ـ س ـ ك ـ هـ ـ ع ـ ط ـ ر ـ ح ـ.

وتأكّدت أن في هذه الحروف نصف الحروف المهموسة[2]. وفيها من فواتح السور: السين والكاف والحاء، والهاء والصاد.

وفي هذه الحروف ـ أعني الحروف المقطعة في فواتح السور ـ نصف الحروف المجهورة[3] التي عددها ثمانية عشر حرفاً، حيث يوجد منها تسعة وهي: الألف والطاء والياء واللام والميم والنون والعين والقاف والراء.

وفيها نصف حروف الحلق[4] وهي الهاء والحاء والعين.

---

(١) الإعجاز القرآني للباقلاني ص٦٨.

(٢) وهي عشرة يجمعها قولك: «سكت فحثه شخص».

(٣) الحروف المجهورة هي كل حروف اللغة العربية ما عدا الحروف المهموسة.

(٤) حرف الحلق ستة وهي الألف والهاء والحاء والعين والخاء والغين.

وفيها نصف الحروف غير الحلقيَّة التي عددها اثنان وعشرون حرفاً والحروف غير الحلقية هي:

الباء، التاء، الثاء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الواو، الياء.

ونصفها الموجود هو: النون، القاف، الصاد، اللام، الميم، الياء، السين، الكاف، الطاء، الراء، الألف اللينة.

وفيها نصف الحروف الشديدة التي عددها ثمانية أحرف يجمعها قولك ـ أجدت كقطب ـ ونصفها الألف بدل الهمزة ـ والكاف والقاف والطاء. وفيها نصف الحروف غير الشديدة التي عددها اثنان وعشرون حرفاً، وهي كل حروف العربية عدا الحروف الشديدة.

وفيها نصف الحروف المطبقة، والحروف المطبقة عددها أربعة أحرف وهي: الطاء والظاء والصاد والضاد. والنصف الموجود في المطبقة من فواتح السور هما حرفان الطاء والصاد.

وفيها نصف الحروف غير المطبقة وعددها عشرون حرفاً وهي:

الألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء.

ونصف الفواتح الموجود في غير المطبقة هو: الراء والسين والعين والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء. باستثناء الألف. ومما توصلت إليه أن فيها نصف حروف اللين وهما حرفان الياء والواو والذي في حروف اللين من

الفواتح هو الياء.

لقد التفت علماؤنا الأعلام قديماً إلى هذه الإحصاءات وبعضها وُفّقتْ لمعرفته، وهناك أمور أخرى اتضحت لي من خلال الإحصاءات التي قمت بها لأعداد الحروف سأكشفها إن شاء الله تعالى عند التيقن.

قال السيوطي[1] مشيراً إلى بعض ظواهر الإعجاز في الحروف والكلمات القرآنية: «ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة، واختصاص كل واحدة بما بُدئت به، حتى لم يكن لترد (الم) في موضع (الر) ولا (حم) في موضع (طس). وذلك أن كل سورة بُدئت بحرف منها، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له... فسورة (ق) مثلاً بدئت بالحرف قاف لما تكرر فيها من الكلمات التي بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق، وتكرير القول، ومراجعته مراراً، وللقرب من ابن آدم، وتلقي الملكين، وقول القعيد والرقيب والسائق، والإلقاء في جهنم، والتقدم بالوعد، وذكر المتقين والقلب والقرون، والتنقيب في البلاد، وتشقق الأرض، وحقوق الوعيد، وغير ذلك... وقد تكرر في سورة يونس من الكلام الواقع فيها (الر) مائتا كلمة أو أكثر، فلهذا افتتحت بـ(الر)».

وكلام السيوطي هذا يدلل بوضوح، أن السلف قد تنبّهوا إلى ظاهرة الإعجاز القرآني، ليس فقط بالبيان والنظم والمعاني بل بالكلمات والحروف أيضاً، وآراؤهم هذه اثبتتها البحوث الحديثة التي قام بها الباحثون المحدثون في الدراسات القرآنية، وفي ظاهرة الإعجاز العددي بالخصوص كالبحث الذي

(١) الإتقان في علوم القرآن ١١٢/٢.

طرحه الدكتور رشاد خليفة[1] وبحث الأستاذ عبد الرزاق نوفل، والبحث الذي قدّمه الدكتور علي حلمي موسى، ومنها هذا البحث الذي بين يديك.

المعاصرون والإعجاز العددي:

وحديثاً كتب الدكتور رشاد خليفة كتابه في الإعجاز العددي للقرآن الكريم في العدد (١٩) وعلّق عليه الأستاذ محمد صدقي بك واكتشف بعض الأخطاء التي وردت فيه، وهناك بعض الملاحظات أُلاحظها على إحصاءاته منها: أنّه لا يحسب الحرف المضعّف بحرفين بل يعدّه حرفاً واحداً، ومنها أنه حسب لجميع القرآن الكريم بسملة واحدة، وأهمل في الحساب (١١٢) بسملة. وحين ترك هذا العدد فإنه يعني أنه أهمل في الحساب العددي لفظ الجلالة واسمه تعالى «الرحمن» واسمه تعالى «الرحيم» وهناك ملاحظات قيّمة أوردها عليه الأستاذ محمد صدقي بك وتمت المراسلة بينهما لإتمام الفائدة لخدمة كتاب الله تعالى واكتشاف موارد الإعجاز فيه التي تتجدد يوماً بعد يوم.

ومما لاحظته على بحثه أنه مرّة يدخل في حسابه البسملة الواردة في بداية كل سورة، ومرّة يهملها في الحساب، ولا أدري على أي قاعدة يستند في ذلك لأن المفروض، أن القاعدة تطرد في الحساب بدون استثناء إلّا أن يأتي تعليل معقول يدخل الاستثناء في الحساب لأن القضيّة قضية أعداد، فهي تعني مسألة رياضيّة وقوانين مطردة لا تقبل الاستثناءات، وحينذاك يثبت فعلاً إعجاز المسألة. ومن

(١) معجزة القرآن الكريم، دار العليم للملايين ـ بيروت راجع ص٢١٦ ـ ٢٢٣ وفيه ادعاءات كاذبة تجد العجب العجاب من هذا الإدعاء.

المؤاخذات التي أُوردها على الدكتور رشاد خليفة هي ادعاؤه لاكتشافه موعد الساعة وأن يوم القيامة يكون في سنة ١٧٠٩ هـ، وأمور أخرى يطول المقام بذكرها، ولها محلّ آخر من النقاش، أعاذ الله المسلمين من انحرافاته.

إلّا أننا نقدّر الجهود التي قام بها في كتابه لخدمة القرآن وكل جهد يقوم به الباحثون في هذا المجال في حالة عدم مخالفتها لكتاب الله والسنّة المطهّرة.

وممن ألّف في الإعجاز العددي الأستاذ عبد الرزاق نوفل بعنوان «الإعجاز العددي في القرآن الكريم» أبدع فيه في عدّة مواضع بيّن فيها التناسق والتناسب الموجود في عدد الكلمات القرآنية فيما بينها ومن جملة ما ذكره وهو معجزٌ حقاً:

أن لفظ «إبليس» لعنه الله تعالى ورد في القرآن الكريم إحدى عشرة مرّة ووردت الاستعاذة منه (١١) مرّة أيضاً.

وورد لفظ «المصيبة» ومشتقاتها (٧٥) مرّة، ولفظ «الشكر» ومشتقاته ورد (٧٥) مرّة أيضاً، وورد لفظ «الدنيا» (١١٥) مرّة، وكذا «الآخرة» (١١٥) مرّة، وورد لفظ «الإسراف» ومشتقاته (٢٣) مرّة، ويقابله لفظ «السرعة» ومشتقاتها (٢٣) مرّة، وورد لفظ «الملائكة» (٨٨) مرّة، وكذا لفظ «الشياطين» (٨٨) مرّة، وورد لفظ «السلطان» ومشتقاته (٣٧) مرّة، ويقابله لفظ «النفاق» ومشتقاته (٣٧) مرّة، وورد لفظ «الحر» (٤) مرّات، وكذا لفظ «البرد» (٤) مرّات.

وجاء لفظ «الحرب» ومشتقاتها (٦) مرّات، ولفظ «الأسرى» ومشتقاتها (٦) مرّات، وورد لفظ «الحياة» ومشتقاتها (١٤٥) مرّة، وكذا «الموت» (١٤٥) مرّة.

وجاء لفظ «قالوا» من الخلق (٣٣٢) مرّة، و «قل» من الخالق سبحانه (٣٣٢) مرّة، وورد لفظ «السيئات» (١٨٠) مرّة، وكذا «الصالحات» (١٨٠) مرّة، وورد لفظ «الرهبة» ومشتقاتها (٨) مرّات، ولفظ «الرغبة» ومشتقاتها (٨) مرّات، وورد لفظ «النفع» (٥٠) مرّة، وكذا «الفساد» (٥٠) مرّة، ولفظ «الناس» (٣٦٨) مرّة، و «الرسل» (٣٦٨) مرّة، وورد لفظ «الأسباط» (٥) مرّات، وكذا لفظ «الحواريون» (٥) مرّات.

وورد لفظ «الجهر» ومشتقاته (١٦) مرّة، ولفظ «العلانية» ومشتقاتها (١٦) مرّة.

وورد لفظ «الجزاء» ومشتقاته (١١٧) مرّة، وورد لفظ «المغفرة» ومشتقاتها ضعف ذلك وهو (٢٣٤) مرّة.

وورد لفظ «الضلالة» ومشتقاتها (١٩١) مرّة، وورد لفظ «الآيات» ضعف ذلك وهو (٣٨٢) مرّة.

وورد لفظ «يوم» (٣٦٥) مرّة، وهو عدد أيام السنة الشمسية.

وورد لفظ «شهر» (١٢) مرّة و «السنة» (١٢) شهراً.

وورد لفظ «يوم» مجموع أو مثنى (٣٠) مرّة، وهذا يساوي عدد أيام الشهر الواحد.

وممن بحث في هذا المضمار وأجاد من المعاصرين الأستاذ الدكتور علي حلمي موسى وهو أستاذ مختص بالفيزياء، وكان يشرف على الحاسب الإلكتروني في جامعة الكويت وقد اطلعت على عدّة بحوث قيّمة، أعدّها هذا الباحث الذي بذل جهداً يشكر عليه، حيث كان دقيقاً في أبحاثه الهامّة. منها بحوثه في جذور اللغة

العربية وعددها والذي نشرته مجلّة المجمع العلمي في القاهرة في عدّة أعداد منها. والذي يهمّنا في هذا المجال بحثه القيّم الذي نشرته مجلّة «عالم الفكر» الكويتية في مجلدها الثاني عشر لعام ١٩٨٢ تحت عنوان «استخدام الآلات الحاسبة الإلكترونية في دراسة ألفاظ القرآن الكريم». وبدأ الباحث بشحن ذاكرة الكومبيوتر ببيانات المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم من وضع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وقد استغرقت عملية التغذية سنة كاملة، تمّ في أثنائها إعداد البرامج اللازمة، التي تستهدف إيجاد عدد ألفاظ القرآن الكريم وإيجاد عدد الألفاظ التي تبدأ بكل حرف من الحروف العربية، وإيجاد عدد ألفاظ كل سورة، ومتوسط طول الآية في كل سورة، وإيجاد الجذور الثلاثية التي وردت مرّة واحدة، وعدد مرّات ورود الجذر «إله» وهو جذر لفظ الجلالة «الله» وذلك في كل سورة من سور القرآن الكريم، واستنتج أن عدد ألفاظ القرآن الكريم (٥١٩٠٠) لفظاً «وأن أكثر الألفاظ هو ما يبدأ بحرف الهمزة وعددها (٨٣١٠) لفظاً بنسبة ١٦٪ أي أن ما يقرب من سدُس ألفاظ القرآن الكريم تبدأ بحرف الهمزة، ويليها ما يبدأ بحرف القاف وعددها (٤٠٨٦) لفظاً بنسبة ٣، ٨٪ ثم ما يبدأ بحرف الكاف (٣٨٧٨) لفظاً بنسبة ٥، ٧٪، ثمّ ما يبدأ بحرف العين وعددها ٣٧٨٨ لفظاً بنسبة ٣، ٧٪، ويليه ما يبدأ بحرف الراء، وعدد هذه الألفاظ هو (٣٢٩٣) لفظاً بنسبة ٣، ٦٪، ثم ما يبدأ بحرف النون (٢٩٣٦) بنسبة ٧، ٥٪، ثم تتوالى أعداد الألفاظ التي تبدأ بالحروف التالية (مرتبة تنازلياً): ب ـ س ـ ح ـ و ـ ج ـ م ـ ش ـ خ ـ ص ـ ف ـ د ـ غ ـ ل ـ ي ـ هـ ـ ت ـ ث ـ ذ ـ ط ـ ظ ـ ض ـ ز ـ ث.

وإذا جمعنا أعداد الألفاظ التي تبدأ بالحروف الستة الأول: الهمزة ـ القاف ـ

الكاف ـ العين ـ الراء ـ النون، لوجدنا أن مجموع أعدادها هو (٢٦٠٢١) لفظاً ـ وهذا معناه أن اكثر من نصف ألفاظ القرآن الكريم تبدأ بأحد تلك الحروف[1]. أقول وهذه الحروف الستة كلّها من الحروف النورانية التي هي أحد الحروف المقطعة التي تبتدئ بها ٢٩ سورة من القرآن الكريم.

وهناك الفاظ كثيرة فيها مثل هذا التوائم والتناسق أوردها الأستاذ عبد الرزاق نوفل في كتابه «الإعجاز العددي». وقد اطلعت على كتابه وكذا على كتاب الدكتور رشاد خليفة، وبدأت أفكر أن الموضوع مادام بهذه الصورة، فلماذا لم تكن أمور أخرى هناك، لها نفس الخاصيّة، وبدأت افترض كلمات متوائمة أو بينها علاقة أو بينها وبين العدد، ثم أبحث عنها في كتاب الله سبحانه، وبعد جهد وسهر الليالي فتح الله تبارك وتعالى عليَّ من رحمته، وكان الفرح والسرور يغمرني كلّما اكتشفت علاقة بين عدد من الأعداد وبين ورود كلمة من الكلمات بذلك العدد، وكلّما اكتشفت جديداً يقشّعر بدني ويخشع قلبي لهذا الإعجاز العظيم، وآمل من الأخوة الباحثين أن يستمرّوا بهذا الطريق لعلّ الله تعالى أن يمنّ على البشرية بأنوار جديدة في مجال إعجاز القرآن الكريم إنه منّان كريم.

ما فتحه الله تعالى عليَّ:

واصلت البحث في نفس الطريق مع تغيير في بعض الافتراضات التي انطلق منها الأستاذ عبد الرزاق نوفل، وبعد دعاء وجهد بدأت تتضح لي أمور عديدة من الإعجاز القرآني، فقلت في نفسي مثلاً ما دام لفظ يوم ورد (٣٦٥) مرّة ولفظ شهر

(١) مجلة عالم الفكر المجلّد ١٢ ص ١٦٤ العدد الرابع.

(١٢) مرّة فلماذا لا يكون لفظ «ساعة» مثلاً يرد (٢٤) مرّة وهو عدد ساعات اليوم الواحد، وفتحت المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وبدأت أعدُّ لفظ (الساعة) كم مرّة ورد، فعددته فإذا به (٤٨) مرّة، فقلت إن هذا لا يتناسب مع الرقم الذي إذا وجد فإنه يتناسب.

وهو العدد (٢٤) وكاد اليأس أن يتملكني من هذا العدد لفترة، وقلت في نفسي، لعلّ هذا العدد هو الذي أوقف غيري من الاستمرار في البحث بنفس الطريق حول نفس الكلمات، إلّا أنني جددت الأمل وشرعت بالتفكير والعد بطرق أخرى تغاير نهج السابقين، وافترضت أن (٢٤) لفظاً من الثمانية والأربعين لها خاصيّة متميزة عن غيرها، وبالفعل وبتوفيق الله تعالى اكتشفت أن لفظ (ساعة) ورد (٢٤) مرّة مسبوقاً بحرف، وعدد ساعات اليوم (٢٤) ساعة وهذه هي الآيات الكريمة التي ورد بها هذا اللفظ:

١ ـ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ (الأعراف: ١٨٧).

٢ ـ ﴿اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (التوبة: ١١٧).

٣ ـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾ (يونس: ٤٥).

٤ ـ ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: ٨٥).

٥ ـ ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا﴾ (الكهف: ٢١).

٦ ـ ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ (مريم: ٧٥).

٧ ـ ﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ (طه: ١٥).

٨ ـ ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٤٩).

٩ ـ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ (الحج: ٧).

١٠ ـ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ (الفرقان: ١١).

١١ ـ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾ (الفرقان: ١١).

١٢ ـ ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٦٣).

١٣ ـ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ (الأحزاب: ٦٣).

١٤ ـ ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (غافر: ٥٩).

١٥ ـ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (الشورى: ١٧).

١٦ ـ ﴿أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾ (الشورى: ١٨).

١٧ ـ ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾ (الزخرف: ٦١).

١٨ ـ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (الزخرف: ٦٦).

١٩ ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لاَ رَيْبَ فِيهَا﴾ (الجاثية: ٣٢).

﴿قُلْتُم مَا نَدْرِي مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَظُنُّ إِلَّا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾.

٢٠ ـ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

٢١ ـ ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ (محمد: ١٨).

٢٢ ـ ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ (القمر: ٤٦).

٢٣ ـ ﴿وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ (القمر: ٤٦).

٢٤ ـ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (النازعات: ٤٢).

وأنت كما ترى أن هذه الآيات الكريمة، فيها لفظ «الساعة» وكل لفظ منها

مسبوق بحرف أي ليس اسماً ولا فعلاً. علماً أنّ تقسيم اليوم إلى ٢٤ ساعة ورد في أحاديث شريفة في البحار الجزء ٥٦ الصفحة الأولى وكذا في الخصال وتوحيد المفضل تقسيم للساعات.

السموات السبع:

٢ ـ ومما فتحه الله تعالى عليّ وعلّمني إياه هو أن كلمة (سبع) مرتبطة بكلمة (سموات) قبلها أو بعدها، وردت في القرآن الكريم سبع مرات، وأيام الأسبوع سبعة أيام، والسموات سبع سموات وهي من الآيات التالية:

١ ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٩).

٢ ـ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (الإسراء: ٤٤).

٣ ـ ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (المؤمنون: ٨٦).

٤ ـ ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا﴾ (فصلت: ١٢).

٥ ـ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (الطلاق: ١٢).

٦ ـ ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾ (الملك: ٣).

٧ ـ ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً﴾ (نوح: ١٥).

عدد السجدات:

٣ ـ ووجدت أن الفعل (سجد) للعاقلين بمختلف أزمنة هذا الفعل ورد (٣٤) مرّة في القرآن الكريم، وهذا العدد مطابق لعدد سجدات الصلاة اليومية التي عددها

خمس صلوات ومجموع ركعاتها (١٧) ركعة وفي كل ركعة سجدتان. فيكون المجموع (٣٤) سجدة وهي كما في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ﴾ (البقرة: ٣٤). ورقم هذه الآية (٣٤) من سورة البقرة وهي أول سورة بالمصحف ورد فيها ذكر السجود ورقمها مطابق لعدد سجدات الصلاة اليومية.

٢ ـ ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ﴾ (الأعراف: ١١).

٣ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ﴾ (الإسراء: ٦١).

٤ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (الكهف: ٥٠).

٥ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (طه: ١١٦).

٦ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ (الحج: ٧٧).

٧ ـ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ (الفرقان: ٦٠).

٨ ـ ﴿لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ (فصلت: ٣٧).

٩ ـ ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ (النجم: ٦٢).

١٠ ـ ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٣).

١١ ـ ﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر: ٣٠).

١٢ ـ ﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (ص: ٧٣).

١٣ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (البقرة: ٣٤).

١٤ ـ ﴿فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٢).

١٥ ـ ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ (الأعراف: ١١).

١٦ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ (الإسراء: ٦١).

١٧ ـ ﴿وَإِذْ قُـلْنَا لِـلْمَلاَئِكَةِ اسْـجُدُوا لِآدَمَ فَسَـجَدُوا إِلاَّ إِبْـلِيسَ كَـانَ مِـنَ الْجِنّ﴾ (الكهف: ٥٠).

١٨ ـ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى﴾ (طه: ١١٦).

١٩ ـ ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِأَسْجُدَ لِـبَشَرٍ خَـلَقْتَهُ مِـن صَـلْصَالٍ مِّـنْ حَـمَإٍ مَّسْـنُونٍ﴾ (الحجر: ٣٣).

٢٠ ـ ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ (الإسراء: ٦١).

٢١ ـ ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (الأعراف: ١٢).

٢٢ ـ ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (ص: ٧٥).

٢٣ ـ ﴿لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ﴾ (فصلت: ٣٧).

٢٤ ـ ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ (الفرقان: ٦٠).

٢٥ ـ ﴿وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾ (الرعد: ١٥).

٢٦ ـ ﴿وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ (النحل: ٤٩).

٢٧ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ (الحج: ١٨).

٢٨ ـ ﴿أَلاَّ يَسْـجُدُوا لِـلَّهِ الَّـذِي يُـخْرِجُ الْـخَبْءَ فِـي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (النمل: ٢٥).

٢٩ ـ ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران: ١١٣).

٣٠ ـ ﴿إِنَّ الَّـذِينَ عِـندَ رَبِّكَ لاَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَـنْ عِـبَادَتِهِ وَيُسَـبِّحُونَهُ وَلَـهُ يَسْجُدُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٦).

٣١ ـ ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (النمل: ٢٤).

٣٢ ـ ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لاَ يَسْجُدُونَ﴾ (الانشقاق: ٢١).

٣٣ ـ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً﴾ (الإنسان: ٢٦).

٣٤ ـ ﴿كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق: ١٩).

ولا يوجد إلا فعل واحد بالقرآن الكريم ورد للسجود من غير العاقل وهو في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (الرحمن: ٦). وما عدا ذلك من أفعال السجود وعددها (٣٤) كلها للعاقلين.

الصلوات الخمس:

٤ ـ وورد لفظ (صلوات) في القرآن الكريم خمس مرّات، وعدد الصلوات اليومية خمس صلوات وهي الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وورود هذه اللفظة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (البقرة: ١٥٧).

٢ ـ ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨).

٣ ـ ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ (التوبة: ٩٩).

٤ ـ ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾ (الحج: ٤٠).

٥ ـ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ٩).

الفرائض والنوافل:

٥ ـ وورد لفظ (الصلاة) ومشتقاتها مقترنة بلفظ (القيام) ومشتقاته (٥١) مرّة، وهذا العدد يعادل عدد الركعات الواجبة للصلوات الخمسة وهي (١٧)

ركعة، وعدد ركعات الصلوات المستحبة «النوافل» وعددها (٣٤) ركعة حيث أن نافلة الفجر ركعتان، والظهر ثمان ركعات، والعصر ثمان ركعات، والمغرب أربع ركعات، والعشاء ركعة واحدة عن ركعتين من جلوس، ونافلة الليل إحدى عشرة ركعة فيكون المجموع (٣٤) ركعة للنوافل يضاف لها (١٧) ركعة للصلوات اليومية الخمسة فالمجموع يساوي (٥١) ركعة، وهذه الألفاظ جاءت في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ﴾ (التوبة: ٨٤).

٢ ـ ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ (آل عمران: ٣٩).

٣ ـ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ (البقرة: ٣).

٤ ـ ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣).

٥ ـ ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٨٣).

٦ ـ ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ١١٠).

٧ ـ ﴿وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

٨ ـ ﴿وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢٧٧).

٩ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ (النساء: ٧٧).

١٠ ـ ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ (النساء: ١٠٢).

١١ ـ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٣).

١٢ ـ ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ (النساء: ١٠٣).

١٣ ـ ﴿وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى﴾ (النساء: ١٤٢).

١٤ ـ ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنـزِلَ إِلَـيكَ وَمَـا أُنـزِلَ مِـن قَـبْلِكَ وَالْـمُقِيمِينَ الصَّـلاَةَ﴾ (النساء: ١٦٢).

١٥ ـ ﴿يَـا أَيُّـهَا الَّـذِينَ آمَـنُواْ إِذَا قُـمْتُمْ إِلَـى الصَّـلاةِ فَـاغْسِلُواْ وُجُـوهَكُمْ﴾ (المائدة: ٦).

١٦ ـ ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي﴾ (المائدة: ١٢).

١٧ ـ ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

١٨ ـ ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٧٢).

١٩ ـ ﴿وَالَّـذِينَ يُـمَسَّكُونَ بِـالْكِتَابِ وَأَقَـامُواْ الصَّـلاَةَ إِنَّـا لاَ نُـضِيعُ أَجْـرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٠).

٢٠ ـ ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الأنفال: ٣).

٢١ ـ ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ﴾ (التوبة: ٥).

٢٢ ـ ﴿فَإِن تَـابُواْ وَأَقَـامُواْ الصَّـلاَةَ وَآتَـوُاْ الزَّكَـاةَ فَـإِخْوَانُكُـمْ فِـي الدِّيـنِ﴾ (التوبة: ١١).

٢٣ ـ ﴿مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ (التوبة: ١٨).

٢٤ ـ ﴿وَيُـقِيمُونَ الصَّـلاَةَ وَيُـؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَيُـطِيعُونَ اللّـهَ وَرَسُـولَهُ﴾ (التوبة: ٧١).

٢٥ ـ ﴿وَاجْـعَلُواْ بُـيُوتَكُمْ قِـبْلَةً وَأَقِـيمُواْ الصَّـلاَةَ وَبَشِّـرِ الْـمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٨٧).

٢٦ ـ ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ١١٤).

٢٧ ـ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ﴾ (الرعد: ٢٢).

٢٨ ـ ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ (إبراهيم: ٣١).

٢٩ ـ ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ (إبراهيم: ٣٧)

٣٠ ـ ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ (إبراهيم: ٤٠).

٣١ ـ ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (الإسراء: ٧٨).

٣٢ ـ ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤).

٣٣ ـ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

٣٤ ـ ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ﴾ (الحج: ٣٥).

٣٥ ـ ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ (الحج: ٤١).

٣٦ ـ ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ﴾ (الحج: ٧٨).

٣٧ ـ ﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ﴾ (النور: ٣٧).

٣٨ ـ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النور: ٥٦).

٣٩ ـ ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (النمل: ٣).

٤٠ ـ ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

٤١ ـ ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الروم: ٣١).

٤٢ ـ ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (لقمان: ٤).

٤٣ ـ ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (لقمان: ١٧).

٤٤ ـ ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (الأحزاب: ٣٣).

٤٥ ـ ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾ (فاطر: ١٨).

٤٦ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾ (فاطر: ٢٩).

٤٧ ـ ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ﴾ (الشورى: ٣٨).

٤٨ ـ ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (المجادلة: ١٣).

٤٩ ـ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (المزمّل: ٢٠).

٥٠ ـ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ﴾ (البيّنة: ٥).

٥١ ـ ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥).

وهذا من فضل الله تعالى يثبت أحقّيّة المذهب الفقهي الذي يذهب إلى هذا العدد من النوافل وهو (٣٤) ركعة في اليوم والليلة.

عدد ركعات الصلاة اليومية:

٦ ـ وورد فعل الأمر (أقم) أو (أقيموا) مقترناً بالصلاة (١٧) مرّة في القرآن الكريم وهذا يعادل عدد ركعات الصلاة اليوميّة وهي (١٧) ركعة، ومما يؤكّد ذلك أن لفظة (فرض) ومشتقاتها أيضاً وردت (١٧) مرّة مطابقاً لعدد ركعات الصلاة اليومية. والآيات الكريمة التي وردت فيها الصلاة مقترنة بفعل الأمر (أقم) أو (أقيموا) هي:

١ ـ ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣).

٢ ـ ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٨٣).

٣ ـ ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ١١٠).

٤ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ (النساء: ٧٧).

٥ ـ ﴿فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ (النساء: ١٠٣).

٦ ـ ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٧٢).

٧ ـ ﴿وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٨٧).

٨ ـ ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ١١٤).

٩ ـ ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (الإسراء: ٧٨).

١٠ ـ ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤).

١١ ـ ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ﴾ (الحج: ٧٨).

١٢ ـ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ (النور: ٥٦).

١٣ ـ ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

١٤ ـ ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الروم: ٣١).

١٥ ـ ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (لقمان: ١٧).

١٦ ـ ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (المجادلة: ١٣).

١٧ ـ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (المزمل: ٢٠)

الركعات الفرض:

٧ ـ وورد لفظ (فرض) ومشتقاته بمعنى الفريضة (١٧) مرّة بالقرآن الكريم وهو يعادل عدد ركعات الصلوات اليومية الفريضة وورودها في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٢ ـ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (القصص: ٨٥).

٣ ـ ﴿مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ (الأحزاب: ٣٨).

٤ ـ ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاَكُمْ﴾ (التحريم: ٢).

٥ ـ ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (البقرة: ٢٣٧).

٦ ـ ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٧).

٧ ـ ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٨ ـ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (النور: ١).

٩ ـ ﴿لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (البقرة: ٢٣٦).

١٠ ـ ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (البقرة: ٢٣٦).

١١ ـ ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (البقرة:٢٣٧).

١٢ ـ ﴿آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ﴾

(النساء: ١١).

١٣ ـ ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (النساء: ٢٤).

١٤ ـ ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ (النساء: ٢٤).

١٥ ـ ﴿وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠).

١٦ ـ ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ (النساء: ٧).

١٧ ـ ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً﴾ (النساء: ١١٨).

عدد ركعات صلاة المسافر:

٨ ـ وردت لفظة (قصر) ومشتقاتها (١١) مرّة وهذا العدد يعادل عدد الركعات في الصلاة اليومية في السفر حيث تساوي (١١) ركعة، قال: في لسان العرب: «القَصْرُ والقِصَرُ في كلّ شيءٍ خِلافُ الطولِ. وقَصُرَ الشيءُ يقصُرُ قِصَراً: خِلاف طالَ، وقَصَرْتُ من الصلاةِ أقْصُرُ قَصْراً. والقَصيرُ خِلافُ الطويلِ... وتقاصَرَ: أظهَرَ القِصَرَ. وقَصَّرَ الشيءَ: جَعَلَهُ قصيراً. والقصيرُ من الشعرِ: خِلافُ الطويلِ. وقَصَرَ الشَعَرَ: كفَّ منه وغضَّ حتّى قَصُرَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح: ٢٧) والاسم منه القِصارُ... وقَصَّرَ من شعرِهِ تقصيراً إذا حذف منه شيئاً ولم يستأصِلْهُ... والقَصْرُ من البناء: معروفٌ... سُمّيَ بذلك لأنّهُ تُقصَرُ فيه الحُرَمُ، أي تُحْبَسُ، وجمعُهُ قصورٌ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾ (الفرقان: ١٠)، والمَقصورَةُ: الدارُ الواسعةُ المحصَّنَةُ... وقيل: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ (المرسلات: ٣٢)، وكالقَصَر، فالقَصَرُ: أصول النّخلِ والشجرِ،

والقصْرُ من البناء... وقَصَرَ فلانٌ صلاتَهُ يقصُرُها قَصْراً في السفر. قال الله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ﴾ (النساء: ١٠١) وهو أن تصلّي الأولى والعصر والعشاء الآخرة ركعتين... وامرأة قاصرة الطرف لا تمدّه إلى غير بعلها»[1] وورودها في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ﴾ (النساء: ١٠١).

٢ ـ ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٢).

٣ ـ ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (الحج: ٤٥).

٤ ـ ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ (المرسلات: ٣٢).

٥ ـ ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً﴾ (الأعراف: ٧٤).

٦ ـ ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾ (الفرقان: ١٠).

٧ ـ ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ (الصافات: ٤٨).

٨ ـ ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ﴾ (الرحمن: ٥٦).

٩ ـ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: ٧٢).

١٠ ـ ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ (ص: ٥٢).

١١ ـ ﴿آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ﴾ (الفتح: ٢٧).

الوضوء وعدد الغسلات:

٩ ـ ومما يتعلق بأمور الصلاة الوضوء، والوضوء يشتمل على الغسل ويشتمل على المسح، وقد وجدت أن ذكر لفظة (الغسل) بالماء ومشتقاتها وردت

(١) لسان العرب، مادة «قصر» ٣٦٤٦/٥.

في القرآن الكريم ثلاث مرّات، والغسل الذي أمرنا الله تعالى به وجوباً ثلاث مرّات وهو: ١ ـ غسل الوجه. ٢ ـ غسل اليد اليمنى. ٣ ـ غسل اليد اليسرى.

وورد ذكر ذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (المائدة: ٦)، وهي أول آية في المصحف ورد فيها ذكر (الغسل) وذكر الوضوء.

٢ ـ ﴿وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ﴾ (النساء: ٤٣).

٣ ـ ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص: ٤٢).

الوضوء وعدد المسحات:

١٠ ـ ووردت لفظة (امسحوا) ثلاث مرّات، وهي تعادل المسحات الواجبة في الوضوء. وهي: ١ ـ المسح على الرأس. ٢ ـ المسح على الرجل اليمنى. ٣ ـ المسح على الرجل اليسرى.

وجاءت في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ (النساء: ٤٣).

٢ ـ ﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ (المائدة: ٦).

٣ ـ ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ (المائدة: ٦).

وقد وردت لفظة «مسحاً» في قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص: ٣٣).

قال في اللسان ٤١٩٧/٦: «ومسح عنقه وبها يمسح مَسْحاً ضَرَبَها. وقيل قَطعَها وقوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ يفسر بها جميعاً.

عدد الخلفاء بعد رسول الله ﷺ :

١١ ـ أجمع المسلمون في صحاحهم أن رسول الله ﷺ ذكر عدد الخلفاء من بعده وحدّده بالعدد (١٢) خليفة كما ورد في صحيح البخاري ومسلم، فقد أورد البخاري في صحيحه في أول كتاب الأحكام في باب الأمراء من قريش الجزء الرابع الصفحة ١٤٤، وفي آخر كتاب الأحكام الصفحة ١٥٣، وأورد مسلم في صحيحه، في أوّل كتاب الإمارة، الجزء الثاني الصفحة ٧٩، كما أجمع على ذلك كثير من أصحاب الصحاح والسنن عنه ﷺ : «قال: لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

وعن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر أميراً، ثم قال كلمة لم أسمعها قال: قال: أبي كلهم من قريش». والخلاصة أن الأمّة الإسلاميّة أجمعت على أن رسول الله ﷺ حدّد عدد الأئمة من بعده بانهم اثنا عشر إماماً. وعدّتهم كعدة نقباء بني إسرائيل، وعددهم بعدد حواريي عيسى عليه السلام.

وقد ورد ما يؤيد هذا العدد بالقرآن الكريم ويطابق هذا العدد فقد وردت لفظة (إمام) ومشتقاتها، اثنتي عشرة مرّة وهو مطابق لعدد أئمة المسلمين الذين حدّدهم رسول الله ﷺ، وورودها في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿ **قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾ (البقرة: ١٢٤).

٢ ـ ﴿ **وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً** ﴾ (هود: ١٧).

٣ ـ ﴿ **وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً** ﴾ (الفرقان: ٧٤).

٤ ـ ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً﴾ (الأحقاف: ١٢).

٥ ـ ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (الحجر: ٧٩).

٦ ـ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (يس: ١٢).

٧ ـ ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١).

٨ ـ ﴿فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ (التوبة: ١٢).

٩ ـ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (الأنبياء: ٧٣).

١٠ ـ ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

١١ ـ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ﴾ (القصص: ٤١).

١٢ ـ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ (السجدة: ٢٤).

الآية رقم (١٢):

١٢ ـ قلت إن عدد الأئمة بعدد نقباء بني إسرائيل وهم اثنا عشر نقيباً والملفت أن ذكر نقباء بني إسرائيل جاء بالعدد اثني عشر وفي الآية الثانية عشرة من سورة المائدة، وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً﴾.

خلفاء الرسول ﷺ (١٢):

١٣ ـ ورد لفظ (خليفة) ومشتقاته من الأسماء والأفعال في حالة المدح (١٢) مرّة وفيها الخلافة من الله تعالى في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠).

٢ ـ ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (ص: ٢٦).

٣ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

٤ ـ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (يونس: ١٤).

٥ ـ ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا﴾ (يونس: ٧٣).

٦ ـ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ (فاطر: ٣٩).

٧ ـ ﴿وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (الأعراف: ٦٩).

٨ ـ ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٧٤).

٩ ـ ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ﴾ (النمل: ٦٢).

١٠ ـ ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ﴾ (النور: ٥٥).

١١ ـ ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٥).

١٢ ـ ﴿قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٢٩).

الأوصياء اثنا عشر:

١٤ ـ ومما يؤكد هذا العدد وهو (١٢) ويؤكد وصية رسول الله ﷺ بأن الأئمة من بعده اثنا عشر، ورود (الوصية) من الله تعالى إلى المخلوقين (١٢) مرّة حيث وردت مادة (الوصية) ومشتقاتها من الخالق إلى المخلوقين (١٢) مرّة في الآيات الكريمة الآتية:

١ ـ ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ (الشورى: ١٣).

٢ ـ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا﴾ (الأنعام: ١٤٤).

٣ ـ ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١).

٤ ـ ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

٥ ـ ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

٦ ـ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ﴾ (النساء: ١٣١).

٧ ـ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ (العنكبوت: ٨).

٨ ـ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤).

٩ ـ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ (الشورى: ١٣)

١٠ ـ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً﴾ (الأحقاف: ١٥).

١١ ـ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً﴾ (مريم: ٣١).

١٢ ـ ﴿وَصِيَّةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (النساء: ١٢).

الأشهاد اثنا عشر:

١٥ ـ ووردت لفظة «الشهادة» فيما يخص الشهداء من الله تعالى من غير الأنبياء، وهم الذين يشهدون على العباد أمام الله تعالى يوم يقوم الأشهاد وليس الشهداء بمعنى الذين يقتلون في سبيل الله تعالى.

فقد وردت هذه اللفظة (الشهادة) ومشتقاتها (١٢) مرّة في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ (هود: ١٨).

٢ ـ ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١).

٣ ـ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ (النساء: ٤١).

٤ ـ ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ (النحل: ٨٤).

٥ ـ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣).

٦ ـ ﴿وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء﴾ (آل عمران: ١٤٠).

٧ ـ ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ﴾ (النساء: ٦٩).

٨ ـ ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ (المائدة: ٤٤).

٩ ـ ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٨).

١٠ ـ ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (هود: ١٧).

١١ ـ ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٦٩).

١٢ ـ ﴿وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد: ١٩).

أتباعهم المفلحون:

١٦ ـ ووردت عبارة «هم الفلحون» اثنتي عشرة مرة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥).

٢ ـ ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

٣ ـ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٨).

٤ ـ ﴿وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

٥ ـ ﴿وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة: ٨٨).

٦ ـ ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠٢).

٧ ـ ﴿أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٥١).

٨ ـ ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨).

٩ ـ ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (لقمان: ٥).

١٠ ـ ﴿أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢).

١١ ـ ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

١٢ ـ ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن: ١٦).

الحنفاء لله اثنا عشر:

١٧ ـ ورد لفظ «حنيف» ومشتقاته في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة، بعدد الأئمة الاثني عشر، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (البقرة: ١٣٥).

٢ ـ ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً﴾ (آل عمران: ٦٧)

٣ ـ ﴿قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (آل عمران: ٩٥).

٤ ـ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (النساء: ١٢٥).

٥ ـ ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً﴾ (الأنعام: ١٠٥).

٦ ـ ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (الأنعام: ١٦١).

٧ ـ ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يونس: ١٠٥).

٨ ـ ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل: ١٢٠).

٩ ـ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾ (النحل: ١٢٣).

١٠ ـ ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠).

١١ ـ ﴿حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ (الحج: ٣١).

١٢ ـ ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء﴾ (البينة: ٥).

المصطفون بعده ﷺ اثنا عشر:

١٨ ـ وورد لفظ «اصطفى» ومشتقاته، بمعنى اصطفاء الله تعالى الأخيار من خلقه أو لخلقه اثنتي عشرة مرّة مطابقاً للمصطفين الاثني عشر الذين اصطفاهم الله تعالى بعد رسول الله ﷺ لخلافته في أمته وأورثهم الكتاب، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ * ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ [أي من العباد فالضمير هم يعود على العباد لا على من اصطفاهم] ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (فاطر: ٣٢). فالسابق هو الإمام الذي اصطفاه الله تعالى وأورثه الكتاب، والمقتصد هو الملتزم بنهج الإمام، والظالم لنفسه هو الحائد عن طريق الإمام، وقد وردت لفظة «اصطفى» ومشتقاتها بالمعنى المتقدم بالآيات التالية:

١ ـ ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

٢ ـ ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران: ٣٣).

٣ ـ ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ (النمل: ٥٩).

٤ ـ ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاَّصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاء﴾ (الزمر: ٤).

٥ ـ ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ (آل عمران: ٤٢).

٦ ـ ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢).

٧ ـ ﴿قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة: ٢٤٧).

٨ ـ ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي﴾ (الأعراف: ١٤٤).

٩ ـ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: ٣٢).

١٠ ـ ﴿وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ (البقرة: ١٣٠).

١١ ـ ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٥).

١٢ ـ ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص: ٤٧).

الأئمة المعصومون اثنا عشر:

١٩ ـ ورد الفعل «يعصم» ومشتقاته للمذكّر في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة، وهو مطابق لعدد الخلفاء الاثني عشر الذين عصمهم الله تعالى وطهّرهم من الرجس تطهيرا. ومرّة واحدة وردت إحدى مشتقات «عصم» للمؤنث في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ (الممتحنة: ١٠)، وهناك معصومة واحدة من أهل بيت محمد ﷺ وهي الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، بنصّ آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣) فقد صحّ سبب نزولها في خمسة، وهم: النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، كما في صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ الجزء الثاني الصفحة ٣٦٨، وصحيح الترمذي الجزء الخامس الصفحة ٣٠، ومسند أحمد بن حنبل الجزء الأول الصفحة ٣٣٠، ومستدرك الحاكم ١٣٣/٣، وأسباب النزول للواحدي الصفحة ٢٠٣ وغيرهم كثير. أما بقية الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة «عصم» ومشتقاتها فكلّها للمذكّر. وهذه هي الآيات بتمامها:

١ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

وهذه الآية كان سبب نزولها، في حجّة الوداع عند عودة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الحج في الثامن عشر من ذي الحجة في غدير خم، عندما أمره الله تعالى أن يبلغ الناس أن أوّل خليفة بعده هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأمّة، ومن جملة ما قال: «ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله» وهذا الحديث صحيح متواتر مجمع على صحته والرواية في صحيح مسلم تشير إلى الواقعة، إلا أن الوصيّة فيه بجميع أهل البيت عليهم السلام، ونصّ مسلم الذي أخرجه في صحيحه في كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ص٣٦٢ ط عيسى الحلبي والجزء السابع ص١٢٢ ط محمد علي صبيح «عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1] يوماً فينا خطيباً بماء يدعى

(١) ما بين القوسين ليس في النص إلا أنني وضعته التزاماً بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النهي عن الصلاة البتراء، كما ورد في نص البخاري في صحيحه في كتاب التفسير باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الجزء السادس الصفحة ٢٧ دار الفكر مطابع الشعب، وكتاب الدعوات باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجزء السابع الصفحة ١٥٦ طبعة دار الفكر، وفي صحيح مسلم كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجزء الثاني الصفحة ١٦ شركة الإعلانات والجزء الأول الصفحة ١٧٣ طبعة دار الفكر، وصحيح الترمذي الجزء الأولى الصفحة ١٠٣ وسنن النسائي الجزء الأول الصفحة ٤٥ وسنن ابن ماجة الجزء الأول الصفحة ٢٩٢ الحديث رقم ٩٠٣ ـ ٩٠٤ ـ ٩٠٦ وسنن ابي داود الجزء الأول الصفحة ٢٥٧ رقم الحديث ٩٧٦، ٩٧٧ ومسند أحمد بن حنبل الجزء الثاني الصفحة ٤٧ الطبعة الميمنية بمصر، وموطأ مالك المطبوع مع شرحه تنوير الحوالك الجزء الأول الصفحة ١٧٩ وتفسير القرطبي الصفحة ٢٣٣ وتفسير ابن ←

خمّا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ، وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي». أما الحديث الأول أعني حديث الغدير فقد أخرجه بتلك المعاني صحيح الترمذي ٢٩٧/٥ ح ٣٧٩٧، وسنن ابن ماجة ج١/٤٥ ح ١٢١ كنز العمال ج ٩١/١٥، ٩٢، ١٢٠ النسائي ص٩٤، ٩٥، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج ١١٠/٣، مسند أحمد بن حنبل ج ٨٨/١ التاريخ الكبير للبخاري ٣٧٥/١ وغيرهم كثير.

أما سبب نزول الآية فقد ذكر سبب نزولها في علي بن أبي طالب عليه السلام كثيرون منهم الواحدي في أسباب النزول ط السعودية ـ الرياض ـ دار القبلة ص ١٩٥، وكذا في تفسير الفخر الرازي ج١٢ / ص٥٠ مصر الدار العامرة، والدر المنثور للسيوطي ج٢ / ص٢٩٨ أفست بيروت على ط مصر وغيرهم كثير. ونعود لتكملة الآيات الكريمة:

← كثير الجزء الثالث الصفحة ٥٠٧ وتفسير الرازي الجزء ٢٥ الصفحة ٢٢٦ الطبعة البهية بمصر والجزء السابع الصفحة ٣٩١ دار الطباعة بمصر وغيرهم كثير، كلهم يوردون نهي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة عليه بدون ذكر آله صلى الله عليه وآله وسلم. أقول ونص البخاري بعد إيراده الآية الكريمة فقالوا: «يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد» «لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء قيل وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: لا تقولوا اللهم صلِّ على محمد، وتمسكون بل قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد» بنصوص متقاربة، ومع كل هذه النصوص المتواترة نرى كثيراً من المسلمين في ذكرهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة عليه يصلّون الصلاة البتراء فيصلون عليه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يذكرون آله معه. فلا أدري بأيّ سنّة يقتدون؟ مادامت كل هذه النصوص المتواترة تنهى عن الصلاة عليه إلا بذكر الصلاة على آله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ ـ ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءاً﴾ (الأحزاب: ١٧).

٣ ـ ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء﴾ (هود: ٤٣).

٤ ـ ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَاعْتَصَمُواْ بِاللّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النساء: ١٤٦).

٥ ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ (النساء: ١٧٥).

٦ ـ ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١).

٧ ـ ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٨ ـ ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ﴾ (الحج: ٧٨).

٩ ـ ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ (يوسف: ٣٢).

١٠ ـ ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (يونس: ٢٧).

١١ ـ ﴿قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ﴾ (هود: ٤٣).

١٢ ـ ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ (غافر: ٣٣).

الخلفاء من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر:

٢٠ ـ وردت لفظة (آل) مضافة لأسماء ممدوحة مثل: آل إبراهيم آل عمران وليس لأسماء مذمومة مثل: آل فرعون أو قل ما ورد من آل الأنبياء، وردت هذه اللفظة اثنتي عشرة مرّة في القرآن الكريم وهذا العدد مطابق لعدد الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذين أوّلهم الإمام علي عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي (عج) والآيات التي وردت بها هي:

١ ـ ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ (البقرة: ٢٤٨).

٢ ـ ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ﴾ (البقرة: ٢٤٨).

٣ ـ ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (آل عمران: ٣٣).

٤ ـ ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٣٣).

٥ ـ ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (النساء: ٥٤).

٦ ـ ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ﴾ (يوسف: ٦).

٧ ـ ﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٥٩).

٨ ـ ﴿فَلَمَّا جَاء آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ (الحجر: ٦١).

٩ ـ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ (مريم: ٦).

١٠ ـ ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (النمل: ٥٦).

١١ ـ ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ: ١٣).

١٢ ـ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ (القمر: ٣٤).

٢١ ـ وردت لفظة (مَلِكٌ) للمخلوقين بمعنى مالك اثنتي عشرة مرّة، مطابقة لعدد الخلفاء بعد رسول الله ﷺ وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ (يوسف: ٤٣).

٢ ـ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾ (يوسف: ٥٠).

٣ ـ ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ (يوسف: ٥٤).

٤ ـ ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ (يوسف: ٧٢).

٥ ـ ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ﴾ (يوسف: ٧٦).

٦ ـ ﴿وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ (الكهف: ٧٩).

٧ ـ ﴿إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٦).

٨ ـ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً﴾ (البقرة: ٢٤٧).

٩ ـ ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ (النمل: ٣٤).

١٠ ـ ﴿اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً﴾ (المائدة: ٢٠).

١١ ـ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ (الزخرف: ٧٧).

١٢ ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ (يس: ٧١).

٢٢ ـ وردت لفظة (عامل) مفردة وجمعاً اثنتي عشرة مرّة مطابقة لعدد خلفاء رسول الله ﷺ في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى﴾ (آل عمران: ١٩٥).

٢ ـ ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (الأنعام: ١٣٥).

٣ ـ ﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (هود: ٩٣).

٤ ـ ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ﴾ (الزمر: ٣٩).

٥ ـ ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ (هود: ١٢١).

٦ ـ ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٣).

٧ ـ ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ﴾ (الصافات: ٦١).

٨ ـ ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ (فصلت: ٥).

٩ ـ ﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٦).

١٠ ـ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ (التوبة: ٦٠).

١١ ـ ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (العنكبوت: ٥٨).

١٢ ـ ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (الزمر: ٧٤).

المجتبون الاثنا عشر:

٢٣ ـ ورد الفعل (اجتبى) ومشتقاته (١٢) مرّة في القرآن الكريم مطابقاً لعدد الأئمة الاثني عشر الذين اجتباهم الله تعالى[1]، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨).

٢ ـ ﴿شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (النحل: ١٢١).

٣ ـ ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (طه: ١٢٢).

٤ ـ ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (القلم: ٥٠).

٥ ـ ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (القصص: ٥٧).

٦ ـ ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا﴾ (الأعراف: ٢٠٣).

٧ ـ ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ (مريم: ٥٨).

٨ ـ ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الأنعام: ٨٧).

---

(١) قال في لسان العرب ص٥٤٢ مادة «جبىٰ»: والجابيه: الحوض الذي يُجبىٰ فيه الماء للإبل... والجمع: الجوابي ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ سبأ/١٣.

٩ ـ ﴿وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء﴾ (آل عمران: ١٧٩).
١٠ ـ ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ (الشورى: ١٣).
١١ ـ ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ (يوسف: ٦).
١٢ ـ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (سبأ: ١٣).

٢٤ ـ وردت لفظة (البرّ) من (الأبرار) لا من (البَر) بمعنى عكس البحر، وردت هذه اللفظة ومشتقاتها (١٢) مرّة بعدد خلفاء النبي ﷺ في الآيات التالية:
١ ـ ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٣).
٢ ـ ﴿نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: ١٩٨).
٣ ـ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ (الإنسان: ٥).
٤ ـ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار: ١٣ ـ ١٤).
٥ ـ ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ (المطففين: ١٨).
٦ ـ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ (المطففين: ٢٢ ـ ٢٣).
٧ ـ ﴿وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ﴾ (البقرة: ٢٢٤).
٨ ـ ﴿وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة: ٨).
٩ ـ ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: ٢٨).
١٠ ـ ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ (مريم: ١٤).
١١ ـ ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ (مريم: ٣٢).
١٢ ـ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (عبس: ١٥ ـ ١٦).

٢٥ ـ وقد ورد لفظ (شيعة) ومشتقاتها في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة، وهذا العدد مطابق لعدد خلفاء رسول الله ﷺ، والمعروف أن هذه الفرقة هي الوحيدة التي تدعي الالتزام بمنهج الأئمة الاثني عشر من أهل بيت محمد ﷺ وأعني بهم الإماميّة الجعفرية، قال في لسان العرب: «قول الزجّاج: والشيعةُ: أتباع الرجلِ وأنصارُهُ، وجمعُها شيعٌ، وأشياعٌ جمعُ الجمعِ. ويقالُ: شايعَهُ كما يقال والاهُ من الوَلْيِ، وحُكي في تفسير قول الأعشى:

يُشَوِّعُ عُوناً ويَجْتابُها

يُشَوِّعُ: يَجْمَعُ، ومنه شيعةُ الرجل... وأصلُ الشيعةِ: الفِرقَةُ من الناس... وقد غَلَبَ هذا الاسمُ على من يتوالى عليّاً وأهل بيته، رضوان الله عليهم أجمعين حتّى صار لهم اسماً خاصّاً... قال أبو إسحاق: معنى شَيَّعْتُ فلاناً في اللغة: اتَّبَعْتُ. وشَيَّعَهُ على رأيِهِ وشايَعَهُ، كلاهما: تابَعَهُ وقَوَّاهُ، وتَشَيَّعَ في الشيء: استَهْلَكَ في هواه. وشيَّعَ النارَ في الحطب: أضرَمَها... والشيوعُ والشياعُ. ما أُوقدتْ به النارُ... الشياعُ: الدعاءُ بالإبلِ لتنساقَ وتجتمعَ... كما يشايع الراعي بإبلِهِ لتجتمعَ ولا تتفرَّق عليه... وشياع الشيبُ شيعاً وشياعاً وشيعاناً وشيوعاً: ظهر وتفرَّقَ، وشاع في الشيبُ، والمصدرُ ما تقدَّم، وتشيّعَهُ، كلاهما: استطار. وشاع الخبرُ في الناس يشيع شيعاً فهو شائعٌ: انتشر وافترقَ وذاع وظهرَ... ويصيبُهُ في الشيء شائعٌ وشاعٍ: هما مُتَشايعانِ ومشتاعانِ في دارٍ أو أرضٍ إذا كانا شريكين فيها، وهم شُيَعاءُ فيها، وكلُّ واحدٍ منهم شَيِّعٌ لصاحبه وهذه الدارُ شَيِّعَةٌ بينهم أي شاعةٌ، وشاعتْ القطرةُ من اللبنِ في الماءِ وتشيَّعَتْ: تَفَرَّقَتْ... وشاعةُ الرجلِ: امرأتُهُ، لأنّها تشايعُهُ، أي تتابعُهُ»[1]، وقد وردت هذه اللفظة ومشتقاتها بالآيات التالية:

---

(١) لسان العرب مادة، مادة «شيع» ٤/٢٣٧٦ ـ ٢٣٧٩.

١ ـ ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ* إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الصافات: ٨٣ ـ ٨٤).

٢ ـ ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلاَنِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (القصص: ١٥).

٣ ـ ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (القصص: ٥١).

٤ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ١٩).

٥ ـ ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ (مريم: ٦٩).

٦ ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾ (الحجر: ١٠).

٧ ـ ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ (الأنعام: ٦٥).

٨ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩).

٩ ـ ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً﴾ (القصص: ٤).

١٠ ـ ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً﴾ (الروم: ٣٢).

١١ ـ ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ٥١).

١٢ ـ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ (سبأ: ٥٤).

نجوم آل محمد ﷺ اثنا عشر:

٢٦ ـ هناك حديث شريف أخرجه كثير من أصحاب الصحاح، وهو قوله ﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس» أخرجه

الحاكم في المستدرك الجزء الثاني، الصفحة ٤٤٨ وفي الجزء الثالث الصفحة ٤٥٧، وفي الصواعق المحرقة لابن حجر في الصفحات ١٥٠، ١٨٥، ٢٣٣، ٢٣٤، الطبعة المحمدية بمصر، وفي منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل الجزء الخامس الصفحة ٩٢ وعلّق ابن حجر الشافعي حول حديث «أهل بيتي أمان لأمتي» فقال: يحتمل أن المراد باهل البيت الذين هم امان علماؤهم لأنهم هم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون، وذلك عند ظهور المهدي لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلّي خلفه، ويقتل الدجّال» وقد ورد لفظ (النجم) و (النجوم) بالقرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦).

٢ ـ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ (النجم: ١ ـ ٢).

٣ ـ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (الطارق: ٢ ـ ٣).

٤ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٩٧).

٥ ـ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ (الأعراف: ٥٤).

٦ ـ ﴿وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ (النحل: ١٢).

٧ ـ ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ (الحج: ١٨).

٨ ـ ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (الصافات: ٨٨ ـ ٨٩).

٩ ـ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (الطور: ٤٩).

١٠ ـ ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (الواقعة: ٧٥).

١١ ـ ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ﴾ (المرسلات: ٨ ـ ٩).

١٢ ـ ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (التكوير: ٢ ـ ٣).

وقد وردت لفظة النجم في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ الرحمن إلّا أن المراد بالنجم هنا ليس النجم الذي في السماء بل النجم الذي هو نبات.

قال في اللسان: «يقالُ: نَجَمَ النبتُ يَنْجُمُ إذا طلع، وكُلُّ ما طلع وظهر فقد نَجَمَ. وقد خُصَّ منه ما لا يقومُ على ساقٍ، كما خصّ القائمُ على الساقِ منه بالشجر... والنجم من النباتِ: كلُّ ما نَبَتَ على وَجْهِ الأرضِ ونَجَمَ على غير ساقٍ وتسطّح، والشجرُ كلُّ مالَهُ ساقٌ قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ ومعنى سجودهما دوران الظلّ معهما[1] قال في مجمع البيان: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ «يعني بالنجم نبت الأرض الذي ليس له ساق وبالشجر ما كان له ساق يبقى في الشتاء عن ابن عبّاس وسعيد بن جبير وسفيان الثوري»[2] وقال السيوطي في الدر المنثور: «وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة عن أبي رزين والحاكم وصححه عن ابن عبّاس في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: النجم ما انبسط على الأرض، والشجر ما كان على ساق»[3].

---

(١) اللسان، مادة «نجم» ٤٣٥٦/٦.

(٢) مجمع البيان ١٩٨/٩.

(٣) الدر المنثور ١٤٠/٥.

الفرق الضالّة اثنتان وسبعون فرقة:

٢٧ ـ وأجمعت الأمّة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بمضمون الحديث الذي جاء بروايات مختلفة متقاربة المعنى: «افترقت بنو إسرائيل بعد موسى إحدى وسبعين فرقة كلّها في النار إلّا واحدة، وافترقت النصارى بعد عيسى اثنتين وسبعين فرقة كلّها في النار إلّا فرقة، وتفترق هذه الأمّة ثلاثاً وسبعين فرقة كلّها في النار إلا فرقة». وجاء في تفسير الدر المنثور للسيوطي وفي الميزان الجزء الثامن الصفحة ٣٦٨ في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ عن الإمام علي عليه السلام قال: «أنا وشيعتي»، ويوضح الإمام علي عليه السلام الفرقة الناجية في بني إسرائيل بقوله: «لقد افترقت على موسى إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلّا واحدة، فإن الله يقول: ﴿**وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ وأما النصارى فإن الله يقول: ﴿**مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ**﴾ فهذه التي تنجو، وأما نحن فيقول: ﴿**وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ**﴾ فهذه التي تنجو من هذه الأمة» الميزان ٨/٢٩٠.

وخلاصة الروايات أن الفرق التي إلى النار من هذه الأمة اثنتان وسبعون فرقة، وقد وردت في القرآن الكريم لفظة (فرقة) ومشتقاتها (٧٢) مرّة مطابقة لمن تفرّق عن دين الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصبحوا شيعاً وخالفوا أمر الله تعالى بالاعتصام بحبله الممدود من السماء إلى الأرض وهو القرآن الكريم، وعدل القرآن وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهم مع القرآن فقال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من

الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» أخرجهُ الترمذي في صحيحه الجزء الخامس الصفحة ٣٢٩ الحديث رقم ٣٨٧٦ وفي المعجم الصغير للطبراني الجزء الأول الصفحة ١٣٥ وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة الجزء الثاني الصفحة ١٢. وأخرجه غيرهم كثير، فالفرقة الناجية هي التي تمسكت بكتاب الله وبأهل بيت رسول الله ﷺ وما عداها من الفرق هي التي ضلّت وعددها اثنتان وسبعون فرقة وقد جاء لفظ (فرقة) ومشتقاتها في القرآن الكريم (٧٢) مرّة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

٢ ـ ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ١٤).

٣ ـ ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

٤ ـ ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

٥ ـ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣).

٦ ـ ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ﴾ (النساء: ١٣٠).

٧ ـ ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ (البقرة: ٥٠).

٨ ـ ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ (الإسراء: ١٠٦).

٩ ـ ﴿وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ (التوبة: ٥٦).

١٠ ـ ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة: ٢٥).

١١ ـ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (الدخان: ٤).

١٢ ـ ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (طه: ٩٤).

١٣ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩).

١٤ ـ ﴿وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً﴾ (الروم: ٣١ ـ ٣٢).

١٥ ـ ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦).

١٦ ـ ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

١٧ ـ ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٨٤).

١٨ ـ ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (النساء: ١٥٠).

١٩ ـ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ (النساء: ١٥٢).

٢٠ ـ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (البقرة: ١٠٢).

٢١ ـ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (الطلاق: ٢).

٢٢ ـ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: ٤).

٢٣ ـ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ (الروم: ١٤).

٢٤ ـ ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً﴾ (المرسلات: ٤).

٢٥ ـ ﴿فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء: ٦٣).

٢٦ ـ ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ﴾ (التوبة: ١٢٢).

٢٧ ـ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ (الكهف: ٧٨).

٢٨ ـ ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّـهُ الْـفِرَاقُ﴾ (القـيامة: ٢٦ـ٢٨).

٢٩ ـ ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً﴾ (المرسلات: ٣ ـ ٤).

٣٠ ـ ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ﴾ (البقرة: ٧٥).

٣١ ـ ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ (البقرة: ١٠٠).

٣٢ ـ ﴿نَـبَذَ فَـرِيقٌ مِّـنَ الَّـذِينَ أُوتُـواْ الْكِـتَابَ كِـتَابَ اللّـهِ وَرَاء ظُـهُورِهِمْ﴾ (البقرة: ١٠١).

٣٣ ـ ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (آل عمران: ٢٣).

٣٤ ـ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ (النساء: ٧٧).

٣٥ ـ ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ (التوبة: ١١٧).

٣٦ ـ ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (النحل: ٥٤).

٣٧ ـ ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا﴾ (المؤمنون: ١٠٩).

٣٨ ـ ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ﴾ (النور: ٤٧).

٣٩ ـ ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّـعْرِضُونَ﴾ (النور: ٤٨).

٤٠ ـ ﴿ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ (الروم: ٣٣).

٤١ ـ ﴿وَيَسْـتَأْذِنُ فَـرِيقٌ مِّـنْهُمُ النَّـبِيَّ يَـقُولُونَ إِنَّ بُـيُوتَنَا عَـوْرَةٌ﴾ (الأحزاب: ١٣).

٤٢ ـ ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ﴾ (الشورى: ٧).

٤٣ ـ ﴿وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (الشورى: ٧).

٤٤ ـ ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ﴾ (البقرة: ٨٥).

٤٥ ـ ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ﴾ (البقرة: ٨٧).

٤٦ ـ ﴿وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة: ٨٧).

٤٧ ـ ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٦).

٤٨ ـ ﴿لِتَأْكُلُواْ فَرِيقاً مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ﴾ (البقرة: ١٨٨).

٤٩ ـ ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ (آل عمران: ٧٨).

٥٠ ـ ﴿إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٠٠).

٥١ ـ ﴿كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُواْ﴾ (المائدة: ٧٠).

٥٢ ـ ﴿وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾ (المائدة: ٧٠).

٥٣ ـ ﴿فَرِيقاً هَدَى﴾ (الأعراف: ٣٠).

٥٤ ـ ﴿وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ﴾ (الأعراف: ٣٠).

٥٥ ـ ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (الأنفال: ٥).

٥٦ ـ ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ (الأحزاب: ٢٦).

٥٧ ـ ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ (الأحزاب: ٢٦).

٥٨ ـ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سبأ: ٢٠).

٥٩ ـ ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ (النمل: ٤٥).

٦٠ ـ ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٨١).

٦١ ـ ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ (هود: ٢٤).

٦٢ ـ ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَاماً﴾ (مريم: ٧٣).

٦٣ ـ ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٥٣).

٦٤ ـ ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

٦٥ ـ ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ (آل عمران: ٣ ـ ٤).

٦٦ ـ ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ (الأنفال: ٤١).

٦٧ ـ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء: ٤١).

٦٨ ـ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ (الفرقان: ١).

٦٩ ـ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾ (الأنفال: ٢٩).

٧٠ ـ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة: ١٠٧).

٧١ ـ ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف: ٣٩).

٧٢ ـ ﴿وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ (يوسف: ٦٧).

الرهبان (١٢):

وردت كلمة (رهبان) ومشتقاتها في القرآن الكريم (١٢) مرّة مطابقة لرهبان آل محمد ﷺ وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٤).

٢ ـ ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠).

٣ ـ ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (النحل: ٥١).

٤ ـ ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٥ ـ ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ١١٦).

٦ ـ ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ (القصص: ٣٢).

٧ ـ ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ﴾ (الحشر: ١٣).

٨ ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً﴾ (الأنبياء: ٩٠).

٩ ـ ﴿إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ (التوبة: ٣٤).

١٠ ـ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: ٨٢).

١١ ـ ﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ﴾ (التوبة: ٣١).

١٢ ـ ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ (الحديد: ٢٧).

٢٨ ـ سلاطين الجور (٣٧) سلطاناً:

وكما ورد في القرآن الكريم العدد المطابق لأئمة العدل، كذلك ورد في القرآن الكريم العدد المطابق لأئمة الجور الذين حكموا حتى الغيبة الكبرى لمهدي هذه

الأمة عليه السلام، وهي سنة ٣٢٩ هـ[1] وتوافق سنة وفاة علي السمري رحمه الله تعالى. وهو آخر نواب الإمام المهدي عليه السلام، وقد ورد لفظ (سلطان) في القرآن الكريم (٣٧) مرّة كما ورد لفظ (النفاق) ومشتقاته (٣٧) مرّة. والآيات الكريمة التي وردت فيها لفظة (سلطان) هي الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤكُم مَّا نَزَّلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ (الأعراف: ٧١).

٢ ـ ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (يونس: ٦٨).

٣ ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (هود: ٩٦).

٤ ـ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ (يوسف: ٤٠).

٥ ـ ﴿تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (إبراهيم: ١٠).

٦ ـ ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ (إبراهيم: ١١).

٧ ـ ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ (إبراهيم: ٢٢).

٨ ـ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر: ٤٢).

---

(١) انظر تأريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٩٤ وآخر الخلفاء في هذه السنة هو المتقي لله إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد، وقد ورد لفظ الأوثان في القرآن الكريم ثلاث مرّات. وقد يكون إشارة لأئمة الجور، وورد لفظ الأصنام في القرآن الكريم خمس مرّات، وقد يكون إشارة إلى من آذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتابة الصحيفة.

٩ ـ ﴿إِنَّـهُ لَـيْسَ لَـهُ سُـلْطَانٌ عَـلَى الَّـذِينَ آمَـنُواْ وَعَـلَى رَبِّـهِمْ يَـتَوَكَّـلُونَ﴾ (النحل: ٩٩).

١٠ ـ ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً﴾ (الإسراء: ٦٥).

١١ ـ ﴿لَّوْلاَ يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ (الكهف: ١٥).

١٢ ـ ﴿ثُـمَّ أَرْسَـلْنَا مُـوسَى وَأَخَـاهُ هَـارُونَ بِآيَـاتِنَا وَسُـلْطَانٍ مُّـبِينٍ﴾ (المؤمنون: ٤٥).

١٣ ـ ﴿لَأُعَـذِّبَنَّهُ عَـذَابـاً شَـدِيداً أَوْ لَأَذْبَـحَنَّهُ أَوْ لَـيَأْتِيَنِّي بِسُـلْطَانٍ مُّـبِينٍ﴾ (النمل: ٢١).

١٤ ـ ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾ (سبأ: ٢١).

١٥ ـ ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْماً طَاغِينَ﴾ (الصافات: ٣٠).

١٦ ـ ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ * فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الصافات: ١٥٦ ـ ١٥٧).

١٧ ـ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (غافر: ٢٣).

١٨ ـ ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ (غافر: ٣٥).

١٩ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ (غافر: ٥٦).

٢٠ ـ ﴿وَأَنْ لاَّ تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الدخان: ١٩).

٢١ ـ ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الطور: ٣٨).

٢٢ ـ ﴿أَمْ لَـهُمْ سُـلَّمٌ يَسْـتَمِعُونَ فِـيهِ فَـلْيَأْتِ مُسْـتَمِعُهُم بِسُـلْطَانٍ مُّـبِينٍ﴾ (الطور: ٣٨).

٢٣ ـ ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ (النجم: ٢٣).

٢٤ ـ ﴿فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ (الرحمن: ٣٣).

٢٥ ـ ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ (آل عمران: ١٥١).

٢٦ ـ ﴿وَأُوْلَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ (النساء: ٩١).

٢٧ ـ ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ (النساء: ١٤٤).

٢٨ ـ ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾ (النساء: ١٥٣).

٢٩ ـ ﴿وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً﴾ (الأنعام: ٨١).

٣٠ ـ ﴿وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً﴾ (الأعراف: ٣٣).

٣١ ـ ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾ (الإسراء: ٣٣).

٣٢ ـ ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾ (الإسراء: ٨٠).

٣٣ ـ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً﴾ (الحج: ٧١).

٣٤ ـ ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾ (القصص: ٣٥).

٣٥ ـ ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾ (الروم: ٣٥).

٣٦ ـ ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل: ١٠٠).

٣٧ ـ ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ﴾ (الحاقة: ٢٩).

أما الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظة (النفاق) ومشتقاته وهي بعدد لفظة (سلطان) فهي:

١ ـ ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ﴾ (آل عمران: ١٦٧).

٢ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الحشر: ١١).

٣ ـ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ﴾ (التوبة: ١٠١).

٤ ـ ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ (التوبة: ٧٧).

٥ ـ ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً﴾ (التوبة: ٩٧).

٦ ـ ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٦٧).

٧ ـ ﴿وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة: ٦٨).

٨ ـ ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (الأحزاب: ٧٣).

٩ ـ ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (الفتح: ٦).

١٠ ـ ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ (الحديد: ١٣).

١١ ـ ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلاء دِينُهُمْ﴾ (الأنفال: ٤٩).

١٢ ـ ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم﴾ (التوبة: ٦٤).

١٣ ـ ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٦٧).

١٤ ـ ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ (التوبة: ١٠١).

١٥ ـ ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ (الأحزاب: ١٢).

١٦ ـ ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (الأحزاب: ٦٠).

١٧ ـ ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ (الحديد: ١٣).

١٨ ـ ﴿إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ (المنافقون: ١).

١٩ ـ ﴿رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً﴾ (النساء: ٦١).

٢٠ ـ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ﴾ (النساء: ٨٨).

٢١ ـ ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (النساء: ١٣٨).

٢٢ ـ ﴿إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ (النساء: ١٤٠).

٢٣ ـ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء: ١٤٢).

٢٤ ـ ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: ١٤٥).

٢٥ ـ ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٦٧).

٢٦ ـ ﴿وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة: ٦٨).

٢٧ ـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ٧٣).

٢٨ ـ ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ (العنكبوت: ١١).

٢٩ ـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (الأحزاب: ١).

٣٠ ـ ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (الأحزاب: ٢٤).

٣١ ـ ﴿وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٤٨).

٣٢ ـ ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (الأحزاب: ٧٣).

٣٣ ـ ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (الفتح: ٦).

٣٤ ـ ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١).

٣٥ ـ ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون: ٧).

٣٦ ـ ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨).

٣٧ ـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التحريم: ٩).

٢٩ ـ أولو العزم من الرسل خمسة:

من المعلوم لدى المسلمين أن أولي العزم من الرسل خمسة، وهم نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام وخامسهم نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد وردت لفظة (عزم) في القرآن الكريم خمس مرّات مطابقة لعدد أولي العزم من الرسل في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦).

٢ ـ ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

٣ ـ ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣).

٤ ـ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

٥ ـ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (طه: ١١٥).

٣٠ ـ الطواف في الحج والسعي:

ورد ذكر (الطواف) الممدوح في الدنيا ومشتقاته سبع مرّات في القرآن الكريم وذلك مطابق لعدد الطواف حول البيت الشريف ومطابق لعدد أشواط السعي بين الصفا والمروة وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

٢ ـ ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (الحج: ٢٦).

٣ ـ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا...﴾ (القلم: ١٩).

٤ ـ ﴿طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (القلم: ١٩).

٥ ـ ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨).

٦ ـ ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: ٢٩).

٧ ـ ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النور: ٥٨).

٣١ ـ ووردت لفظة (قبلة) في القرآن الكريم سبع مرّات مطابقة لعدد الطواف حول القبلة وهي الكعبة المشرفة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ﴾ (البقرة: ١٤٣).

٢ ـ ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ (البقرة: ١٤٤).

٣ ـ ﴿وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ (البقرة: ١٤٥).

٤ ـ ﴿وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ (يونس: ٨٧).

٥ ـ ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ (البقرة: ١٤٥).

٦ ـ ﴿مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾ (البقرة: ١٤٢).

٧ ـ ﴿مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٥).

٣٢ ـ المعراج والسماوات:

وردت لفظة (عرج) ومشتقاتها بمعنى الصعود إلى السماء سبع مرّات مطابقة لعدد السموات السبع، علماً أن القرآن الكريم يستعمل هذه اللفظة في التعبير في السير في الفضاء بعيداً عن الجاذبية الأرضية، حيث اكتشف العلم الحديث أن السير هناك يتم على شكل منعرجات (منعطفات) في حين يستعمل القرآن الكريم للطيران قريباً في جو الأرض كلمة (يصّعد) أو ما شاكلها والآيات الواردة في ذلك هي:

١ ـ ﴿تَعْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (المعارج: ٤).

٢ ـ ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة: ٥).

٣ ـ ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ (سبأ: ٢).

٤ ـ ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد: ٤).

٥ ـ ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاء فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ (الحجر: ١٤).

٦ ـ ﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (الزخرف: ٣٣).

٧ ـ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (المعارج ١ ـ ٣).

٣٤ ـ الرجل والمرأة:

وردت كلمة (رجل) مفردة (٢٤) مرّة وكذلك وردت كلمة امرأة مفردة بنفس هذا العدد.

٣٥ ـ البر والبحر:

ورد لفظ (البر) بمعنى اليابسة في القرآن الكريم (١٢) مرّة وورد لفظ (بحر) مفرد و مثنى وجمع (٤١) مرّة وهذه النسبة بين اللفظتين تساوي نسبة اليابسة إلى الماء على الكرة الأرضية. حيث تساوي ٧٧,٥ إلى ٢٢,٥. ورد ذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾ (المائدة: ٩٦).

٢ ـ ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٥٩).

٣ ـ ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٦٣).

٤ ـ ﴿جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٩٧).

٥ ـ ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (يونس: ٢٢).

٦ ـ ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ (الإسراء: ٦٧).

٧ ـ ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ (الإسراء: ٦٨).

٨ ـ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الإسراء: ٧٠).

٩ ـ ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (النمل: ٦٣).

١٠ ـ ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٥).

١١ ـ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: ٤١).

١٢ ـ ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ (لقمان: ٣٢).

أما أيات (البحر):

١ ـ ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ (البقرة: ٥٠).

٢ ـ ﴿وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ (البقرة: ١٦٤).

٣ ـ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ (المائدة: ٩٦).

٤ ـ ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٥٩).

٥ ـ ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً﴾ (الأنعام: ٦٣).

٦ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٩٧).

٧ ـ ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ﴾ (الأعراف: ١٣٨).

٨ ـ ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ (الأعراف: ١٦٣).

٩ ـ ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (يونس: ٢٢).

١٠ ـ ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ﴾ (يونس: ٩٠).

١١ ـ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ﴾ (إبراهيم: ٣٢).

١٢ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ﴾ (النحل: ١٤).

١٣ ـ ﴿رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ﴾ (الإسراء: ٦٦).

١٤ ـ ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ (الإسراء: ٦٧).

١٥ ـ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الإسراء: ٧٠).

١٦ ـ ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾ (الكهف: ٦١).

١٧ ـ ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً﴾ (الكهف: ٦٣).

١٨ ـ ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ (الكهف: ٧٩).

١٩ ـ ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ (الكهف: ١٠٩).

٢٠ ـ ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ (الكهف: ١٠٩).

٢١ ـ ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾ (طه: ٧٧).

٢٢ ـ ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ (الحج: ٦٥).

٢٣ ـ ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ (النور: ٤٠).

٢٤ ـ ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ (الشعراء: ٦٣).

٢٥ ـ ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (النمل: ٦٣).

٢٦ ـ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: ٤١).

٢٧ ـ ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (لقمان: ٢٧).

٢٨ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ (لقمان: ٣١).

٢٩ ـ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الشورى: ٣٢).

٣٠ ـ ﴿وَاتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾ (الدخان: ٢٤).

٣١ ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ (الجاثية: ١٢).

٣٢ ـ ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطور: ٦ ـ ٧).

٣٣ ـ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الرحمن: ٢٤).

٣٤ ـ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ (الفرقان: ٥٣).

٣٥ ـ ﴿لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾ (الكهف: ٦٠).

٣٦ ـ ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً﴾ (النمل: ٦١).

٣٧ ـ ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩ ـ ٢٠).

٣٨ ـ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (التكوير: ٦).

٣٩ ـ ﴿إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ (الانفطار: ٣).

٤٠ ـ ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (لقمان: ٢٧).

الجزء الثاني

٣٦ ـ القضاء العادل:

جاء في لسان العرب: «القَدْرُ والقَدَرُ: القضاءُ والحكمُ، وهو ما يُـقَدِّرُهُ الله عزَّ وجلَّ من القضاء ويحكم به من الأمور».

قال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[١] أي الحكم، كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٢]...»[٣] ويوم القيامة يتم قضاء الله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾[٥] وآيات الله تعالى تقرر أن القضاء والحكم بالحق، وأنه لا ظلم وأنه ﴿هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾[٦]، ولا أظلم ممن يكذّب بالحق، ولا شك أن مصيره إلى النار، أمّا جزاء من يؤمن بالحق ويتّبعه فمصيره الجنّة، والله تعالى يقول: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾[٧] والقرآن حقّ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد نزل بالميزان، وكلّ شيء فيه موزون ومعدود، كل آية وكل سورة، كل كلمة وكل حرف، كل معنى موزون ومعدود ومحصى ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[٨] والقرآن قول الله

---

(١) القدر: ١.

(٢) الدخان: ٤.

(٣) لسان العرب، مادة «قدر» ٥/٣٥٤٥.

(٤) الزمر: ٦٩.

(٥) غافر: ٢٠.

(٦) الكهف: ٤٤.

(٧) الشورى: ١٧.

(٨) يس: ١٢.

وقول الله حق ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾[1] لذا فإن حكم الله وقضاءه حقّ، ومصير من يصدّق بالحق الجنّة، ومصير من يظلم ويكذب بالحق النار، ومن الإعجاز العددي في القرآن الكريم أن كلمة «الكذب» ومشتقاتها وردت «٢٨٢» مرّة، وكلمة «الصدق ومشتقاتها وردت «١٢٨» مرّة، وكلمة «النار» وردت «١٤٥» مرّة، وكلمة «الجنّة» وردت «١٤٧» مرّة، ومن المعلوم أن المكذّب يضاف إلى النار، والمصدّق يضاف إلى الجنّة، فتكون المعادلة على النهج الآتي:

الكاذب يدخل النار

٤٢٧ = ١٤٥ + ٢٨٢

بإضافة عدد كلمة الكاذب ومشتقاته إلى عدد كلمة النار.

الصادق يدخل الجنة

٢٧٥ = ١٤٧ + ١٢٨

بإضافة عدد كلمة الصادق ومشتقاتها إلى عدد كلمة الجنة والنتيجة أن اجتماع الكذب بالنار يخسر الصدق والجنّة، وبطرح مجموع كل من الكذب والنار من مجموع كل من الصدق والجنّة، كما مرّ، تكون النتيجة كالآتي:

١٥٢ = ٢٧٥ ـ ٤٢٧

وهذا الرقم يساوي مجموع عدد كلمة «حكم» ومشتقاتها مع عدد كلمة القضاء ومشتقاتها حيث وردت الأولى «٨٩» مرّة والثانية «٦٣» مرّة.

---

(١) الأحزاب: ٤.

٣٧ ـ الضال يخسر القرآن:

قال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[1] والذي أنزله الله تعالى على حبيبه محمد ﷺ هو القرآن الكريم، فالقرآن هو الحق وهو يهدي إلى الصراط المستقيم، واتباع القرآن يؤدي إلى الهداية، والنتيجة أن الحق ملازم للهداية، فالحق والهداية متلازمان، والحق هو ومشتقاته ورد في القرآن الكريم «٢٨٧» مرّة، والهداية ومشتقاتها وردت «٣٠٧» مرّات وبجمعهما معاً تكون النتيجة:

٢٨٧ + ٣٠٧ = ٥٩٤ مجموع الحق والهداية.

ونقيض الحق هو الظلم، والضالّ هو من ضلّ الحق، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ﴾[2]، والذي لا يتبع القرآن (الحق) يكون ضالا، لا ينال الهدى، ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[3] فالظالم لا ينال الهداية أي يبقى على ضلاله، فالظالم ملازم للضلالة، وبإضافة الظلم ومشتقاته إلى الضلالة ومشتقاتها، تكون النتيجة كالآتي:

٢٨٩ + ١٩١ = ٤٨٠ مجموع الظلم والضلالة.

إذن الفرق بين متبع الحق المهتدي وبين الظالم الضال هو الرقم (١١٤) وهذا الرقم هو القرآن الكريم بكل سوره التي عددها (١١٤) سورة وباتباعها يهتدي الإنسان ويفوز وبتكذيبها يضل ويظلم ويشق.

---

(١) سبأ: ٦.

(٢) يونس: ٣٢.

(٣) الجمعة: ٥.

٣٨ ـ الخزنة الغلاظ:

قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلاَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ....﴾[1] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا﴾[3] فسقر من النار عليها تسعة عشر من الملائكة، والملائكة الذين على النار غلاظ، وهؤلاء الملائكة هم «خزنة» جهنّم، ومن العجيب أن كلمة «غلاظ»، ومشتقاتها وردت ثلاث عشرة مرّة وكلمة «خزنة» ومشتقاتها وردت ثلاث عشرة مرّة أيضاً، وماذا يعاني أهل النار غير العذاب والضيق في نار جهنم، وقد وردت كلمة «الضيق» بمشتقاتها ثلاث عشرة مرّة أيضاً.

٣٩ ـ الإرسال والنبيّون:

وردت كلمة «أرسل» ومشتقاتها في القرآن الكريم (٥١٣) مرّة، وورد عدد أسماء الأنبياء عليهم السلام جميعاً (٥١٣) مرّة بعدد كلمة «أرسل» ومشتقاتها، وقد ورد اسم كل نبي بالقرآن الكريم بالعدد الذي جنبه.

---

(١) المدثر: ١٧ ـ ٣١.

(٢) التحريم: ٦.

(٣) غافر: ٤٠.

١ ـ إل ياسين: (١)، ٢ ـ يس (ص): (١)، ٣ ـ عزير: (١)، ٤ ـ إلياس: (٢)، ٥ ـ ذا الكفل: (٢)، ٦ ـ إدريس: (٢)، ٧ ـ اليسع: (٢)، ٨ ـ يونس: (٤)، ٩ ـ أيّوب: (٤)، ١٠ ـ محمد أحمد (ص): (٥)، ١١ ـ يحيى: (٥)، ١٢ ـ هود: (٧)، ١٣ ـ زكريا: (٧)، ١٤ ـ صالح: (٩)، ١٥ ـ شعيب: (١١)، ١٦ ـ إسماعيل: (١٢)، ١٧ ـ يعقوب: (١٦)، ١٨ ـ داود: (١٦)، ١٩ ـ إسحاق: (١٧)، ٢٠ ـ سليمان: (١٧)، ٢١ ـ هرون: (٢٠)، ٢٢ ـ آدم: (٢٥)، ٢٣ ـ عيسى: (٢٥)، ٢٤ ـ لوط: (٢٧)، ٢٥ ـ يوسف: (٢٥)، ٢٦ ـ نوح: (٤٣)، ٢٧ ـ إبراهيم عليه السلام: (٦٩)، ٢٨ ـ موسى: (١٣٦).

ومجموع ما ورد من أسماء الرسل والأنبياء عليهم السلام هو (٥١٣) مرّة بعدد كلمة «أرسل» ومشتقاتها.

٤٠ ـ عشرون صابرون:

قال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾[1] ومن المعلوم أن المكلّف بالجهاد هو الرجل دون المرأة، فاسم الفاعل في قوله تعالى ﴿صَابِرُونَ﴾ مخاطب به الرجل الصابر، وقد وردت كلمة «صابر» اسم الفاعل للمذكّر في حالة الإفراد والجمع عشرين مرّة، حيث ورد مرتين بلفظ ﴿صَابِراً﴾ (الكهف: ٦٩، ص: ٤٤) وبلفظ ﴿الصَابِرُونَ﴾ ثلاث مرّات في الأنفال: ٦٥، القصص: ٨٠، الزمر: ١٠. ووردت بلفظ ﴿الصَابِرِينَ﴾ خمس عشرة مرّة في البقرة الآيات: ١٥٣، ١٥٥، ١٧٧، ٢٤٩، آل عمران: ١٧، ١٤٢، ١٤٦،

(١) الأنفال: ٦٥.

الأنفال: ٤٦، ٦٦، النحل: ١٢٦، الأنبياء: ٨٥، الحج: ٣٥، الأحزاب: ٣٥، الصافات: ١٠٢، محمد (ص): ٣١. فيكون مجموع ما ورد من اسم الفاعل للمذكر عشرين مرّة بعدد ما ورد في الآية من قوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾.

٤١ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٦١).

وقال تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ٥٧).

والقصّة في ذلك أنّ الله تعالى أنزل على بني إسرائيل المنّ والسلوى «وكانت تجيء غمامة تظلّهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المنّ فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه وبالعشي يأتيهم طائر مشوي يقع على موائدهم فإذا أكلوا وشربوا طار ومرّ» إلّا أنّ بني إسرائيل طلبوا استبدال هذا الطعام بطعام آخر، فاستبدلوا بما ذكرته الآية الكريمة، وقد وردت كلمة «خير» ومشتقاتها (١٩٦) مرّة، ووردت كلمة «أدنى» ومشتقاتها (١٣٣) مرّة، والإنسان عندما يستبدل شيئاً بشيء فلابدّ من الربح أو الخسارة، أو الزيادة والنقيصة، أو يكون التساوي، إلّا أن الاستبدال في الآية الكريمة كان فيه التفاوت لغير صالح المستبدلين، فهم استبدلوا الذي هو أدنى وهو ما غير المن والسلوى بالمن والسلوى الذي هو خير،

وبإخراج الذي هو أدنى من الذي هو خير تكون النتيجة كالآتي:

خير ـ أدنى =

١٩٦ ـ ١٣٣ = ٦٣ الفرق بين عدد مرّات «خير» و مشتقاتها وبين عدد مرّات أدنى ومشتقاتها. وإذا لاحظنا هذا الفرق الذي هو (٦٣) لوجدناه العدد الذي تكررت به كلمة «ذوق» ومشتقاتها، فكأنهم خسروا بهذا الاستبدال الذي جرى بين نوعي الطعام الذوق السليم. أي لا ذوق لهم.

٤٢ ـ الثنائيات:

١ ـ السعد والنحس:

وردت كلمة «سعيد» ومشتقاتها مرتين، وورد ضدّ هذه الكلمة مرتين أيضاً، وهي كلمة «نحس» ومشتقاتها، وهذه آيات كلّ من الكلمتين:

١ ـ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (هود: ١٠٥).

٢ ـ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (هود: ١٠٨).

١ ـ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ (القمر: ١٩).

٢ ـ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ (فصلت: ١٦).

٢ ـ الصبي والكهل:

وردت كلمة «صبي» مرتين، ووردت كلمة «كهل» مرتين، وهذه آيات كل من الكلمتين:

١ ـ ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ (مريم: ١٢).

٢ ـ ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ (مريم: ٢٩).

١ ـ ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ٤٦).

٢ ـ ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ (المائدة: ١١٠).

٣ ـ الكسل والنشاط:

وردت كلمة «كسالى» مرتين، وورد ضد هذه الكلمة كلمة «نشط» ومشتقاتها مرتين أيضاً، وهذه آيات كلّ منهما:

١ ـ ﴿وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾ (النساء: ١٤٢).

٢ ـ ﴿وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (التوبة: ٥٤).

١ ـ ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾ (النازعات: ٢).

٢ ـ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾ (النازعات: ٢).

٤ ـ الفردوس ولظى:

وردت كلمة «الفردوس» وهي اسم جنّة من الجنان مرتين، ووردت كلمة «لظى» ومشتقاتها من أسماء النار نستجير بالله من النار، مرتين أيضاً وهذه آيات كلّ منهما:

١ ـ ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ (الكهف: ١٠٧).

٢ ـ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون: ١١).

١ ـ ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ (المعارج: ١٥ ـ ١٦).

٢ ـ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾ (الليل: ١٤).

٥ ـ الرقاد والنعاس:

وردت كلمة «رقود» ومشتقاتها مرتين، وبنفس العدد وردت كلمة «نعاس» وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف: ١٨).

٢ ـ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ (يس: ٥٢).

١ ـ ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء﴾ (الأنفال: ١١).

٢ ـ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

٦ ـ الأنف والشهيق:

وردت كلمة «أنف» مرتين: ومن الأنف يتم الشهيق، وضد الشهيق الزفير، وقد وردت كلمة الشهيق مرتين بعدد ذكر الأنف، ووردت كلمة زفير مرّتين مختصّة بالإنسان بعدد الشهيق، وهذه آيات الكلمات الثلاثة:

١ ـ ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ﴾ (المائدة: ٤٥).

٢ ـ ﴿بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ (المائدة: ٤٥).

١ ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (هود: ١٠٦).

٢ ـ ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ﴾ (الملك: ٧).

١ ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (هود: ١٠٦).

٢ ـ ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لاَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٠).

٧ ـ الحطب والدخان:

وردت كلمة «الحطب» مرتين، ووردت كلمة «دخان» الذي هو حصيلة الحطب إذا شبّ ناراً، مرتين أيضاً، وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ (المسد: ٤).

٢ ـ ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ (الجن: ١٥).

١ ـ ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾ (فصّلت: ١١).

٢ ـ ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الدخان: ١٠).

٨ ـ الجمل (البعير):

وردت كلمة «الجمل» مرتين كما في الآيتين التاليتين، ووردت كلمة «بعير» مرتين أيضاً، وبنفس العدد وردت كلمة «الإبل»، ومعنى كلمة «جمالة» الإبل السود وتسمّيها العرب صفرا في الكثرة والتتابع وسرعة الحركة واللون وهذه آيات الكلمات الثلاث:

١ ـ ﴿وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (الأعراف: ٤٠).

٢ ـ ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات: ٣٢ ـ ٣٣).

١ ـ ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ (يوسف: ٦٥).

٢ ـ ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ (يوسف: ٧٢).

١ ـ ﴿وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٤).

٢ ـ ﴿أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية: ١٧).

٩ ـ الامتحان والتمحيص:

وردت كلمة «امتحن» مرتين، وبنفس العدد وردت كلمة «يمحّص» وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ (الحجرات: ٣).

٢ ـ ﴿إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ (الممتحنة: ١٠).

١ ـ ﴿وَلِيمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤١).

٢ ـ ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

١٠ ـ النبع والغيض:

قال في لسان العرب: «غاضَ الماءُ يغيض غَيْضاً... نَقَصَ أو غار فذهب... قلّ فنضب. وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾[1] قال الزجّاج: «معناه ما نقص الحَمْلُ عن تسعةِ أشهر وما زاد على التسعة»[2]. وقد وردت كلمة «غيض» مرتين، وبنفس العدد وردت كلمة «ينبوع» مفردة ومثنّاة، وهي ضد كلمة «غيض» وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً﴾ (الإسراء: ٩٠).

٢ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ (الزمر: ٢١).

---

(١) الرعد: ٨.

(٢) لسان العرب، مادّة «غيض» ٣٣٢٦/٥.

١ ـ ﴿اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ (الرعد: ٨).

٢ ـ ﴿وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ (هود: ٤٤).

١١ ـ الأصابع والبنان:

وردت كلمة «أصابع» مرتين، وبنفس العدد وردت كلمة «بنان» والبنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدتها: «بنانةٌ»[1] وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ (البقرة: ١٩).

٢ ـ ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (نوح: ٧).

١ ـ ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال: ١٢).

٢ ـ ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (القيامة: ٤).

١٢ ـ الرَعْدُ والوَدْقُ:

وردت كلمة «رَعْد» مرتين، وبنفس العدد وردت كلمة «الوَدْقُ»، والوَدْقُ: المطرُ. وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ (البقرة: ١٩).

٢ ـ ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلآئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ (الرعد: ١٣).

١ ـ ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ﴾ (النور: ٤٣).

٢ ـ ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ﴾ (الروم: ٤٨).

١٣ ـ المنهار والمشيد:

وردت كلمة «انهار» ومشتقاتها مرتين، وانهار: انهدم وسقط. ووردت

---

(١) لسان العرب، مادة «بنن» ١/٣٦١.

ضد هذه الكلمة مرتين، وهي كلمة «مشيد» وهذه الآيات:

١ ـ ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ (التوبة: ١٠٩).

٢ ـ ﴿فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ (التوبة: ١٠٩).

١ ـ ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (الحج: ٤٥).

٢ ـ ﴿أَيْنَما تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (النساء: ٧٨).

١٤ ـ العم والخال:

وردت كلمة «عم» مرتين مفردة ومجموعة، وكذا وردت كلمة «خال» وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٢ ـ ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ﴾ (النور: ٦١).

١ ـ ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٢ ـ ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالاَتِكُمْ﴾ (النور: ٦١).

الثلاثيات

٣٦ ـ رموز الجور:

٣٦ ـ هناك ثلاثة رموز نصبوا أنفسهم أئمة للجور وهؤلاء هم «فرعون وهامان وقارون».

أ ـ وقد ورد لفظ «أصحاب السعير» في القرآن الكريم ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر: ٦).

٢ ـ ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١٠).

٣ ـ ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١١).

ب ـ كما وردت كلمة «مهطعين» ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ (إبراهيم: ٤٣).

٢ ـ ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ (القمر: ٨).

٣ ـ ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (المعارج: ٣٦).

ج ـ كما وردت لفظة «الأوثان» ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠).

٢ ـ ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾ (العنكبوت: ١٧).

٣ ـ ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (العنكبوت: ٢٥).

د ـ كما وردت لفظة «اللهب» ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿لاَ ظَلِيلٍ وَلاَ يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ (المرسلات: ٣١).

٢ ـ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١).

٣ ـ ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (المسد: ٣).

هـ ـ ووردت لفظة «قردة» ثلاث مرّات، وفي كل مرّة، يكون فيها تحوّل

الظالمين إلى قردة بسخط من الله تعالى عليهم، وهذا العدد موافق لأئمة الجور، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة: ٦٥).

٢ ـ ﴿مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾ (المائدة: ٦٠).

٣ ـ ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (الأعراف: ١٦٦).

و ـ ووردت لفظة «ناكس» ومشتقاتها ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاَء يَنطِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٥).

٢ ـ ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلاَ يَعْقِلُونَ﴾ (يس: ٦٨).

٣ ـ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (السجدة: ١٢).

ز ـ كما وردت كلمة «مؤصدة» ومشتقاتها ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ (البلد: ١٩ ـ ٢٠).

٢ ـ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ (الهمزة: ٨ ـ ٩).

٣ ـ ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ (الكهف: ١٨).

ح ـ وورد لفظ «الزقوم» ملازم لشجرة أو شجر ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ (الصافات: ٦٢).

٢ ـ ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ (الدخان: ٤٣ ـ ٤٤).

٣ ـ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ (الواقعة: ٥١ ـ ٥٢).

ط ـ ورد لفظ «يدع» ومشتقاته ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً﴾ (الطور: ١٣)، اللفظ «يُدعُون».

٢ ـ ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً﴾ (الطور: ١٣)، اللفظ «دعّا».

٣ ـ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: ١ ـ ٢).

ي ـ وردت لفظة «سجر» ومشتقاتها ثلاث مرات بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ (غافر: ٧١ ـ ٧٢).

٢ ـ ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (التكوير: ٦).

٣ ـ ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطور: ٦).

ك ـ وردت لفظة «سجيل» ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور، والسجيل معناه: طين متحجّر محرق، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ (هود: ٨٢).

٢ ـ ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ (الحجر: ٧٤).

٣ ـ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ (الفيل: ٣ـ٤).

ل ـ وردت لفظة «سلسلة» ومشتقاتها لعذاب المجرمين ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾ (الحاقة: ٣٢).

٢ ـ ﴿إِذِ الْأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (غافر: ٧١).

٣ ـ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلاَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيراً﴾ (الإنسان: ٤).

م ـ ورد لفظة «عبس» ومشتقاتها ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ﴾ (المدثر: ٢١ ـ ٢٣).

٢ ـ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الْأَعْمَى﴾ (عبس: ١ ـ ٢).

٣ ـ ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾ (الإنسان: ١٠).

ن ـ وردت عبارة «فرعون إنه طغى» ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (طه: ٢٤).

٢ ـ ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (طه: ٤٣).

٣ ـ ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾ (النازعات: ١٧ ـ ١٨).

س ـ ورد أسماء أئمة الجور في ثلاث سور من القرآن الكريم في آيتين اقترنت أسماؤهم الثلاثة وفي سورة القصص افترق اسم «قارون» عن صاحبيه في آية أخرى، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ (القصص: ٨)، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يُنصَرُونَ﴾ (القصص: ٤١)، ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ (القصص: ٧٦).

٢ ـ ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (العنكبوت: ٣٩).

٣ ـ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر: ٢٤).

ع ـ ورد لفظ «همّاز» ومشتقاته، ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ﴾ (القلم: ١٠ ـ ١١).

٢ ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة: ١).

٣ ـ ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ (المؤمنون: ٩٧).

ف ـ ورد لفظ «المنافقون» ومشتقاتها مقترناً بلفظ «المدينة» ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨).

٢ ـ ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ (التوبة: ١٠١).

٣ ـ ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦٠).

ص ـ ورد لفظ «يشاقق» ومشتقاته مقترنة بلفظ «الله ورسوله» ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (الأنفال: ١٣).

٢ ـ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (الحشر: ٤).

٣ ـ ﴿مَن يُشَاقِقِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ١٣).

ق ـ وردت لفظة «وقود» بمعنى أناس يكونون وقوداً للنار، ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (البقرة: ٢٤).

٢ ـ ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦).

٣ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (آل عمران: ١٠).

ر ـ وردت لفظة «سخط» ومشتقاتها، مقترنة بمعنى ما يسخط الله أو سخط الله، ثلاث مرّات بعدد أئمة الجور، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ٨٠).

٢ ـ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ (محمد (ص) ٢٨).

٣ ـ ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللّهِ﴾ (آل عمران: ١٦٢).

ش ـ ورد غضب الله تعالى مقترناً بلعنة الله تعالى ثلاث مرّات، بعدد أئمة الجور، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾ (النساء: ٩٣).

٢ ـ ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٦٠).

٣ ـ ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾ (الفتح: ٦).

٣٧ ـ النضرة والعبوس:

٣٧ ـ ورد لفظ «نَضْرَة» ومشتقاتها، ثلاث مرّات، ومعنى نضرة بشاشة وبهجة، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً**﴾ (الإنسان: ١١).

٢ ـ ﴿**تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**﴾ (المطففين: ٢٤).

٣ ـ ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ (القيامة: ٢٢ ـ ٢٣).

وورد لفظ «عبس» ومشتقاتها ثلاث مرّات كذلك، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ**﴾ (المدثر: ٢١ ـ ٢٣).

٢ ـ ﴿**عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَن جَاءهُ الْأَعْمَى**﴾ (عبس: ١ ـ ٢).

٣ ـ ﴿**إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً**﴾ (الإنسان: ١٠).

٣٨ ـ الفرات والأجاج:

٣٨ ـ ورد لفظ «أجاج» بمعنى شديد الملوحة، وأجّ الماءُ يؤجُّ أجوجاً، ورد هذا اللفظ ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ**﴾ (الفرقان: ٥٢).

٢ ـ ﴿**هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ**﴾ (فاطر: ١٢).

٣ ـ ﴿**لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ**﴾ (الواقعة: ٧٠).

وكذلك ورد لفظ «فرات» ثلاث مرّات، والفرات العذب الذي يسوغ

شرابه، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ (الفرقان: ٥٣).

٢ ـ ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ (فاطر: ١٢).

٣ ـ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً﴾ (المرسلات: ٢٧).

٣٩ ـ الستر والتبرّج:

٣٩ ـ وورد لفظ «تبرّج» ومشتقاتها، ومعناه ضد التستر، ورد ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

٢ ـ ﴿وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (الأحزاب: ٣٣).

٣ ـ ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ (النور: ٦).

وورد لفظ «ستر» ومشتقاته، ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ﴾ (فصلت: ٢٢).

٢ ـ ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً﴾ (الكهف: ٩٠).

٣ ـ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ (الإسراء: ٤٥).

٤٠ ـ الصبي والشيبة:

٤٠ ـ وورد لفظ «صبي» ومشتقاته ثلاث مرّات، قال في اللسان[1]: «صبا:

(١) لسان العرب، مادة «صبا» ٤/٢٣٩٧.

الصَّبْوَةُ: جَهَلَةُ الفتوَةِ واللهوِ من الغَزَلِ، ومنه التصابي والصبا، صَبا صَبواً وصُبُوّاً وصِبىً وصَباءً، والصِبْوَةُ: جمع الصَّبِيِّ، والصبيةُ لغةٌ».

ورد هذا اللفظ ثلاث مرّات وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسف: ٣٣).

٢ ـ ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ (مريم: ١٢).

٣ ـ ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً﴾ (مريم: ٢٩).

وورد لفظ «شيبة» ومشتقاتها ثلاث مرّات، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ (مريم: ٤).

٢ ـ ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً﴾ (المزمل: ١٧).

٣ ـ ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً﴾ (الروم: ٥٤).

٤١ ـ العاقر والسلالة:

٤١ ـ ورد لفظ «عاقر» ثلاث مرّات، قال في اللسان: «العَقْرُ والعُقْرُ: العُقْمُ، وهو استِعْقامُ الرحِمِ، وهو ألا تَحْمِلَ ... ورجلٌ عاقرٌ وعقيرٌ: لا يولد له[1]».

ورد هذا اللفظ في الآيات التالية:

١ ـ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ (آل عمران: ٤٠).

٢ ـ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾ (مريم: ٥).

---

(١) اللسان مادة «عقر» ص ٣٠٣٤.

٣ ـ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾ (مريم: ٨).

وورد لفظ «السلالة» ومشتقاتها ثلاث مرّات. قال في اللسان: «والسلالةُ: ما انسَلَّ من الشيء. ويقال: سَلَلْتُ السيف من الغِمْدِ فانْسَلَّ. وانْسَلَّ فُلانٌ مِنْ بَيْنِ القومِ يَعْدُو، إذا خرج في خُفية يَعْدُو. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً﴾[1] وردت هذه الألفاظ في الآيات التالية:

١ ـ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً﴾ (النور: ٦٣).

٢ ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٢).

٣ ـ ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ (السجدة: ٨).

٤٢ ـ الميمنة والمشئمة:

٤٢ ـ وردت لفظة «الميمنة» ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (الواقعة: ٨).

٢ ـ ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (الواقعة: ٨).

٣ ـ ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ (البلد: ١٨).

ووردت لفظة «المشئمة» كذلك ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (الواقعة: ٩).

٢ ـ ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (الواقعة: ٩).

٣ ـ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (البلد: ١٩).

---

(١) اللسان مادّة «سلل» ص ٢٠٧٤.

٤٣ ـ الخيط والسرابيل:

٤٣ ـ وردت لفظة «خيط» ومشتقاتها ثلاث مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ**﴾ (البقرة: ١٨٧).

٢ ـ ﴿**مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾ (البقرة: ١٨٧).

٣ ـ ﴿**وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ (الأعراف: ٤٠).

ووردت كلمة «سرابيل» ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ**﴾ (النحل: ٨١).

٢ ـ ﴿**وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ**﴾ (النحل: ٨١).

٣ ـ ﴿**سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ**﴾ (إبراهيم: ٥٠).

٤٤ ـ القرب والبعد:

٤٤ ـ وردت كلمة «نأى» ومشتقاتها ثلاث مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ**﴾ (الإسراء: ٨٢).

٢ ـ ﴿**وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ**﴾ (فصلت: ٥١).

٣ ـ ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ**﴾ (الأنعام: ٢٦).

ومعنى «نأى» بَعُد. ووردت كلمة «أزف» ومشتقاتها ثلاث مرّات ومعنى «ازف» قُرب، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**أَزِفَتْ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**﴾ (النجم: ٥٧ ـ ٥٨).

٢ ـ ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ**﴾ (غافر: ١٨).

٣ ـ ﴿**أَزِفَتْ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**﴾ (النجم: ٥٧ ـ ٥٨).

٤٥ ـ حزب الله وحزب الشيطان:

٤٥ ـ وردت عبارة «حزب الله» ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ (المائدة: ٥٦).

٢ ـ ﴿**رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ**﴾ (المجادلة: ٢٢).

٣ ـ ﴿**أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (المجادلة: ٢٢).

ووردت كلمة «حزب» مضافة للشيطان أو ضميره ثلاث مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ**﴾ (المجادلة: ١٩).

٢ ـ ﴿**أَلاَ إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ (المجادلة: ١٩).

٣ ـ ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ (فاطر: ٦).

إذا تدبرنا الآيتين الكريمتين: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**﴾ (المائدة: ٥٥ ـ ٥٦).

نجد أن سبب نزول هذه الآية الكريمة هو أن الإمام علي عليه السلام تصدّق بخاتمه وهو راكع في الصلاة فنزلت هذه الآية الكريمة، ثم وصفت الآية التالية لها بأن حزب الله هم الذين يتولّون الله ورسوله وهذا الذي تصدّق بخاتمه وهو راكع، وجاءت ﴿**وهم رَاكِعُونَ**﴾ بصيغة الجمع لعلّه للتعظيم أو لشمول بقية الأئمة الأثني

عشر عليهم السلام، ومن الملفت للنظر أن الآية الأخرى التي ورد ذكر ﴿حِزْبَ اللّهِ﴾ فيها تبعتها عبارة ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ مباشرة وهي قوله تعالى: ﴿أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢). والذي يلفت النظر أن عبارة ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١] وردت اثنتي عشرة مرّة، أي بعدد الأئمة الاثني عشر الذين نصّ على عددهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في صحيح البخاري[٢]، وصحيح مسلم[٣]، وغيرهما من الصحاح وكتب الحديث كما أن كلمة «شيعة» ومشتقاتها وردت اثنتي عشرة مرّة، بعدد الأئمة الاثني عشر، وكلمة «شيعة» معناها «حزب».

ألا ترى معي ان هناك ترابطاً وإعجازاً في الآيات الكريمة وفي الأعداد التي وردت ومدلول هذه الأعداد.

علماً أن سبب نزول الآية الأولى التي ذكر بعدها ﴿حِزْبَ اللّهِ﴾ ورد في كثير من كتب التفسير والحديث بانه في الإمام علي عليه السلام تصدّق بخاتمة وهو راكع. وكذلك أورد كثير ممن ألّف في أسباب النزول، نزولها في الإمام علي عليه السلام[٤]. ومنهم

---

(١) وردت هذه العبارة في الآيات التالية: البقرة ٥، آل عمران ١٠٤، الأعراف ٨، الأعراف ١٥٧، التوبة ٨٨، المؤمنون ١٠٢، النور ٥١، الروم ٣٨، لقمان ٥، المجادلة ٢٢، الحشر ٩، التغابن ١٦.

(٢) انظر صحيح البخاري أوّل كتاب الأحكام، باب الأمراء من قريش، الجزء الرابع الصفحة ١٥٣.

(٣) صحيح مسلم، أوّل كتاب الإمارة، الجزء الثاني الصفحة ٧٩.

(٤) انظر شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ١٦١/١ ح ـ ٢١٦ ـ ١٤١ الدر المنثور للسيوطي ٢٩٣/٢، فتح القدير للشوكاني ٥٣/٢، التسهيل لعلوم التنزيل للكلبي ١٨١/١، الكشاف للزمخشري ٦٤٩/١، تفسير الطبري ٢٨٨/٦، تفسير القرطبي ٢١٩/٦، التفسير الكبير لمحمد بن عمر الرازي ٢٦/١٢، تفسير ابن كثير ٧١/٢، أحكام القرآن للجصاص ١٠٢/٤، الصواعق المحرقة لابن حجر ص٢٤، تفسير النسفي ٢٨٩/١، الحاوي للفتاوي للسيوطي ١/ ١٣٩، كنز العمال ١٤٦/١٥ ح٤١٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٣٨/٥.

الواحدي قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...﴾ الآية. أن النبي ﷺ خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع، فنظر سائلاً فقال: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم خاتم ...، قال: من أعطاكَهُ؟

قال ذلك القائم، وأومأ بيده إلى علي بن أبي طالب.

فقال: على أي حال اعطاك؟

قال: أعطاني وهو راكع.

فكبّر النبي ﷺ، ثم قرأ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1].

وفي تفسير الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي [توفي سنة ٣٣٧] أخرج في تفسيره الكبير حول هذه الآية الكريمة بالإسناد إلى أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ، بهاتين وإلا صُمّتا، ورأيته بهاتين وإلّا عميتا، يقول: عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إني صلّيت مع رسول الله ﷺ ذات يوم، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئا، وكان عليٌّ راكعاً فأومأ بخنصره إليه وكان يتختم بها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، فتضرّع النبي ﷺ إلى الله عزّوجلّ يدعوه، فقال: اللّهم إنّ أخي موسى سألك ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً * وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا

(١) انظر أسباب نزول القرآن ص١٩٢، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق السيد أحمد صقر، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار القبلة للثقافة الإسلامية سنة ١٩٨٤.

بَصِيراً﴾ فأوحيت إليه ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ اللهم وإني عبدك ونبيّك، فاشرح لي صدري، ويسّرلي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري، قال أبوذر: فو الله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1].

٤٦ ـ الأنصاب والأوثان:

٤٦ ـ وردت كلمة «الأنصاب» أو النُّصُب» ثلاث مرّات. والنَّصْبُ والنُّصُبُ: العلمُ المنصوب، وفي التنزيل العزيز: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[2]، والنَّصْبُ والنُّصُبُ: كلُّ ما عبد من دون الله تعالى، والجمع أنصابُ. قال الزجّاجُ: النُّصُبُ جمعُ واحدها نِصابٌ. قال: وجائزٌ أن يكون واحداً، وجمعه أنصاب[3].

ووردت كلمة «أوثان» ثلاث مرّات أيضاً، وكلا الكلمتين عددها مطابق لعدد أئمة الجور كما مرّ سابقاً، وهذه آيات كلمة «أوثان».

١ ـ ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠).

٢ ـ ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾ (العنكبوت: ١٧).

٣ ـ ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (العنكبوت: ٢٥).

---

(١) سورة المائدة ٥٥ ـ ٥٦، تفسير الثعلبي مخطوط، المراجعات ص ٢٣١.

(٢) المعارج: ٤٣.

(٣) اللسان، مادة «نصب» ٤٤٣٥/٦.

الرباعيات

٤٧ ـ الشيخ والطفل:

٤٧ ـ وردت كلمة «شيخ» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص: ٢٣).

٢ ـ ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾ (هود: ٧٢).

٣ ـ ﴿قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ (يوسف: ٧٨).

٤ ـ ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً﴾ (غافر: ٦٧).

ووردت كلمة «طفل» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء﴾ (النور: ٣١).

٢ ـ ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (الحج: ٥).

٣ ـ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (غافر: ٦٧).

٤ ـ ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ (النور: ٥٩).

ومن الملفت للنظر حقّاً أن كلمة «شيخ» جاءت مرتبة على الشكل التالي: «شيخُ، شَيخاً، شَيخاً، شيوخاً» فالثلاثة الأول في حالة الإفراد والأخيرة في حالة الجمع منصوبة، والأولى مرفوعة والثانية والثالثة منصوبتان. وجاءت كلمة «طفل بنفس الترتيب وحالات الإعراب «طفل، طفلاً، طفلاً، الأطفال» باستثناء الحالة الرابعة، فإنها في حالة الرفع.

٤٨ ـ النسل والعقم:

٤٨ ـ وردت كلمة «نسل» ومشتقاتها أربع مرّات، والنسل: الخلقُ، والنسلُ: الوَلَدُ، والذريّةُ، وتناسلوا: أنسل بعضهم بعضاً، ونَسَلَ الماشي ينسِلُ، أسرع، قال في اللسان: «وفي التنزيل العزيز ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾، قال أبو إسحاق: يخرجون بسرعة»[1] وهذه اللفظة جاءت في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦).

٢ ـ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ (يس: ٥١).

٣ ـ ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ (البقرة: ٢٠٥).

٤ ـ ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ (السجدة: ٨).

ووردت كلمة «عقيم» أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ (الحج: ٥٥).

٢ ـ ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (الذاريات: ٢٩).

٣ ـ ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (الذاريات: ٤١).

٤ ـ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيماً﴾ (الشورى: ٥٠).

٤٩ ـ السنّة والبدعة:

٤٩ ـ وردت كلمة «بدعة» ومشتقاتها أربع مرّات، بَدَعَ الشيء يَبْدَعُهُ

---

(١) اللسان، ٤٤١٣/٦ مادة «نسل».

بَدْعاً وابتدَعَهُ: أنشأَهُ وبَدَأَهُ، والبـديعُ والبِـدْعُ: «الشيء الذي يكـون أوّلاً. وفي التنزيل: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ﴾ أي ما كنتُ أوّلَ مـن أُرسِـلَ، والبِـدْعةُ: الحدثُ وما ابتدع من الدين بعد الإكمال»[1] وهذه الآيات التي وردت فيها هـذه اللفظة:

١ ـ ﴿وَرَهْـبَانِيَّةً ابْـتَدَعُوهَا مَـا كَـتَبْنَاهَا عَـلَيْهِمْ إِلاَّ ابْـتِغَاء رِضْـوَانِ اللَّـهِ﴾ (الحديد: ٢٧).

٢ ـ ﴿قُـلْ مَـا كُـنتُ بِـدْعاً مِّـنْ الرُّسُـلِ وَمَـا أَدْرِي مَـا يُـفْعَلُ بِـي وَلاَ بِكُـمْ﴾ (الأحقاف: ٩).

٣ ـ ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ﴾ (البقرة: ١١٧).

٤ ـ ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ (الأنعام: ١٠١).

وردت كلمة «نافلة» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾ (الأنفال: ١).

٢ ـ ﴿قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (الأنفال: ١).

٣ ـ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ (الإسراء: ٧٩).

٤ ـ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٢).

٥٠ ـ العنيد وسقر:

٥٠ ـ وردت كلمة «عنيد» أربع مرّات، والعنيد الذي يجانب الحق ويجحد بآيات الله تعالى، وقد ورد ذكر مثل هذا في سورة «المدثر» في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ

(١) اللسان، مادّة «بدع» ١/٢٢٩.

إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ ﴾ (المدثر: ١٦ـ٢٨).

وقد وردت كلمة «سقر» بعدد ورود كلمة «عنيد» وهذه الكلمة وردت في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ **وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾ (هود: ٥٩).

٢ ـ ﴿ **وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾ (هود: ٥٩).

٣ ـ ﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾ (ق: ٢٤).

٤ ـ ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً** ﴾ (المدثر: ١٦).

ووردت كلمة «سقر» في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ **يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ** ﴾ (القمر: ٤٨).

٢ ـ ﴿ **سَأُصْلِيهِ سَقَرَ** ﴾ (المدثر: ٢٦).

٣ ـ ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ** ﴾ (المدثر: ٢٧).

٤ ـ ﴿ **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ** ﴾ (المدثر: ٤٢).

٥١ ـ السيولة والصلصال:

٥١ ـ وردت كلمة «صلصال» أربع مرّات، والصلصال: الطين اليابس الذي يَصِلُّ من يُبسِهِ أي يصوّت[1]. وذلك في الآيات التالية:

(١) اللسان، مادّة «صلل» ٤/٢٤٨٦.

١ ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٢٦).

٢ ـ ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٢٨).

٣ ـ ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٣٣).

٤ ـ ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (الرحمن: ١٤).

ووردت كلمة «سال» ومشتقاتها أربع مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ (الرعد: ١٧).

٢ ـ ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ (سبأ: ١٢).

٣ ـ ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً﴾ (الرعد: ١٧).

٤ ـ ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ (سبأ: ١٦).

٥٢ ـ المعين والغور:

٥٢ ـ وردت كلمة «غار» ومشتقاتها أربع مرّات، وغَورُ كل شيء قـعْرُهُ، والغورُ: المُطْمَئِنُّ من الأرض، وغار الماءُ غوراً: ذهب في الأرض وسفل فـيها[1].

وهذه الكلمة وردت في الآيات التالية:

١ ـ ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (التوبة: ٤٠).

٢ ـ ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾ (الكهف: ٤١).

٣ ـ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠).

٤ ـ ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ﴾ (التوبة: ٥٧).

---

(١) اللسان، مادّة «غور» ٣٣١٣/٥.

ووردت كلمة «معين» أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (المؤمنون: ٥٠).

٢ ـ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ﴾ (الصافات: ٤٥).

٣ ـ ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ (الواقعة: ١٨).

٤ ـ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ﴾ (الملك: ٣٠).

٥٣ ـ السدر والأيكة:

٥٣ ـ وردت كلمة «الأيكة» أربع مرّات، والأيكةُ: الشجرُ الكثيرُ الملتف، وقيل: هي الغَيضَةُ تُنْبِتُ السِّدْرَ والأراكَ ونحوَهما من ناعم الشجر[1]. وردت هذه الكلمة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾ (الحجر: ٧٨).

٢ ـ ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الشعراء: ١٧٦).

٣ ـ ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ (ص: ١٣).

٤ ـ ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ (ق: ١٤).

ووردت كلمة «سدر» أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (سبأ: ١٦).

٢ ـ ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٧ـ٢٨).

٣ ـ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ (النجم: ١٣ ـ ١٤).

---

(١) اللسان مادة «أيك» ١/١٩٠.

٤ ـ ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ (النجم: ١٦).

٥٤ ـ الحمأ واليابس:

٥٤ ـ وردت كلمة «حمأ» أربع مرّات، قال في اللسان: «الحَمْأَةُ والحَمَأُ: الطينُ الأسودُ المنتنُ»[1]، والحمأ ليّن وعكسه اليابس، وآيات الكلمة هي:

١ ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٢٦).

٢ ـ ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٢٨).

٣ ـ ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (الحجر: ٣٣).

٤ ـ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (الكهف: ٨٦).

ووردت كلمة «يابس» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾ (طه: ٧٧).

٢ ـ ﴿وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩).

٣ ـ ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ (يوسف: ٤٦).

---

(١) اللسان، مادّة «حمأ» ٢/٩٨٦.

٥٥ ـ الرذيلة والعفّة:

وردت مادّة [رذيلة] ومشتّقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ (النحل: ٧٠).

٢ ـ ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ (الحج: ٥).

٣ ـ ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (الشعراء: ١١١).

٤ ـ ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ (هود: ٢٧).

ووردت مادة «العفّة» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ (النساء: ٦).

٢ ـ ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٣).

٣ ـ ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٠).

٤ ـ ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيَمَاهُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

٥٦ ـ النحت والزخرف:

٥٦ ـ وردت كلمة «ينحتون» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً﴾ (الأعراف: ٧٤).

٢ ـ ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ (الشعراء: ١٤٩).

٣ ـ ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (الصافات: ٩٥).

٤ ـ ﴿وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٢).

ووردت كلمة «زخرف» أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ (الأنفال: ١١٢).

٢ ـ ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء﴾ (الإسراء: ٩٣).

٣ ـ ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ * وَزُخْرُفاً﴾ (الزخرف: ٣٤ـ٣٥).

٤ ـ ﴿حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً﴾ (يونس: ٢٤).

٥٧ ـ أركان الكعبة:

٥٧ ـ وردت كلمة «كعبة» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ﴾ (المائدة: ٦).

٢ ـ ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة: ٩٥).

٣ ـ ﴿جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ﴾ (المائدة: ٩٧).

٤ ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً﴾ (النبأ: ٣١ ـ ٣٣).

ووردت كلمة «ركن» ومشتقاتها أربع مرّات، وأركان الكعبة أربعة، وهذه الآيات التي وردت فيها:

١ ـ ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ (الإسراء: ٧٤).

٢ ـ ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ (هود: ١١٣).

٣ ـ ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود: ٨٠).

٤ ـ ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: ٢٩).

٥٨ ـ النسخ والقلم:

٥٨ ـ وردت كلمة «قلم» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (القلم: ١ ـ ٢).

٢ ـ ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (العلق: ٣ ـ ٤).

٣ ـ ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (لقمان: ٢٧).

٤ ـ ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: ٤٤).

ووردت كلمة «نسخ» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (البقرة: ١٠٦).

٢ ـ ﴿فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ (الحج: ٥٢).

٣ ـ ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجاثية: ٢٩).

٤ ـ ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (الأعراف: ١١٥).

٥٩ ـ السلاح والجروح:

٥٩ ـ وردت كلمة «أسلحة» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ (النساء: ١٠٢).

٢ ـ ﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: ١٠٢).

٣ ـ ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٢).

٤ ـ ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٢).

ووردت كلمة «جرح» ومشتقاتها أربع مرات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (الأنعام: ٦٠).

٢ ـ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا ٱلسَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ﴾ (الجاثية: ٢١).

٣ ـ ﴿وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ (المائدة: ٤٥).

٤ ـ ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ (المائدة: ٤).

٦٠ ـ الترحاب والطرد:

٦٠ ـ وردت كلمة «مدحور» و مشتقاتها أربع مرّات، والدحر: تبعيدك الشيء عن الشيء، والدحرُ: الدفع بعنف على سبيل الإهانة والإذلال. وفي الدعاء: اللهم ادحر عنّا الشيطان، أي ادفعه واطرده ونَحِّهِ، والدحور: الطرد والإبعاد، قال الله عزّوجلّ: ﴿اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً﴾ أي مقصيً، وقيل مطروداً[1]. وهذه الآيات التي وردت فيها:

١ ـ ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُوراً﴾ (الصافات: ٨ ـ ٩).

٢ ـ ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً﴾ (الأعراف: ١٨).

٣ ـ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً﴾ (الإسراء: ١٨).

٤ ـ ﴿وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَّدْحُوراً﴾ (الإسراء: ٣٩).

---

(١) اللسان، مادّة «دحر» ١٣٣٢/٢.

ووردت كلمة «رحب» ومشتقاتها أربع مرّات، والترحيب والرحب ضد الدحر الذي هو الطرد والإبعاد والإقصاء، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٥).

٢ ـ ﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ (التوبة: ١١٨).

٣ ـ ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لاَ مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ (ص: ٥٩).

٤ ـ ﴿قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لاَ مَرْحَباً بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (ص: ٦٠).

٦١ ـ فوران التنور والسفينة:

٦١ ـ وردت كلمة «فار» ومشتقاتها أربع مرّات، وفار الشيءُ فوْراً وفؤوراً وفُواراً وفوراناً: جاش، وجاءُوا من فورهم أي من وَجْهِهِم[1].

وهذه الآيات الكريمة التي وردت فيها:

١ ـ ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (هود: ٤٠).

٢ ـ ﴿فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (المؤمنون: ٢٧).

٣ ـ ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ﴾ (الملك: ٧).

٤ ـ ﴿بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ﴾ (آل عمران: ١٢٥).

---

(١) اللسان، مادّة «صدف» ٤/٢٤١٦.

وردت كلمة «سفينة» أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ (الكهف: ٧١).

٢ ـ ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ (الكهف: ٧٩).

٣ ـ ﴿وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾ (الكهف: ٧٩).

٤ ـ ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ١٥).

ووردت كلمة «يونس» عليه السلام أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ﴾ (النساء: ١٦٣).

٢ ـ ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٨٦).

٣ ـ ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾ (يونس: ٩٨).

٤ ـ ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافات: ١٣٩).

٦٢ ـ الإهانة والتوقير:

٦٢ ـ وردت كلمة «عزّر» ومشتقاتها أربع مرّات، وعزّرَهُ: فخّمَهُ وعظّمه، والعزرُ: النصر بالسيف، وهو من الأضداد، ويأتي بمعنى: اللوم، الضرب دون الحدّ[1]. وردت هذه اللفظة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (المائدة: ١٢).

---

(١) اللسان، مادّة «عزر» ٤/٢٩٢٤.

٢ ـ ﴿فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

٣ ـ ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ﴾ (الفتح: ٩).

٤ ـ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ﴾ (التوبة: ٣٠).

ووردت كلمة «داخر» أربع مرّات، ودَخَرَ الرجلُ بالفتح يَدْخَرُ دُخوراً فهو داخر: ذَلَّ وصَغُرَ يَصغُرُ صَغاراً، والدُّخورُ: الصَّغارُ والذلُّ[1]. وهذه اللفظة وردت في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَآئِلِ سُجَّداً لِلّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ (النحل: ٤٨).

٢ ـ ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ (الصافات: ١٨).

٣ ـ ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (النمل: ٨٧).

٤ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

٦٣ ـ السرور والحزن:

٦٣ ـ وردت كلمة «السرور» بمشتقاتها أربع مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ (البقرة: ٦٩).

٢ ـ ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ (الإنسان: ١١).

٣ ـ ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ (الانشقاق: ٩).

---

(١) اللسان، مادّة «دخر» ٢/١٣٤٠.

٤ ـ ﴿وَيَصْلَى سَعِيراً * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً﴾ (الانشقاق: ١٣).

ووردت كلمة «الأسى» بمشتقاتها أربع مرّات، والأسى: الحزن. وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (الأعراف: ٩٣).

٢ ـ ﴿يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة: ٢٦).

٣ ـ ﴿فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٨).

٤ ـ ﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣).

ووردت كلمة «كرب» أربع مرّات، وهي تقابل السرور أيضاً، وهذه الآيات التي وردت فيها:

١ ـ ﴿قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ٦٤).

٢ ـ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنبياء: ٧٦).

٣ ـ ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (الصافات: ٧٦).

٤ ـ ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (الصافات: ١١٥).

٦٤ ـ الخفض والرفع:

٦٤ ـ وردت كلمة «خفض» ومشتقاتها أربع مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر: ٨٨).

٢ ـ ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء: ٤٢).

٣ ـ ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥).

٤ ـ ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ (الواقعة: ٢ ـ ٣).

ووردت كلمة «رقي» بمشتقاتها أربع مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء﴾ (الإسراء: ٩٣).

٢ ـ ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ (ص: ١٠).

٣ ـ ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ﴾ (الإسراء: ٩٣).

٤ ـ ﴿كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة: ٢٧).

٦٥ ـ الغضّ والعورة:

٦٥ ـ وردت كلمة «عورة» بالافراد والجمع أربع مرات، والانسان مطالب بغض النظر عن عورة من يحرم النظر إلى عورته، وقد وردت كلمة «غض» ومشتقاتها أربع مرّات، وهذه الآيات التي وردت فيها اللفظتان:

١ ـ ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ (الأحزاب: ١٣).

٢ ـ ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً﴾ (الأحزاب: ١٣).

٣ ـ ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء﴾ (النور: ٣١).

٤ ـ ﴿ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ (النور: ٥٨).

١ ـ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

٢ ـ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠).

٣ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ الَّـذِينَ امْـتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ (الحجرات: ٣).

٤ ـ ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ (لقمان: ٦٩).

٦٦ ـ الزور والسخط:

٦٦ ـ وردت كلمة «زور» أربع مرّات، ومعنى الزور القول الباطل والكذب القبيح، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾ (الحج: ٣٠).

٢ ـ ﴿**وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً**﴾ (الفرقان: ٧٢).

٣ ـ ﴿**وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْماً وَزُوراً**﴾ (الفرقان: ٤).

٤ ـ ﴿**وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً**﴾ (المجادلة: ٢).

ووردت كلمة «سخط» ومشتقاتها أربع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿**لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ**﴾ (المائدة: ٨٠).

٢ ـ ﴿**وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**﴾ (التوبة: ٥٨).

٣ ـ ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ**﴾ (محمد (ص): ٢٨).

٤ ـ ﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللّهِ**﴾ (آل عمران: ١٦٢).

٦٧ ـ الرسول ﷺ والمدينة والسراج:

٦٧ ـ ذكر اسم رسول الله الأعظم محمد ﷺ باسمه الشريف «**محمد** ﷺ» أربع مرّات، وورد لفظ «المدينة» بمعنى المدينة المنورة أربع مرّات أيضاً، كما ورد لفظ «سراجا» أربع مرّات عدد الاسم الأعظم ﷺ، وذلك في الآيات الكريمة المباركة التالية:

١ ـ ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ**﴾ (آل عمران: ١٤٤).

٢ ـ ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

٣ ـ ﴿وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (محمد (ص): ٢).

٤ ـ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّـهِ وَالَّـذِينَ مَـعَهُ أَشِـدَّاء عَـلَى الْكُـفَّارِ رُحَـمَاء بَـيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٩٢).

١ ـ ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ (التوبة: ١٠١).

٢ ـ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّـنَ الأَعْـرَابِ أَن يَـتَخَلَّفُواْ عَـن رَّسُـولِ اللّهِ﴾ (التوبة: ١٢٠).

٣ ـ ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦٠).

٤ ـ ﴿يَـقُولُونَ لَـئِن رَّجَـعْنَا إِلَـى الْـمَدِينَةِ لَـيُخْرِجَنَّ الْأَعَـزُّ مِـنْهَا الْأَذَلَّ﴾ (المنافقون: ٨).

١ ـ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً﴾ (الفرقان: ٦١).

٢ ـ ﴿وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ (الأحزاب: ٤٦).

٣ ـ ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً﴾ (نوح: ١٦).

٤ ـ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً﴾ (النبأ: ١٣).

٦٨ ـ الآيات الموجبة للسجود:

٦٨ ـ هناك أربع آيات كريمة إذا تليت وجب السجود عند تلاوتها وهي:

١ ـ الآية ٣٧ من سورة فصّلت.

٢ ـ الآية ٦٢ من سورة النجم، وهي آخر السورة.

٣ ـ الآية ١٥ من سورة السجدة.

٤ ـ الآية ١٩ من سورة العلق، وهي آخر سورة العلق.

وبعدد هذه الآيات جاء في القرآن الكريم الأمر بالسجود عند تلاوة القرآن الكريم وهذه الآيات التي جاء بها ذلك:

١ ـ ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً﴾ (الإسراء: ١٠٧).

٢ ـ ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾ (مريم: ٥٨).

٣ ـ ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً﴾ (السجدة: ١٥).

٤ ـ ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لاَ يَسْجُدُونَ﴾ (الانشقاق: ٢١).

الخماسيات

٦٩ ـ المحراب والصلوات:

٦٩ ـ وردت كلمة «محراب» مفردة وفي صيغة الجمع خمس مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً﴾ (آل عمران: ٣٧).

٢ ـ ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ (آل عمران: ٣١).

٣ ـ ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ (مريم: ١١).

٤ ـ ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (ص: ٢١).

٥ ـ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (سبأ: ١٣).

ووردت كلمة «صلوات» خمس مرّات بعدد الصلوات الخمس اليومية

الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء، وبعدد كلمة «محراب» بالافراد والجمع، وذلك في الآيات القرآنية:

١ ـ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (البقرة: ١٥٧).

٢ ـ ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨).

٣ ـ ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ (التوبة: ٩٩).

٤ ـ ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾ (الحج: ٤٠).

٥ ـ ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ٩).

٧٠ ـ الأفراد والأفواج:

٧٠ ـ وردت كلمة «فوج» مفردة أو مجموعة خمس مرّات، والفوج: الجماعة، وآياتها:

١ ـ ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لاَ مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ (ص: ٥٩).

٢ ـ ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (الملك: ٨).

٣ ـ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ (النمل: ٨٣).

٤ ـ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾ (النبأ: ١٨).

٥ ـ ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (النصر: ١ ـ ٣).

ووردت كلمة «فرد» مفردة أو مجموعة خمس مرّات، وآياتها:

١ ـ ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْداً﴾ (مريم: ٨٠).

٢ ـ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً﴾ (مريم: ٩٥).

٣ ـ ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٩).

٤ ـ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (الأنعام: ٩٤).

٥ ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى﴾ (سبأ: ٤٦).

ومن الملفت للنظر أن كلمة «فوج» جاءت مفردة ثلاث مرّات، ومجموعة في حالتين، وكذلك كلمة «فرد» جاءت مفردة ثلاث مرّات، ومجموعة في حالتين.

٧١ ـ العم والخال:

٧١ ـ وردت كلمة «عم» في حال التأنيث والتذكير والإفراد والجمع خمس مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٢ ـ ﴿أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ﴾ (النور: ٦١).

٣ ـ ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٤ ـ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

٥ ـ ﴿أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ﴾ (النور: ٦١).

ووردت كلمة «خال» في حالة التأنيث والتذكير والافراد والجمع، خمس مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ...﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٢ ـ ﴿أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ...﴾ (النور: ٦١).

٣ ـ ﴿وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٤ ـ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

٥ ـ ﴿أَوْ بُيُوتِ خَالاَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ (النور: ٦١).

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى التطابق التام بين حالات كل من الكلمتين «عم» و «خال» من حيث الإعراب والافراد والجمع والتذكير والتأنيث.

٧٢ ـ الجليّ والمطموس:

٧٢ ـ وردت كلمة «جلّى» ومشتقاتها خمس مرّات، قال في اللسان: «جلا الأمر وجلّاهُ وجلّى عنه: كشفه وأظهره، وقد انجلى وتجلّى. وأمرٌ جليٌّ: واضحٌ... والجلاءُ بالفتح والمدِّ: الأمر الجليّ... والله تعالى يجلّي الساعة أي يظهرها. قال سبحانه: ﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾[1] والجلا، بالقصر: انحسار مقدّم الشعر... وفي صفة المهدي عليه السلام: أنّهُ أجلى الجبهة؛ الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصُّدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته»[2] وآيات هذه الكلمة ومشتقاتها هي:

١ ـ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾ (الشمس: ١ ـ ٣).

٢ ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (الأعراف: ١٨٧).

٣ ـ ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً﴾ (الأعراف: ١٤٣).

---

(١) الأعراف: ١٨٧.

(٢) اللسان مادّة «جلا» ١/٦٧٠.

٤ ـ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ (الليل: ١ ـ ٢).

٥ ـ ﴿وَلَوْلاَ أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاَء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ (الحشر: ٣).

ووردت كلمة «طمس» ومشتقاتها خمس مرّات، قال في اللسان: «طَمَسَ الله عليه يطمس، وطمسَهُ وطُمِسَ النّجمُ والقمرُ والبصرُ: ذهب ضوؤُهُ. وقال الزجّاج: المطموسُ الأعمى الذي لا يبينُ حَرْفُ جَفْنِ عَيْنِهِ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾[1] يقول: لو نشاءُ لأعميناهم... والطامة التي غطّاها السَّراب فلا تُرى»[2] وآيات الكلمة هي:

١ ـ ﴿وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ (يس: ٦٦).

٢ ـ ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (القمر: ٣٧).

٣ ـ ﴿آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً﴾ (النساء: ٤٧).

٤ ـ ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (يونس: ٨٨).

٥ ـ ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ﴾ (المرسلات: ٨ ـ ٩).

٧٣ ـ الأشتات والعصبة:

٧٣ ـ وردت كلمة «أشتاتاً» ومشتقاتها خمس مرّات وجاءوا أشتاتاً معناها جاءوا متفرقين، وآياتها هي:

---

(١) يس: ٦٦.

(٢) اللسان، مادّة «طمس» ٤/٢٧٠٤.

١ ـ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً﴾ (النور: ٦١).

٢ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ (الزلزلة: ٦).

٣ ـ ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ (طه: ٥٣).

٤ ـ ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ (الحشر: ١٤).

٥ ـ ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ (الليل: ٤).

ووردت كلمة «عصبة» ومشتقاتها خمس مرّات، قال في اللسان: «والعُصْبَةُ والعِصابةُ: جماعةٌ مابين العشرة إلى الأربعين. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾[1] قال الأخفش: والعصبةُ والعصابةُ جماعةٌ ليس لها واحد... واعْصَوْصَبَ اليومُ والشَّرُّ: اشتدَّ وتجمّعَ. وفي التنزيل: ﴿هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾[2]... هو مشتق من قولك: عَصَبْتُ الشيء إذا شددته... وقال الأزهري: هو مأخوذٌ من قولك: عَصَبَ القومَ أمْرُ يَعصِبُهُم عَصْباً إذا ضمَّهم، واشتدَّ عليهم»[3] وآيات هذه الكلمة هي:

١ ـ ﴿أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ (يوسف: ٨).

٢ ـ ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَّخَاسِرُونَ﴾ (يوسف: ١٤).

٣ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ (النور: ١١).

٤ ـ ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (القصص: ٧٦).

٥ ـ ﴿سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (هود: ٧٧).

---

(١) هود: ٧٧.

(٢) هود: ٧٧.

(٣) اللسان، مادّة «عصب» ٢٩٦٦/٤.

٧٤ ـ الكاظمين الغيظ:

٧٤ ـ وردت كلمة «غضب» ومشتقاتها من المخلوق خمس مرّات، وذلك في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿**وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ**﴾ (الشورى: ٣٧).

٢ ـ ﴿**وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ**﴾ (الأعراف: ١٥٤).

٣ ـ ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ**﴾ (الأعراف: ١٥٠).

٤ ـ ﴿**فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً**﴾ (طه: ٨٦).

٥ ـ ﴿**وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ**﴾ (الأنبياء: ٨٧).

أما قوله تعالى: ﴿**فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ**﴾[1] فقد جاء في تفسيرها أن الغضب هنا من الله على اليهود لا أنهم اتصفوا بالغضب، وحينئذ يكون من الخالق وليس من المخلوق. قال الطبرسي: «وقوله ﴿**فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ**﴾ معناه رجعت اليهود من بني إسرائيل بعدما كانوا عليه من الانتصار (الاستنصار) بمحمد ﷺ والاستفتاح به، والإخبار بأنّه نبيّ مبعوث، مرتدين ناكصين على أعقابهم، حين بعثه الله نبياً بغضب من الله استحقّوه منه بكفرهم، وقال مؤرج: معنى باءوا بغضب استوجبوا اللعنة بلغة جرهم»[2]. أمّا بقية الآيات الكريمة فالغضب فيها من الله تعالى. ووردت كلمة «كاظم ومشتقاتها

---

(١) البقرة: ٩٠.

(٢) مجمع البيان ١/١٦٠.

بمعنى كظم الغيظ، خمس مرّات وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٤).

٢ ـ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ﴾ (غافر: ١٨).

٣ ـ ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤).

٤ ـ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (النحل: ٥٨).

٥ ـ ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (الزخرف: ١٧).

أما «مكظوم في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[1]. فقد جاء في تفسيرها اللغوي «المكظوم: المحبوس عن التصرّف في الأمور ومنه كظمت رأس القربة إذا شددت وكظم غيظه إذا حبسه بقطعه عما يدعو إليه، وكظم خصمه: إذا أجابه بالمسكت» قال الطبرسي: «إذ نادى وهو مكظوم: أي دعا ربّه في جوف الحوت وهو محبوس عن التصرف في الأمور.. وقيل مكظوم أي مختنق بالغمّ إذ لم يجد لغيظه شفاء»[2] وإذا كانت «مكظوم» بالآية الكريمة بنفس معنى كاظم للغيظ، فحينئذٍ لا يستقيم التناسب هنا وهناك، إلّا أن هناك فرقاً حينئذٍ بين الكاظم وهو قادر على إظهار غيظه أمام الناس، وبين من هو محبوس التصرف في بطن الحوت، معزول عن الناس. فكأنّ معنى محبوس التصرف أوفى من معنى كاظم لغيظه، وحينئذ يتناسب العدد بين الغضب والكظم، والله تعالى العالم بمراده.

---

(١) القلم: ٤٨.

(٢) مجمع البيان ٣٤١/١٠.

ومما قد يرجّح هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً﴾[1] والمغاضب جاء في معناها اللغوي مراغم قال في اللسان: «وفي التنزيل العزيز: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً﴾ ... قيل: ذهب مراغماً لقومه[2]. وقال في اللسان في معنى مراغم: «وامرأة مِرْغامَةٌ: مغضبةٌ لبعلها»[3].

٧٥ ـ الوجل والرعب:

وردت كلمة «وجل» ومشتقاتها خمس مرّات، ومعنى الوجل: الفزع والخوف، وقد ورد ذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال: ٢).

٢ ـ ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ﴾ (الحج: ٣٥).

٣ ـ ﴿قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾ (الحجر: ٥٣).

٤ ـ ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ (الحجر: ٥٢).

٥ ـ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٠).

ووردت كلمة «رعب» بعدد كلمة «وجل» ومشتقاتها في الآيات التالية:

١ ـ ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ﴾ (آل عمران:).

---

(١) الأنبياء: ٨٧.

(٢) اللسان مادّة «غضب» ٣٢٦٣/٥.

(٣) اللسان، مادّة «رغم» ١٦٨٣/٣.

٢ ـ ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾ (الأنفال: ١٢).

٣ ـ ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾ (الأحزاب: ٢٦).

٤ ـ ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ (الحشر: ٢).

٥ ـ ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾ (الكهف: ١٨).

٧٦ ـ الأرائك والفرش:

٧٦ ـ وردت كلمة «الأرائك» خمس مرّات، والأرائك جمع أريكة، والأريكة: سريرٌ في حَجلَة، والجمعُ أريكٌ وأرائك، وقال الزجّاج: «الأرائك الفُرُش في الحجال، وقيل هي الأسرّة وهي في الحقيقة الفرش، كانت في الحجال أو في غير الحجال، وقيل: الأريكةُ سريرٌ منجَّدٌ مُزَيَّنٌ في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة»[1]. وهذه الآيات الكريمة التي وردت بها كلمة الأرائك:

١ ـ ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ﴾ (الكهف: ٣١).

٢ ـ ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ﴾ (يس: ٥٦).

٣ ـ ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً﴾ (الانسان: ١٣).

٤ ـ ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففين: ٢٣ ـ ٢٤).

---

(١) اللسان، مادّة «أرك» ٦٥/١.

٥ ـ ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المطففين: ٣٥ ـ ٣٦).

وبنفس العدد وردت كلمة «فرش» ومشتقاتها وآياتها:

١ ـ ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ (الذاريات: ٤٨).

٢ ـ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ﴾ (الأنعام: ١٤٢).

٣ ـ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء﴾ (البقرة: ٢٢).

٤ ـ ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ (الرحمن: ٥٤).

٥ ـ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾ (الواقعة: ٣٤ ـ ٣٦).

٧٧ ـ الكواكب والشهب:

٧٧ ـ وردت كلمة «كوكب» بحالة الافراد والجمع خمس مرّات، في الآيات التالية:

١ ـ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (النور: ٣٥).

٢ ـ ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً﴾ (الأنعام: ٧٦).

٣ ـ ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً﴾ (يوسف: ٤).

٤ ـ ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: ٦).

٥ ـ ﴿إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ * وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ (الانفطار: ١ ـ ٢).

وبنفس هذا العدد وردت كلمة «شهاب» مفردة ومجموعة وذلك في

الآيات التالية:

١ ـ ﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ (الحجر: ١٨).

٢ ـ ﴿سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (النمل:٧).

٣ ـ ﴿إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (الصافات: ١٠).

٤ ـ ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً﴾ (الجن: ٩).

٥ ـ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً﴾ (الجن: ٨).

٧٨ ـ الوسط والطرف:

٧٨ ـ وردت كلمة «وسط» ومشتقاتها مفردة أو مجموعة خمس مرّات والوسط في اللغة: ما بين طرفي الشيء، ونقل صاحب اللسان شرحاً لمعنى الوسط فقال: «اعلم ان الوَسَطَ بالتحريك، اسم لما بين طَرَفَي الشيء وهو منه كقولك قبضتُ وَسَطَ الحبلِ... ومنه الحديث: خيارُ الأمورِ أوسطُها ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾[1] أي على شكّ فهو على طَرَفٍ من دينه، غيرُ متوسط فيه ولا متمكّن»[2]، فالوسط إذن مقابل للحرف والطَرَف، وآيات هذه الكلمة:

١ ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ (العاديات: ٥).

٢ ـ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة: ١٤٣).

٣ ـ ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ

---

(١) الحج: ١١.

(٢) اللسان، مادّة «وسط»، ٤٨٣٢/٦.

﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (المائدة: ٨٩).

٤ ـ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ﴾ (القلم: ٢٨).

٥ ـ ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨).

ووردت كلمة «طرف» ومشتقاتها في حالة الأفراد والتثنية والجمع خمس مرّات، ومعنى «الطَّرَف» الناحية من النواحي والطائفة من الشيء، والجمع أطراف،... والأطراف: الأصابع... وقال اللحياني: هو أطرفُهُم أي أبْعَدُهُم من الجَدّ الأكبر... وقال ابن سيده: وطَرَفُ كلِّ شيءٍ منتهاه»[1] وهذه آيات الكلمة:

١ ـ ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ (آل عمران: ١٢٧).

٢ ـ ﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ١١٤).

٣ ـ ﴿وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ (طه: ١٣٠).

٤ ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الرعد: ٤١).

٥ ـ ﴿أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الأنبياء: ٤٤).

٧٩ ـ الإيثار والشحّ:

٧٩ ـ وردت كلمة «يؤثرون» ومشتقاتها خمس مرّات، قال في اللسان: «وآثَرَهُ عليه: فضّلَهُ. وفي التنزيل: ﴿لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا﴾[2]: وأثِرَ أن يفعل كذا أثَراً وأثَرَ وآثَرَ، كلُّهُ: فضَّل وقدَّم. وآثرتُ فلاناً على نفسي: من الايثار.

---

(١) اللسان، مادّة «طرف» ٤/٢٦٦٠.

(٢) يوسف: ٩١.

الأصمعي: آثرتُكَ إيثاراً أيْ فضَّلتُكَ»[1]، والآيات التي وردت فيها هذه المعاني ومشتقاتها هي:

١ ـ ﴿وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (النازعات: ٣٨).

٢ ـ ﴿قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (يوسف: ٩١).

٣ ـ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (الأعلى: ١٦).

٤ ـ ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ (طه: ٧٢).

٥ ـ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩).

وبنفس العدد وردت كلمة «الشح» ومشتقاتها، وهي تقابل معنى «الايثار» وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ (النساء: ١٢٨).

٢ ـ ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

٣ ـ ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التغابن: ١٦).

٤ ـ ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ (الأحزاب: ١٩).

٥ ـ ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ (الأحزاب: ١٩).

٨٠ ـ اللين والعنت:

٨٠ ـ وردت كلمة «العنت» بمشتقاتها خمس مرّات، والعنت المشقة، وآياتها هي:

---

(١) اللسان، مادّة «أثر» ٢٦/١.

١ ـ ﴿لاَ تَـتَّخِذُواْ بِـطَانَةً مِّـن دُونِكُـمْ لاَ يَأْلُـونَكُمْ خَـبَالاً وَدُّواْ مَـا عَـنِتُّمْ﴾ (آل عمران: ١١٨).

٢ ـ ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (التوبة: ١٢٨).

٣ ـ ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (الحجرات: ٧).

٤ ـ ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

٥ ـ ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٥).

ووردت كلمة «لين» ومشتقاتها خمس مرّات أيضاً، قال في اللسان: «اللّينُ: ضِدُّ الخشونة... وفي حديث علي عليه السلام، في ذكر العلماء الأتقياء: فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما اسْتَخْشَنَ المترفون، واسْتَوْحَشُوا ممّا أنِسَ به الجاهلون... واللّينة: كالمسورَةِ يُتَوَسَّدُ بها... وقوله في التنزيل العزيز ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾[1] قال: كلُّ شيءٍ من النخل سوى العَجْوَةِ فهو من اللّين واحدته لينة»[2]. وآيات الكلمة هي:

١ ـ ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٢ ـ ﴿ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٢٣).

٣ ـ ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ (سبأ: ١٠).

٤ ـ ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَـرَكْـتُمُوهَا قَـائِمَةً عَـلَى أُصُـولِهَا فَـبِإِذْنِ اللَّـهِ﴾ (الحشر: ٥).

٥ ـ ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤).

---

(١) الحشر: ٥.

(٢) اللسان، مادّة «لين» ٤١١٧/٥.

٨١ ـ الاستصراخ والإغاثة:

٨١ ـ وردت كلمة «يستصرخ» ومشتقاتها خمس مرّات، ومعنى الاستصراخ كما قال في اللسان: «الصارخ والصريخ: المستغيث... وقيل: الصارخُ المستغيث والمُصْرِخُ المغيثُ، وقيل: الصارخُ المستغيثُ، والصارخ المغيث... واصْطَرَخَ القومُ وتصارخوا واستصرخوا: استغاثوا... والمسْتَصْرِخُ: المستغيثُ تقول منه: اسْتَصْرَخَني فَأَصْرَخْتُهُ، والصَّريخُ: صوتُ المستَصْرِخِ»[1]. وآيات الكلمة:

١ ـ ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ (القصص: ١٨).

٢ ـ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً﴾ (فاطر: ٣٧).

٣ ـ ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ﴾ (يس: ٤٣).

٤ ـ ﴿فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ﴾ (إبراهيم: ٢٢).

٥ ـ ﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾ (إبراهيم: ٢٢).

ووردت كلمة «يغاث» ومشتقاتها خمس مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ (الكهف: ٢٩).

٢ ـ ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (القصص: ١٥).

٣ ـ ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ﴾ (الأحقاف: ١٧).

٤ ـ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال: ٩).

٥ ـ ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ (الكهف: ٢٩).

---

(١) اللسان، مادّة «صرخ» ٤/٢٤٢٦.

٨٢ ـ الخمس والخمسة:

٨٢ ـ وردت كلمة «خمس» ومشتقاتها بما يدلّ على الخمسة المفردة خمس مرّات بعدد الخمس الذي فرضه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[1] وهذه الآيات التي وردت فيها الكلمة:

١ ـ ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾ (الكهف: ٢٢).

٢ ـ ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (المجادلة: ٧).

٣ ـ ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النور: ٧).

٤ ـ ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (النور: ٩).

٥ ـ ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ﴾ (الأنفال: ٤١).

السداسيات

٨٣ ـ الغنم والغرم:

٨٣ ـ وردت كلمة «مغنم» بحالة الجمع ومشتقاتها ست مرّات، والمغنم: الفيء، يقال: غَنِمَ القومُ غُنماً، بالضم. وفي الحديث: الرَّهْنُ لمن رَهَنهُ له غُنْمُهُ، وعليه

(١) الأنفال: ٤١.

غُرْمُهُ، غُنْمُهُ: زيادتُهُ ونماؤُهُ وفاضِلُ قيمتِهِ[1]. وعلى هذا فالمعنى في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الأنفال: ٤١)، يكون الخمس في كلّ زيادة ونماء وما فضل من رأس المال بعد المؤونة، ولا يختصُّ بغنائم الحرب. وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ (الأنفال: ٤١).

٢ ـ ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ ().

٣ ـ ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (النساء: ٩٤).

٤ ـ ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ (الفتح: ١٥).

٥ ـ ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾ (الفتح: ١٩).

٦ ـ ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ (الفتح ٢٠).

ووردت كلمة «مغرم» ومشتقاتها ستّ مرّات، والغُرْمُ: الدَّيْنُ، وهذه الآيات التي وردت فيها:

١ ـ ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (التوبة: ٦٠).

٢ ـ ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾ (الفرقان: ٦٥).

٣ ـ ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ (الطور: ٤٠).

٤ ـ ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ (الطور: ٤٠).

٥ ـ ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً﴾ (التوبة: ٩٨).

٦ ـ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (الواقعة ٦٦ ـ ٦٧).

---

(١) اللسان، مادّة «غنم»، ٣٣٠٧/٥.

٨٤ ـ الضياء والبرق:

٨٤ ـ وردت كلمة «ضياء» ومشتقاتها ستّ مرّات، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢٠).

٢ ـ ﴿فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (البقرة: ١٧).

٣ ـ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (النور: ٣٥).

٤ ـ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ (يونس: ٥).

٥ ـ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء: ٤٨).

٦ ـ ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلاَ تَسْمَعُونَ﴾ (القصص: ٧١).

ووردت كلمة «برق» ومشتقاتها ستّ مرّات أيضاً بالايات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (القيامة: ٧ـ٩).

٢ ـ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ (البقرة: ١٩).

٣ ـ ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنْشِىءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ (الرعد: ١٢).

٤ ـ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء﴾ (الروم: ٢٤).

٥ ـ ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾ (النور: ٤٣).

٦ ـ ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢٠).

ومن الملفت للنظر أن كلمة «زيتون» وردت أيضاً ست مرّات بنفس عدد «البرق» و «الضياء» وقد أشار الباري تعالى إلى الإضاءة من الزيتون بقوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٥).

٨٥ ـ الزلزال والدمار:

٨٥ ـ وردت كلمة «زلزال» ومشتقاتها ستّ مرّات، ولا شكّ أن الزلزال يثير في النفس الفزع، ويحطّم كثيراً مما عُمّر، ويحدث الهلاك في الأنفس، والدماء في كثير من الماديّات، ومن الملفت للنظر أن كلمة «الفزع» ومشتقاتها وردت بنفس عدد «الزلزال» ومشتقاته، وكلمة «حطام» ومشتقاتها أيضاً وردت بنفس العدد، ووردت كلمة «تَبَّرَ» ومشتقاتها بنفس العدد، ومعنى «تَبَّرَ» أهلك ودمَّر، قال في لسان العرب: «والتّبارُ: الهلاكُ. وتَبَّرَهُ تتبيراً أي كسَّرهُ وأهلكه... وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً﴾[1] قال الزجّاج: معناه إلا هلاكا.. وقال في قوله عزّوجلّ: ﴿وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾، قال: التتبير التدمير»[2] وهذه الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة «زلزال» ومشتقاتها:

١ ـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (الزلزلة: ١).

---

(١) نوح: ٢٨.

(٢) لسان العرب: مادة «تبر» ٤١٦/١.

٢ ـ ﴿مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ﴾ (البقرة: ٢١٤).

٣ ـ ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا﴾ (الأحزاب: ١١).

٤ ـ ﴿زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ (الأحزاب: ١١).

٥ ـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (الزلزلة: ١).

٦ ـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج: ١).

وهذه الآيات التي وردت فيها كلمة «الفزع» ومشتقاتها:

١ ـ ﴿فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ (النمل: ٨٧).

٢ ـ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لاَ تَخَفْ﴾ (ص: ٢٢).

٣ ـ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سبأ: ٥١).

٤ ـ ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾ (سبأ: ٢٣).

٥ ـ ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ (الأنبياء: ١٠٣).

٦ ـ ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (النمل: ٨٩).

أما كلمة «حطام» ومشتقاتها فجاءت في الآيات التالية:

١ ـ ﴿ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ (النمل: ١٨).

٢ ـ ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً﴾ (الزمر: ٢١).

٣ ـ ﴿لَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (الواقعة: ٦٥).

٤ ـ ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً﴾ (الحديد: ٢٠).

٥ ـ ﴿كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (الهمزة: ٤).

٦ ـ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ (الهمزة: ٥).

أما كلمة «تبّر» وتعني أهلك ودمّر فقد جاءت مع مشتقاتها في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾[1] (الفرقان: ٣٩).

٢ ـ ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً﴾ (الإسراء: ٧).

٣ ـ ﴿وَكُلّاً ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلّاً تَبَّرْنَا تَتْبِيراً﴾ (الفرقان: ٣٩).

٤ ـ ﴿إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٩).

٥ ـ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلاَ تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً﴾ (نوح: ٢٨).

السباعيات

٨٦ ـ مناسك الحجّ:

٨٦ ـ وردت كلمة «مناسك» ومشتقاتها سبع مرّات، وهذا العدد بعدد مناسك الحجّ التالية والأعمال فيها:

١ ـ بيت الله الحرام والطواف.

٢ ـ مقام إبراهيم عليه السلام والصلاة خلفه.

٣ ـ الصفا والسعي بينه وبين المروة.

٤ ـ المروة وانتهاء السعي بها والتقصير بعده.

٥ ـ عرفات والوقوف به.

٦ ـ المشعر الحرام والوقوف به.

٧ ـ مِنى ورمي الجمرات به والذبح والمكث فيه.

---

(١) ان كلمة تتبيراً وردت مرتين في سورة الفرقان ٣٩، وسورة الاسراء ٧، فيكون المجموع ٦.

قال في لسان العرب: «والنسك: ما أمرت به الشريعة، والورع: ما نهت عنه. والمنسَكُ والمَنْسِكُ: شِرْعةُ النَّسْكِ. وفي التنزيل: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾[1]، أي: مَتعَبَّداتنا... ابن الأثير: قد تكرر ذكر المناسك... فالمناسك جمعُ مَنْسَكٍ... وهو المتعبَّدُ، ويقع على المصدر والزمان والمكان، ثم سُمّيت أمور الحج كُلُّها مناسك»[2]. وقال الطبرسي: «والمناسك هاهنا المتعبدات، قال الزجّاج: كلّ متعبّد منسك، والنسك في اللغة العبادة، ورجل ناسك عابد، وقد نسك نسكاً والنسك الذبيحة، يقال: من فعل كذا فعليه نسك أي دم يهريقه، والنسيكة الذبيحة، والمنسك الموضع الذي تذبح فيه النسائك، والمنسك أيضاً هو النسك نفسه... وقوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أي عرّفنا هذه المواضع التي تتعلق النسك بها لنفعله عندها، ونقضي عباداتنا فيها على حدّ ما يقتضيه توفيقنا عليها، قال قتادة: فأراهما الله مناسكهما: الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة، والإفاضة من عرفات ومن جمع، ورمي الجمار، حتى أكمل بها الدين، وقال عطاء ومجاهد: معنى مناسكنا مذابحنا، والأول أقوى»[3]. وهذه الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة «مناسك» ومشتقاتها:

١ ـ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ (الحج: ٦٧).

٢ ـ ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦).

٣ ـ ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

---

(١) البقرة: ١٢٨.

(٢) لسان العرب: مادة «نسك» ٤٤١٢/٦.

(٣) مجمع البيان: ٢١٠/١.

٤ ـ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم﴾ (الحج: ٣٤).

٥ ـ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ (الحج: ٦٧).

٦ ـ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ﴾ (البقرة: ٢٠٠).

٧ ـ ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٨).

٨٧ ـ البصيرة والعمه:

٨٧ ـ وردت كلمة «بصائر» بالأفراد والجمع سبع مرّات، في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨).

٢ ـ ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة: ١٤).

٣ ـ ﴿قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾ (الأنعام: ١٠٤).

٤ ـ ﴿مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ (الإسراء: ١٠٢).

٥ ـ ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (القصص: ٤٣).

٦ ـ ﴿هَذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٣).

٧ ـ ﴿هٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (الجاثية: ٢٠).

ووردت كلمة «يعمهون» سبع مرّات أيضاً، والعمه عكس البصيرة قال في لسان العرب: «العَمَهُ: التحيّرُ والتردد،... وقيل: العَمَهُ التردد في الضلالةِ والتحيّر في منازعة أو طريق، قال ثعلب: هو ألّا يعرف الحجّة، وقال اللحياني: هو تردُّده

لا يدري أين يتوجَّهُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1] ومعنى يعمهون: يتحيّرون. وفي حديث عليّ، كرم الله وجهَهُ: فأين تذهبون؟ بل كيف تعمهون؟ قال ابن الأثير: «العَمَهُ في البصيرة كالعمى في البصر»[2] ووردت كلمة «يعمهون» في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿اللّهُ يَسْتَهْزِىءُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البقرة: ١٥).

٢ ـ ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام: ١١٠).

٣ ـ ﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأعراف: ١٨٦).

٤ ـ ﴿فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (يونس: ١١).

٥ ـ ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٢).

٦ ـ ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٥).

٧ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ (النمل: ٤).

٨٨ ـ الخمر والسكر:

٨٨ ـ وردت كلمة «خمر» ومشتقاتها سبع مرّات، والخمرُ والخمرةُ قال في اللسان: «وسُمّيت الخمرُ خمراً، لأنها تُرِكتْ فاختمرتْ، واختمارها تغيّر ريحها، ويقال: سُمّيت بذلك لمخامرتها العقل، وروى الأصمعيّ عن معمر بن سليمان قال

(١) الأنعام: ١١٠.

(٢) لسان العرب، مادة «عمه» ٤/٣١١٤.

لقيتُ أعرابياً فقلت: ما معك؟ قال: خمرٌ. والخمرُ: ما خَمَرَ العقلَ... وخَمَرَ الشيءَ يَخْمُرُهُ خَمْراً وأخْمَرَهُ: سَتَرَهُ. وفي الحديث: لا تجدُ المؤمنَ إلّا في إحدى ثلاث: في مسجدٍ يَعْمُرُهُ، أو بيتٍ يخمُرُهُ أو معيشةٍ يُدَبِّرها، يخمرهُ أي يستره ويصلح من شأنه. وخَمَرَ فلان شهادته وأخمرها: كتمها... والخمارُ للمرأةِ، وهو النصيفُ، وقيل: الخمارُ ما تغطّي به المرأةُ رأسها... والخُمْرَةُ: حصيرةٌ أو سَجَّادَةٌ صغيرةٌ تُنسج من سَعَفِ النخلِ وتُرَمَّلُ بالخيوط، وقيل: الخمرةُ الحصيرُ الصغيرُ الذي يُسجد عليه، يُنْسَجُ من السَّعَفِ. وفي الحديث: أن النبيّ ﷺ، كان يسجد على الخُمْرَةِ، وهو حصير صغير قَدْرَ ما يُسجَدُ عليه يُنسَجُ من السعف، قال الزجّاج: سُمّيت خُمرةً لأنها تستر الوجه من الأرض وفي حديث أمّ سَلَمَة قال لها وهي حائض: ناوليني الخُمرَةَ، وهي مقدارُ ما يضع الرجل عليه وجهَهُ في سجودِهِ من حصير أو نسيجة خوصٍ ونحوِهِ من النبات، قال: ولا تكون خمرةً إلّا في هذا المقدار»[1] والآيات التي وردت فيها هذه الكلمة هي:

١ ـ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ (البقرة: ٢١٩).

٢ ـ ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ (المائدة: ٩٠).

٣ ـ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (المائدة: ٩١).

٤ ـ ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ (محمد (ص): ١٥).

---

(١) لسان العرب، مادّة «خمر» ٢/١٢٦١.

٥ ـ ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً﴾ (يوسف: ٣٦).

٦ ـ ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً﴾ (يوسف: ٤١).

٧ ـ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

وكما وردت كلمة «خمر» ومشتقاتها سبع مرّات، فكذلك بنفس العدد ورد ما ينجم من تناول الخمرة، وهو «السكر» فقد وردت كلمة «سكر» ومشتقاتها سبع مرّات وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ (النساء: ٤٣).

٢ ـ ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ (الحج: ٢).

٣ ـ ﴿وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج: ٢).

٤ ـ ﴿لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ (الحجر: ١٥).

٥ ـ ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾ (النحل: ٦٧).

٦ ـ ﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق: ١٩).

٧ ـ ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر: ٧٢).

٨٩ ـ البكاء والأنس:

٨٩ ـ وردت كلمة «البكاء» بمشتقاتها، سبع مرّات، في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ (الدخان: ٢٩).

٢ ـ ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ﴾ (النجم: ٥٩ ـ ٦٠).

٣ ـ ﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيراً جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ (التوبة: ٨٢).

٤ ـ ﴿وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ﴾ (يوسف: ١٦).

٥ ـ ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (النجم: ٤٣).

٦ ـ ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً﴾ (مريم: ٥٨).

ووردت كلمة «آنس» ومشتقاتها سبع مرّات، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً﴾ (القصص: ٢٩).

٢ ـ ﴿آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ (طه: ١٠).

٣ ـ ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ (النمل: ٧).

٤ ـ ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ (القصص: ٢٩).

٥ ـ ﴿فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء: ٦).

٦ ـ ﴿لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا﴾ (النور: ٢٧).

٧ ـ ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

وكما وردت كلمة «آنس» ومشتقاتها سبع مرّات فكذلك وردت كلمة «غمّ» ومشتقاتها سبعة مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣).

٢ ـ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً﴾ (آل عمران: ١٥٤).

٣ ـ ﴿وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ (طه: ٤٠).

٤ ـ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨).

٥ ـ ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ (الحج: ٢٢).

٦ ـ ﴿فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣).

٧ ـ ﴿ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ (يونس: ٧١).

٩٠ ـ السراح والعقد:

٩٠ ـ وردت كلمة «عقد» ومشتقاتها سبع مرّات، «والعَقْدُ: نقيض الحلّ، والعُقْدَةُ: حَجمُ العَقْدِ، والجمع عُقَدٌ، ويقال: عَقَدتُ الحبلَ، فهو معقود، وكذلك العَهْدُ، ومنه عقدةُ النكاحِ، وعقد العهدَ واليمين يعقدهما عَقْداً، وعَقّدَهما: أكّدَهما. وقال أبو زيد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[1] وعاقدت أيمانكم»[2] والآيات الكريمة التي وردت فيها هذه الكلمة ومشتقاتها هي:

١ ـ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ (النساء: ٣٣).

٢ ـ ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ﴾ (المائدة: ٨٩).

٣ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١).

٤ ـ ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

٥ ـ ﴿إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ (البقرة: ٢٣٧).

٦ ـ ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ (طه: ٢٦ ـ ٢٧).

٧ ـ ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفلق: ٤).

وبنفس العدد وردت كلمة «سرّح» بمشتقاتها، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٨).

٢ ـ ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (البقرة: ٢٣١).

---

(١) النساء: ٣٣.

(٢) اللسان، مادّة «عقد» ٣٠٣١/٤.

٣ ـ ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ (الأحزاب: ٤٩).

٤ ـ ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٨).

٥ ـ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (النحل: ٦).

٦ ـ ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ (الأحزاب: ٤٩).

٧ ـ ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: ٢٢٩).

الثمانيات

٩١ ـ الصحف والدراسة:

٩١ ـ وردت كلمة «صحف» ثماني مرّات، وذلك في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (طه: ١٣٣).

٢ ـ ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ (النجم: ٣٦).

٣ ـ ﴿فَمَن شَاء ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ (عبس: ١٢ ـ ١٣).

٤ ـ ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (التكوير: ١٠).

٥ ـ ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (الأعلى: ١٨).

٦ ـ ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (الأعلى: ١٩).

٧ ـ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً﴾ (المدثر: ٥٢).

٨ ـ ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً﴾ (البينة: ٢).

وبنفس هذا العدد وردت كلمة «درس» ومشتقاتها، ودرس معناها كما قال في لسان العرب: «ودرست الكتابَ أدرسُهُ دَرْساً أي ذلَّلْتُهُ بكثرة القراءةِ، حتى خفّ حفظه عليَّ، ومنه درست السورة، أي حفظتها. ويقال: سُمّي إدريس عليه السلام،

لكثرة دراسته كتاب الله تعالى، واسمه أخـنوخُ»[1]. وهـذه الآيـات الكـريمة التي وردت فيها الكلمة:

١ ـ ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٥).

٢ ـ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾ (الأنفال: ٧).

٣ ـ ﴿كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩).

٤ ـ ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (القلم: ٣٧).

٥ ـ ﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ (سبأ: ٤٤).

٦ ـ ﴿أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ (الأنعام: ١٥٦).

٧ ـ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً﴾ (مريم: ٥٦).

٨ ـ ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٥).

ولا شكّ أن هناك علاقة بين الصحف والدراسة.

٩٢ ـ الذهب والترف:

٩٢ ـ وردت كلمة «الذهب» ثماني مرّات إحداها بصورة «ذهـباً» وهـذه الآيات الكريمة التي وردت فيها:

---

(١) لسان العرب: مادة «درس» ٢/١٣٦٠.

١ ـ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ (آل عمران: ١٤).

٢ ـ ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤).

٣ ـ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ﴾ (الكهف: ٣١).

٤ ـ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (الحج:).

٥ ـ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (فاطر:).

٦ ـ ﴿فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلاَئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ (الزخرف: ٥٣).

٧ ـ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ (الزخرف ٧١).

٨ ـ ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾ (آل عمران: ٩١).

وبنفس العدد وردت كلمة «الترف» بمشتقاتها، ولا شكّ أن هناك علاقة قويّة بين الذهب والترف، وهذه آيات الموضوع:

١ ـ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاء الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (المؤمنون: ٣٣).

٢ ـ ﴿لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ (الأنبياء: ١٣).

٣ ـ ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ١١٦).

٤ ـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ (سبأ: ٣٤).

٥ ـ ﴿إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ (الزخرف: ٢٣).

٦ ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ (الواقعة: ٤٥).

٧ ـ ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا﴾ (الإسراء: ١٦).

٨ ـ ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٤).

٩٣ ـ البرهان والبهتان:

٩٣ ـ وردت كلمة «برهان» مفردة ومثنّاة ثماني مرّات، والبرهان يفيد اليقين، وهو نهج الصادقين الموقنين ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]، أمّا البهتان فهو كذب وافتراء، والصدق معدوم فيه، قال في اللسان: «بَهَتَ الرجلَ يَبْهَتُهُ بَهْتاً... وبهتاناً فهو بَهات، أي قال عليه ما لم يفعَلْه... وقد بَهُتَ... الخصمُ: استوْلَتْ عليه الحُجَّةُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾، تأويلُهُ: انقطع وسكت متحيراً عنها»[2] فالبرهان عكس البهتان، فالأول يفيد اليقين والثاني يفيد الحيرة والدهشة للمبهوت. وقد وردت كلّ كلمة من هاتين الكلمتين ثماني مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (النساء: ١٧٤).

٢ ـ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ (يوسف: ٢٤).

٣ ـ ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (المؤمنون: ١١٧).

---

(١) البقرة: ١١١.

(٢) لسان العرب، مادة «بهت» ٣٦٨/١.

٤ ـ ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: ١١١).

٥ ـ ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ (الأنبياء: ٢٤).

٦ ـ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (النمل: ٦٤).

٧ ـ ﴿ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ (القصص: ٧٥).

٨ ـ ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ (القصص: ٣٢).

والآيات التي وردت فيها كلمة «بهتان» ومشتقاتها هي:

١ ـ ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا ﴾ (الأنبياء: ٤٠).

٢ ـ ﴿ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ (البقرة: ٢٥٨).

٣ ـ ﴿ مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: ١٦).

٤ ـ ﴿ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ (الممتحنة: ١٢).

٥ ـ ﴿ فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ (النساء: ٢٠).

٦ ـ ﴿ فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ (النساء: ١١٢).

٧ ـ ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ﴾ (النساء: ١٥٦).

٨ ـ ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً ﴾ (الأحزاب: ٥٨).

٩٤ ـ الثياب والحجاب:

٩٤ ـ وردت كلمة «ثياب» ثماني مرّات، وبنفس العدد وردت كلمة «حجاب» وهذه آيات الكلمتين تباعاً:

١ ـ ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ (الإنسان: ٢١).

٢ ـ ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ (الكهف: ٣١).

٣ ـ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤).

٤ ـ ﴿مِن قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ (النور: ٥٨).

٥ ـ ﴿أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (هود: ٥).

٦ ـ ﴿جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ (نوح: ٧).

٧ ـ ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ (النور: ٦٠).

٨ ـ ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ (الحج: ١٩٠).

١ ـ ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

٢ ـ ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢).

٣ ـ ﴿وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ (فصلت: ٥).

٤ ـ ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ (الأعراف: ٤٦).

٥ ـ ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ﴾ (الشورى: ٥١).

٦ ـ ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ (الإسراء: ٤٥).

٧ ـ ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ (مريم: ١٧).

٨ ـ ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين: ١٥).

التساعيات

٩٥ ـ التأييد والنقض:

٩٥ ـ وردت كلمة «أيَّدَ» تسع مرّات، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً﴾ (المائدة: ١١٠).

٢ ـ ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٢).

٣ ـ ﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾ (الأنفال: ٢٦).

٤ ـ ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (الصف: ١٤).

٥ ـ ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة: ٨٧).

٦ ـ ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

٧ ـ ﴿فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: ٤٠).

٨ ـ ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ (المجادلة: ٤٠).

٩ ـ ﴿وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبْصَارِ﴾ (آل عمران: ١٣).

ووردت كلمة «نقض» ومشتقاتها وهي عكس التأييد، تسع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً﴾ (النحل: ٩٢).

٢ ـ ﴿وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (النحل: ٩١).

٣ ـ ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ (البقرة: ٢٧).

٤ ـ ﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ (الأنفال: ٥٦).

٥ ـ ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يِنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ (الرعد: ٢٠).

٦ ـ ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ (الرعد: ٢٥).

٧ ـ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (الشرح: ٢).

٨ ـ ﴿فَبِما نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ﴾ (النساء: ١٥٥).

٩ ـ ﴿فَبِما نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة: ١٣).

٩٦ ـ العزم والوهن:

٩٦ ـ وردت كلمة «عزم» ومشتقاتها تسع مرّات في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ﴾ (محمد (ص): ٢١).

٢ ـ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٣ ـ ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٧).

٤ ـ ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

٥ ـ ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦).

٦ ـ ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

٧ ـ ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣).

٨ ـ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ (الأحقاف: ٣٥).

٩ ـ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (طه: ١١٥).

وبنفس هذا العدد وردت كلمة «وهن» ومشتقاتها، ولا شك أنّ الوهن عكس العزيمة، وذلك في الآيات التالية:

١ ـ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ (مريم: ٤).

٢ ـ ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ (آل عمران: ١٤٦).

٣ ـ ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

٤ ـ ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ﴾ (النساء: ١٠٤).

٥ ـ ﴿فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ (محمد (ص): ٣٥).

٦ ـ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤).

٧ ـ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤).

٨ ـ ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ (العنكبوت: ٤١).

٩ ـ ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال: ١٨).

٩٧ ـ العنق والرقبة:

٩٧ ـ وردت كلمة «عنق» مفردة ومجموعة تسع مـرّات، ووردت كـلمة «رقبة» مفردة ومجموعة تسع مرّات أيضاً، وهذه آيات الكلمتين تباعاً:

١ ـ ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ (الإسراء: ٢٩).

٢ ـ ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (الإسراء: ١٣).

٣ ـ ﴿فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال: ١٢).

٤ ـ ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلاَلَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سبأ: ٣٣).

٥ ـ ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص: ٣٣).

٦ ـ ﴿وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ (الرعد: ٥).

٧ ـ ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء: ٤).

٨ ـ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً﴾ (يس: ٨).

٩ ـ ﴿إِذِ الْأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ (غافر: ١٧).

١ ـ ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَـةٌ مُّسَـلَّمَةٌ إِلَـى أَهْـلِهِ﴾ (النساء: ٩٢).

٢ ـ ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ (النساء: ٩٢).

٣ ـ ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً﴾ (النساء: ٩٢).

٤ ـ ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ (المائدة: ٨٩).

٥ – ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ (المجادلة: ٣).

٦ – ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ (البلد: ١٢ ـ ١٣).

٧ – ﴿ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ (البقرة: ١٧٧).

٨ – ﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ (التوبة: ٦٠).

٩ – ﴿ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ (محمّد ﷺ: ٤).

٩٨ – السبت واليهود:

٩٨ – وردت كلمة «السبت» ومشتقاتها تسع مرّات، قال في لسان العرب: «والسُّباتُ: النومُ، وأصلُهُ الراحةُ، تقول منهُ: سَبَت يسبُتُ... قال الزجّاج: السبات أن ينقطع عن الحركة، والروح في بدنه والسبت: من أيام الاسبوع.. وقد سبتوا يَسْبِتُونَ... وأسبتوا: دخلوا في السبت. والإسباتُ: الدخول في السبت، والسبت: قيام اليهود بأمر سنّتها. قال تعالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ ﴾ (الأعراف: ١٦٣) وقوله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً ﴾ (الفرقان: ٤٧) قال: قطعاً لأعمالكم»[1] وهذه آيات الكلمة:

١ – ﴿ وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ ﴾ (الأعراف: ١٦٣).

٢ – ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ (البقرة: ٦٥).

٣ – ﴿ فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ﴾ (النساء: ٤٧).

---

(١) لسان العرب، مادة «سبت» ٣ / ١٩١٢.

٤ - ﴿ وَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ (النساء: ١٥٤).

٥ - ﴿ واَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾ (الأعراف: ١٦٣).

٦ - ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ (النحل: ١٢٤).

٧ - ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً ﴾ (الأعراف: ١٦٣).

٨ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً ﴾ (الفرقان: ٤٧).

٩ - ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً ﴾ (النبأ: ٩).

ووردت كلمة «اليهود» بنفس العدد الذي جاء به «السبت ومشتقّاته»، ومن المعروف علاقة السبت باليهود، وهذه آيات الكلمة:

١ - ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ ﴾ (البقرة: ١١٣).

٢ - ﴿ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ (البقرة: ١١٣).

٣ - ﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (البقرة: ١٢٠).

٤ - ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ (المائدة: ١٨).

٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء ﴾ (المائدة: ٥١).

٦ - ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴾ (المائدة: ٦٤).

٧ - ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ (المائدة: ٨٢).

٨ - ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠).

٩ - ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً ﴾ (آل عمران: ٦٧).

٩٩ - الكنز والحليّ:

٩٩ - وردت كلمة «كنز» ومشتقاتها تسع مرّات، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «حليّ» ومشتقاتها وهذه آيات الكلمات:

١ - ﴿ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ ﴾ (التوبة: ٣٥).

٢ - ﴿ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ (التوبة: ٣٥).

٣ - ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (التوبة: ٣٤).

٤ - ﴿ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ ﴾ (هود: ١٢).

٥ - ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ (الكهف: ٨٢).

٦ - ﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾ (الفرقان: ٨).

٧ - ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا ﴾ (الكهف: ٨٢).

٨ - ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ (الشعراء: ٥٨).

٩ - ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ (القصص: ٧٦).

١ - ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾ (الانسان: ٢١).

٢ - ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً ﴾ (الكهف: ٣١).

٣ - ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (الحج: ٢٣).

٤ - ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً ﴾ (فاطر: ٣٣).

٥ - ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ﴾ (الرعد: ١٧).

٦ - ﴿ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ (النحل: ١٤).

٧ - ﴿ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ (فاطر: ١٢).

٨ ـ ﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ (الزخرف: ١٨).

٩ - ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ ﴾ (الأعراف: ١٤٨).

١٠٠ - المراودة والزني:

١٠٠ - وردت كلمة «راود» ومشتقاتها تسع مرّات، وقد جاء في سبع حالات لطلب الفاحشة، وقد وردت كلمة «الزنى» كاسم والأسماء المشتقة منه

سبع مرّات أيضاً، ووردت كلمة «الزنى» ومشتقاتها جميعاً تسع مـرّات، وبـعدد كلمة «راود» ومشتقاتها، قال في لسان العرب: «تقول: راود فلان جاريتهُ عـن نفسها، وراودتُهُ هي عن نفسه، إذا حاول كلُّ واحد من صاحبه الوَطْءَ والجماع، ومنه قوله تعالى: ﴿تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ (يوسف: ٣٠) فجعل الفِعْلَ لها، وراودْتُهُ على كذا مُراودةً ورواداً، أي أردتُهُ... والرَّوْدُ والرُّؤدُ: المـهلةُ في الشيء، وقـالوا: رُيداً، أي مَهْلاً»[1] وهذه آيات الكلمتين تباعاً.

١ - ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ﴾ (يوسف: ٥١).

٢ - ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي﴾ (يوسف: ٢٦).

٣ - ﴿وَرَاوَدَتْـهُ الَّـتِي هُـوَ فِـي بَـيْتِهَا عَـن نَّـفْسِهِ وَغَـلَّقَتِ الأَبْـوَابَ﴾ (يوسف: ٢٣).

٤ - ﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ (يوسف: ٣٢).

٥ - ﴿أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (يوسف: ٥١).

٦ - ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ (القمر: ٣٧).

٧ - ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِـي الْـمَدِينَةِ امْـرَأَةُ الْـعَزِيزِ تُـرَاوِدُ فَـتَاهَا عَـن نَّـفْسِهِ﴾ (يوسف: ٣٠).

٨ - ﴿قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ (يوسف: ٦١).

٩ - ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ (الطارق: ١٧).

١ - ﴿وَلاَ يَـقْتُلُونَ النَّـفْسَ الَّـتِي حَـرَّمَ اللَّـهُ إِلاَّ بِـالْحَقِّ وَلاَ يَـزْنُونَ﴾ (الفرقان: ٦٨).

---

(١) لسان العرب، مادة «رود» ٣ / ١٧٧٤.

٢ – ﴿ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ ﴾ (الممتحنة: ١٢).

٣ – ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً ﴾ (الاسراء: ٣٢).

٤ – ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (النور: ٢).

٥ – ﴿ الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ (النور: ٣).

٦ – ﴿ وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ (النور: ٣).

٧ – ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (النور: ٢).

٨ – ﴿ الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ﴾ (النور: ٣).

٩ – ﴿ وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ (النور: ٣).

التناسق في العدد ـ ١٠ ـ

عاشوراء الحسين عليه السلام

لا شك أن فاجعة كربلاء هي أعظم فاجعة مرّت على المسلمين حيث استشهد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه وكان ذلك في العاشر من المحرّم وأصبحت تلك الفاجعة التي تمت بعد نهضة الحسين عليه السلام ضد يزيد لعنه الله والطبقة الحاكمة آنذاك أصبحت أكبر مصيبة في الإسلام حيث سُفك دم الحسين عليه السلام وذبح من نحره الشريف الذي قبله به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا السبب، وكان ذلك في أرض كربلاء وقد ورد في الآيات الكريمة في القرآن الكريم تكرار هذه الكلمات التي تذكر تلك الفاجعة عشر مرّات والعدد الوحيد في الفاجعة هو العاشر من محرم.

وردت كلمة [عشر] في القرآن الكريم عشر مرّات بالصيغ الآتية وبالآيات التالية:

١ – ﴿ **مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾ (الأنعام: ١٦٠).

٢ – ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ** ﴾ (الأعراف: ١٤٢).

٣ – ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ** ﴾ (هود: ١٣).

٤ – ﴿ **وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ﴾ (الفجر: ٢).

٥ – ﴿ **يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً** ﴾ (البقرة: ٢٣٤).

٦ – ﴿ **يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ عَشْراً** ﴾ (طه: ١٠٢).

٧ – ﴿ **فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ** ﴾ (القصص: ٢٧).

٨ – ﴿ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ** ﴾ (البقرة: ١٩٦).

٩ – ﴿ **فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ** ﴾ (المائدة: ٨٩).

١٠ - ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ ﴾ (الأنفال: ٦٥).

وردت لفظة [مصيبة] في القرآن الكريم عشر مرّات. في الآيات الكريمة الآتية:

١ - ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾ (البقرة: ١٥٦).

٢ - ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ﴾ (البقرة: ١٦٥).

٣ - ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (النساء: ٦٢).

٤ - ﴿ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً ﴾ (النساء: ٧٢).

٥ - ﴿ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ (المائدة: ١٠٦).

٦ - ﴿ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ ﴾ (التوبة: ٥٠).

٧ - ﴿ وَلَوْلاَ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (القصص: ٤٧).

٨ - ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ (الشورى: ٣٠).

٩ - ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ ﴾ (الحديد: ٢٢).

١٠ - ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (التغابن: ١١).

وردت كلمة (دم) بصيغة المفرد والجمع في القرآن الكريم عشر مرّات في الآيات الكريمة الآتية:

١ - ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ (البقرة: ١٧٣).

٢ - ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ﴾ (المائدة: ٣).

٣ – ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ﴾ (الأعراف: ١٣٣).

٤ – ﴿وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ (يوسف: ١٨).

٥ – ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَآئِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾ (النحل: ٦٦).

٦ – ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ﴾ (النحل: ١١٥).

٧ – ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً﴾ (الأنعام: ١٤٥).

٨ – ﴿قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة: ٣٠).

٩ – ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ﴾ (البقرة: ٨٤).

١٠ – ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا﴾ (الحج: ٣٧).

الحسين عليه السلام سفك دمه وذبح من نحره الشريف وقد وردت كلمة ذبح في القرآن تسع مرّات وكلمة نحر مرّة واحدة والمجموع عشر مرّات في الآيات التالية:

١ – ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ (البقرة: ٧١).

٢ – ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات: ١٠٢).

٣ – ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ (النمل: ٢١).

٤ – ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ (البقرة: ٦٧).

٥ – ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ (المائدة: ٣).

٦ – ﴿يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ﴾ (القصص: ٤).

٧ – ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ ﴾ (البقرة: ٤٩).

٨ – ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ ﴾ (إبراهيم: ٦).

٩ – ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ (الصافات: ١٠٧).

١٠ – ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (الكوثر: ٢).

كربلاء

وقعت فاجعة عاشورا في أرض كربلاء وقد أخبر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أمته بذلك وقد وردت كلمة [كرب] في القرآن الكريم أربع مرّات ووردت كلمة [بلاء] ست مرّات والمجموع عشر مرّات وذلك في الآيات التالية:

١ – ﴿ قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام: ٦٤).

٢ – ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ (الأنبياء: ٧٦).

٣ – ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ (الصافات: ٧٦).

٤ – ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ (الصافات: ١١٥).

٥ – ﴿ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة: ٤٩).

٦ – ﴿ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (الأعراف: ١٤١).

٧ – ﴿ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً ﴾ (الأنفال: ١١٧).

٨ – ﴿ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (إبراهيم: ٦).

٩ – ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَء الْمُبِينُ ﴾ (الصافات: ١٠٦).

١٠ – ﴿ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلاَء مُّبِينٌ ﴾ (الدخان: ٣٣).

ولاشك أن المصيبة بقتل الحسين عليه السلام عمت كل الكون حتى أن السماء

أمطرت دماً وهذه القصة باختصار أن (الحسين سفك دمه يوم العاشر من المحرم في كربلاء ذبح من نحره وأصبحت مصيبة في الإسلام) فالكلمة دم وردت عشر مرات وكذلك كلمة قتل وكلمة مصيبة وكلمة عشر وهذه الآيات التي وردت فيها كلمة قتل:

١ - ﴿ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (البقرة: ١٩١).

٢ - ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (البقرة: ٢١٧).

٣ - ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

٤ - ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (المائدة: ٣٠).

٥ - ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ (الأنعام: ١٣٧).

٦ - ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ﴾ (الاسراء: ٣٣).

٧ - ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ (الاحزاب: ١٦).

٨ - ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (آل عمران: ١٨١).

٩ - ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (النساء: ١٥٥).

١٠ - ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءاً كَبِيراً ﴾ (الاسراء: ٣١).

١٠١ - الجبال والوديان:

١٠١ - وردت كلمة «رواسي» ومشتقاتها مختصة بالجبال، عشر مرّات، ومن المعلوم أن الوادي ضدّ الجبل، وقد وردت كلمة «واد» مفردة ومجموعة عشر مرّات أيضاً، وهذه آيات الأولىٰ:

١ - ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً﴾ (الرعد: ٣).

٢ - ﴿وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ (الحجر: ١٩).

٣ - ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً﴾ (النحل: ١٥).

٤ - ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ (الأنبياء: ٣١).

٥ - ﴿أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ (النمل: ٦١).

٦ - ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾ (لقمان: ١٠).

٧ - ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ (ق: ٧).

٨ - ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا﴾ (فصلت: ١٠).

٩ - ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاء فُرَاتاً﴾ (المرسلات: ٢٧).

١٠ - ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ (النازعات: ٣٢).

ومن الملفت للنظر أن كلمة «الطور» وردت عشر مرّات بعدد كلمة «الرواسي» ومشتقاتها للجبل، والطور معناه في اللغة العربية الجبل، قال في لسان العرب: «والطورُ: الجبلُ. وطورُ سيناء: جبلٌ بالشام، وهو بالسريانيّة طُورَى...

وفي التنزيل العزيز ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء﴾ ، الطورُ في كلام العرب الجبلُ». وهذه آيات كلمة «طور».

١ - ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ (البقرة: ٦٣).

٢ - ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ (البقرة: ٩٣).

٣ - ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ﴾ (النساء: ١٥٤).

٤ - ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾ (مريم: ٥٢).

٥ - ﴿قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾ (طه: ٨٠).

٦ - ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ (المؤمنون: ٢٠).

٧ - ﴿آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً﴾ (القصص: ٢٩).

٨ - ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (القصص: ٤٦).

٩ - ﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾ (الطور: ١ ـ ٣).

١٠ - ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (التين: ١ـ٣).

أمّا آيات كلمة «واد» مفردة ومجموعة فهي:

١ - ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ (إبراهيم: ٣٧).

٢ - ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: ١٢).

٣ - ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ (الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

٤ - ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ (النمل: ١٨).

٥ – ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ﴾ (القصص: ٣٠).

٦ – ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (النازعات: ١٦).

٧ – ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (الفجر: ٩).

٨ – ﴿ وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ ﴾ (التوبة: ١٢١).

٩ – ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ (الرعد: ١٧).

١٠ – ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ (الأحقاف: ٢٤).

١٠٢ - القدس والرجس:

١٠٢ – وردت كلمة «القدس» ومشتقاتها عشر مرّات، وبنفس هذا العدد ورد ضدّ هذه الكلمة وهو «الرجس» وكذلك «الرجز» وهذه آيات الكلمات الثلاث متتابعة:

١ – ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (البقرة: ٣٠).

٢ – ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ (البقرة: ٨٧).

٣ – ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

٤ – ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً ﴾ (المائدة: ١١٠).

٥ – ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ (النحل: ١٠٢).

٦ – ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ (الحشر: ٢٣).

٧ – ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ﴾ (الجمعة: ١).

٨ - ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (طه: ١٢).

٩ - ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (النازعات: ١٦).

١٠ - ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ﴾ (المائدة: ٢١).

وهذه آيات كلمة «الرجس».

١ - ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ (المائدة: ٩٠).

٢ - ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

٣ - ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (الأنعام: ١٤٥).

٤ - ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ (الأعراف: ٧١).

٥ - ﴿فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ﴾ (التوبة: ٩٥).

٦ - ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ (يونس: ١٠٠).

٧ - ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠).

٨ - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣).

٩ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً﴾ (التوبة: ١٢٥).

١٠ - ﴿إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٥).

وهذه آيات كلمة «رجز».

١ - ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ (الأعراف: ١٣٤).

٢ - ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ (الأعراف: ١٣٤).

٣ - ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٥).

٤ - ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ (الأنفال: ١١).

٥ - ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (سبأ: ٥).

٦ - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِن رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ (الجاثية: ١١).

٧ - ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء﴾ (البقرة: ٥٩).

٨ - ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٢).

٩ - ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء﴾ (العنكبوت: ٣٤).

١٠ - ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ٤ ـ ٥).

١٠٣ - الضياع واللغو:

١٠٣ - وردت كلمة «الضياع» بمشتقاتها عشر مرّات، وبنفس عددها وردت كلمة «اللغو» واسماؤها المشتقة وهذه آيات كلمة «الضياع» بمشتقاتها:

١ - ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ (مريم: ٥٩).

٢ - ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم﴾ (آل عمران: ١٩٥).

٣ - ﴿إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف: ١٧٠).

٤ - ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٥٦).

٥ – ﴿إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ (الكهف: ٣٠).

٦ – ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣).

٧ – ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧١).

٨ – ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠).

٩ – ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (هود: ١١٥).

١٠ – ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠).

وهذه الآيات الكريمة التي وردت بها كلمة «اللغو» وأسماؤها المشتقة.

١ – ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لاَّ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً﴾ (الغاشية: ١١).

٢ – ﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٥).

٣ – ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩).

٤ – ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون: ٣).

٥ – ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾ (الفرقان: ٧٢).

٦ – ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (القصص: ٥٥).

٧ – ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ﴾ (الطور: ٢٣).

٨ – ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلاَّ سَلاَماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾ (مريم: ٦٢).

٩ – ﴿لاَ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ تَأْثِيماً * إِلاَّ قِيلاً سَلاَماً سَلاَماً﴾ (الواقعة: ٢٥ـ٢٦).

١٠ – ﴿لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلاَ كِذَّاباً﴾ (النبأ: ٣٥).

١٠٤ - البطش والقهر والجبر:

١٠٤ - وردت كلمة «البطش» بمشتقاتها عشر مرّات، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «القهر» وكذا «الجبر» بمشتقاتها، وهذه آيات كلمة «البطش».

١ - ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾ (الشعراء: ١٣٠).

٢ - ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٠).

٣ - ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان: ١٦).

٤ - ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي﴾ (القصص: ١٩).

٥ - ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٩٥).

٦ - ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (البروج: ١٢).

٧ - ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الزخرف: ٨).

٨ ـ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشاً﴾ (ق: ٣٦).

٩ ـ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ (الدخان: ١٦).

١٠ ـ ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ (القمر: ٣٦).

وهذه آيات كلمة «القهر» بمشتقاتها.

١ ـ ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ﴾ (الضحىٰ: ٩).

٢ ـ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٨).

٣ ـ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً﴾ (الأنعام: ٦١).

٤ ـ ﴿وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ (الأعراف: ١٢٧).

٥ ـ ﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (يوسف: ٣٩).

٦ ـ ﴿قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد:)

٧ ـ ﴿وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (إبراهيم: ٤٨).

٨ ـ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (ص: ٦٥).

٩ ـ ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الزمر: ٤).

١٠ ـ ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (غافر: ١٦).

وهذه آيات كلمة «الجبر» بمشتقاتها:

١ ـ ﴿وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (هود: ٥٩).

٢ ـ ﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (إبراهيم: ١٥).

٣ ـ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (غافر: ٣٥).

٤ ـ ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ (ق: ٤٥).

٥ ـ ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ (الحشر: ٢٣).

٦ ـ ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً﴾ (مريم: ١٤).

٧ ـ ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ (مريم: ٣٢).

٨ ـ ﴿إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص: ١٩).

٩ ـ ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾ (المائدة: ٢٢).

١٠ ـ ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٠).

التناسق في العدد - ١١ -

١٠٥ - السفه والجنون:

١٠٥ ـ وردت كلمة «سفيه» ومشتقاتها إحدى عشرة مرّة وبنفس هذا

العدد وردت كلمة «مجنون»، وآيات الكلمة الأولىٰ هي:

١ ـ ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ١٣٠).

٢ ـ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُواْ أَوْلاَدَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٤٠).

٣ ـ ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ (الأعراف: ٦٦).

٤ ـ ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:٦٧).

٥ ـ ﴿فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

٦ ـ ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾ (الجن: ٤).

٧ ـ ﴿قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء﴾ (البقرة: ١٣).

٨ ـ ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٣).

٩ ـ ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾ (البقرة: ١٤٢).

١٠ ـ ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ (النساء: ٥).

١١ ـ ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا﴾ (الأعراف: ١٥٥).

وهذه الآيات الكريمة التي وردت فيها كلمة «مجنون».

١ ـ ﴿وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (الحجر: ٦).

٢ ـ ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ (الشعراء: ٢٧).

٣ ـ ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ (الصافات: ٣٦).

٤ ـ ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾ (الدخان: ١٤).

٥ ـ ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: ٣٩).

٦ ـ ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (الذاريات: ٥٢).

٧ ـ ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ﴾ (الطور: ٢٩).

٨ ـ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ (القمر: ٩).

٩ ـ ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (القلم: ٢).

١٠ ـ ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ (القلم: ٥١).

١١ ـ ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ (التكوير: ٢٢).

ومن المعلوم أن المجنون هو الفاقد للعقل، والسفيه الذي لايستعمل عقله في الأمور، والكافرون من السفهاء وقد وصفهم الباري تعالى بذلك فقال: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ٣٠) وقال عنهم: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٣)، وقال عنهم: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١٠)، وهؤلاء السفهاء الذين وردت كلمة «سفيه» ومشتقاتها فيهم إحدىٰ عشرة مرّة بالقرآن الكريم، اتّهموا الأنبياء عليهم السلام بالجنون وقد جاءت هذه اللفظة بالقرآن الكريم أي لفظة «مجنون» إحدى عشرة مرّة بنفس عدد تلك الكلمة «سفيه» ومشتقاتها.

وهؤلاء الذين لايعقلون ولايفقهون قد طبع الله على قلوبهم بما كسبت أيديهم، ولاتّباعهم أهواءهم، وقد جاءت كلمة «طبع» ومشتقاتها مقترنة بكلمة «قلب» مفردة ومجموعة، إحدىٰ عشرة مرّة بعدد كلمة «سفيه» ومشتقاتها وهذه الآيات الكريمة التي وردت فيها الكلمتان مقترنتان:

١ ـ ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء: ١٥٥).

٢ ـ ﴿وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٩٣).

٣ ـ ﴿أُولَـئِكَ الَّـذِينَ طَـبَعَ اللّـهُ عَـلَى قُـلُوبِهِمْ وَسَـمْعِهِمْ وَأَبْـصَارِهِمْ﴾ (النحل: ١٠٨).

٤ ـ ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ﴾ (محمّد: ١٦).

٥ ـ ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ﴾ (الأعراف: ١٠٠).

٦ ـ ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ (يونس: ٧٤).

٧ ـ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٠١).

٨ ـ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٥٩).

٩ ـ ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (غافر: ٣٥).

١٠ ـ ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: ٨٧).

١١ ـ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ﴾ (المنافقون: ٣).

١٠٦ - السفر والطريق:

١٠٦ ـ وردت كلمة «سفر» ومشتقاتها إحدى عشرة مرّة، ومعنى سفر كما في لسان العرب قال: «سَفَرَ البيتَ وغيرَهُ يَسْفِرُهُ سَفْراً: كَنَسَهُ. والمِسْفَرَةُ: المِكنَسَةُ، وأَصْلُهُ الكَشْفُ، وسَفَرَتْ الريحُ الغيْمَ عن وجهِ السماء سَفْراً فانسَفَرَ: فَرَّقَتْهُ فَتَفَرَّقَ، وكَشَطَتْهُ عن وجهِ السماء... ويقال: انْسَفَرَ مُقدَّمُ رأسِهِ من الشعر إذا صار أَجْلَجَ،

والانسفارُ: الانحسارُ... وانْسَفَرت الإبلُ إذا ذَهَبَتْ في الأرض. والسَّفَرُ خلافُ الحَضَرِ، وهو مشتقٌ من ذلك لما فيه من الذهاب والمجيء، كما تذهب الريحُ بالسفير من الورق وتجيء، والجمع أسفارٌ... وسفر الصبحُ وأسفر: أضاء. وأسفر القوم: أصبحوا. وأسفر: أضاء قبل الطلوع [كل ذلك من الكشف والانحسار يعني انحسر الظلام] وسفر وجهُهُ حْسناً وأسفر: أشرق وفي التنزيل العزيز ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (عبس: ٣٨) قال الفرّاء: أي مُشرقةٌ مضيئةٌ، وقد أسفرَ الوجْهُ، وأسفر الصبح. قال: وإذا ألقت المرأةُ نقابَها قيل سَفَرَت فهي سافرٌ، بغير هاء»[1]. وهذه الآيات الكريمة وردت فيها كلمة «سفر» ومشتقاتها:

١ ـ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

٢ ـ ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

٣ ـ ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ﴾ (سورة النساء: ٤٣).

٤ ـ ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ (البقرة: ٢٨٣).

٥ ـ ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ (المثر: ٣٤ ـ ٣٥).

٦ ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ (عبس: ٣٨ ـ ٣٩).

٧ ـ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (عبس: ١٥ ـ ١٦).

٨ ـ ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ﴾ (التوبة: ٤٢).

٩ ـ ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾ (الكهف: ٦٢).

١٠ ـ ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ (سبأ: ١٩).

---

(١) لسان العرب، مادّة «سفر» ٣ / ٢٠٢٥.

١١ ـ ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ﴾ (المائدة: ٦).

وقد وردت كلمة «طريق» ومشتقاتها إحدى عشرة مرّة، وهناك علاقة بين السفر والطريق، والطريق من الطَرْقِ، قال في لسان العرب: «وأصل الطرق الضرب، ومنه سُمّيت مطرقةُ الصائغ والحدّاد، لأنّه يطرق بها... وكلّ آتٍ بالليل طارق، وقيل أصل الطروق من الطرق وهو الدقّ، وسمّي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلىٰ دقّ الباب. وطرق القومَ يطرُقُهم طرقاً وطروقاً: جاءهم ليلاً. وفي حديث عليّ عليه السلام: إنا حارِقةٌ طارِقةٌ أي طرقت بخير. وجمعُ الطارقةِ طوارقُ. وقوله تعالىٰ: ﴿وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ﴾ (الطارق:١) قيل: هو النجمُ الذي يقال له كوكب الصبح، والطارقُ: النجمُ وقيل: كلُّ نجمٍ طارق، لأنّ طلوعَهُ بالليل... والسماوات السبع والأرضون السبع طرائق بعضها فوق بعض، وقال الفرّاء: سبعَ طرائق يعني السماوات السبعَ كل سماء طريقةٌ»[1]. وهذه آيات الكلمة:

١ ـ ﴿وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ﴾ (الطارق: ١).

٢ ـ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (الطارق: ٢ ـ ٣).

٣ ـ ﴿إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ (النساء: ١٦٩).

٤ ـ ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الأحقاف: ٣٠).

٥ ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾ (النساء: ١٦٨).

---

(١) لسان العرب، مادّة «طرق» ٤ / ٢٦٦٥.

٦ ـ ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾ (طه: ٧٧).

٧ ـ ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ يَوْماً﴾ (طه: ١٠٤).

٨ ـ ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً﴾ (الجن: ١٦).

٩ ـ ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ (طه: ٦٣).

١٠ ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ (المؤمنون: ١٧).

١١ ـ ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾ (الجن: ١١).

وقد جاء لفظ «قصر» ومشتقاته إحدى عشرة مرّة في القرآن الكريم، بعدد كلمة «سفر» ومشتقاتها، و «طريق» ومشتقاته، ومن المعلوم أنّ الصلاة الرباعية تقصر في السفر إلى ثنائية، ويصبح عدد ركعات صلاة المسافر اليومية إحدى عشرة ركعة، وهذا عدد كلمة «قصر» ومشتقاته، ومعنى «قصر» كما في اللسان: «القَصْرُ والقِصَرُ في كلِّ شيء: خلاف الطويل، وقَصَرْتُ من الصلاةِ أقصُرُ قصْراً، والقصير: خلاف الطويل.. وقَصَرَ الشَعْرَ: كَفَّ منه وغضَّ حتّى قَصُرَ. وفي التنزيل العزيز: ﴿مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ ... وأمرأة قاصرة الطرفِ: لاتمدُّهُ إلى غيرِ بَعْلِها... وقَصَرَ الشيءَ يقصُرُهُ قَصْراً: حَبَسهُ، ومنه مقصورةُ الجامعِ.. القَصْرُ: الحبسُ، قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: ٧٢) أي محبوسات في خيام الدرِّ، مخدّرات على أزواجهنّ في الجنّات. وقال الفرّاء في تفسير مقصورات، قال: قُصِرْنَ على أزواجهنّ أي حُبسْنَ فلايردنَ غيرهم، ولايطمحن إلى من سواهم... والقصرُ من البناء معروف... سُمّي بذلك لأنّه تُقصَرُ فيه الحُرَمُ، أي تُحْبَسُ»[1]. وآيات هذه الكلمة مرّت بنا سابقاً.

---

(١) لسان العرب، مادّة «قصر» ٥ / ٣٦٤٨.

١٠٧ - الرجل والمرأة:

وردت كلمة «امرىء» إحدى عشرة مرّة، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «امرأة»، وكل واحدة من الكلمتين مفردة، وهذه آياتها:

١ ـ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ (البقرة: ١٠٢).

٢ ـ ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤).

٣ ـ ﴿يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ (النبأ: ٤٠).

٤ ـ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ﴾ (عبس: ٣٤ ـ ٣٥).

٥ ـ ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ (مريم: ٢٨).

٦ ـ ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ (النساء: ١٧٦).

٧ ـ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ (النور: ١١).

٨ ـ ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١).

٩ ـ ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (المعارج: ٣٨).

١٠ ـ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً﴾ (المدثر: ٥٢).

١١ ـ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: ٣٧).

وهذه آيات كلمة «امرأة»:

١ ـ ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً﴾ (آل عمران: ٣٥).

٢ ـ ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ (النساء: ١٢).

٣ ـ ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا﴾ (النساء: ١٢٨).

٤ ـ ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ﴾ (يوسف: ٣٠).

٥ ـ ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ (يوسف: ٥١).

٦ ـ ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل: ٢٣).

٧ ـ ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ (القصص: ٩).

٨ ـ ﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

٩ ـ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ﴾ (التحريم: ١٠).

١٠ ـ ﴿وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ (التحريم: ١٠).

١١ ـ ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم: ١١).

التناسق في العدد - ١٢ -

١٠٨ - الحجّ:

١٠٨: مرّ معنا في القسم الأوّل من هذا الكتاب أنّ عدد الأئمة الذين نصّ عليهم رسول الله ﷺ كما أجمع عليه المسلمون هو اثنا عشر إماماً وقد جاءت لفظة «إمام» ومشتقاتها اثنتي عشر مرّة، ولفظة «آل» مضافة لممدوحين مثل آل إبراهيم عليه السلام أو آل هارون عليه السلام لا إلى مذمومين مثل آل فرعون، جاءت هذه اللفظة انتي عشرة مرّة، وكذا لفظة «مصطفى» ومشتقاتها، «الأشهاد» ومشتقاتها «العصمة» ومشتقاتها «نجم» ومشتقاتها، «الوصي» ومشتقاته، «الخلفاء»،

«ملك»، «عامل»، «مجتبىٰ»، و «أبرار»، «الشيعة»، «هم المفلحون» كل هذه الألفاظ بمواصفات مرّت في القسم الأوّل، جاءت بالعدد (١٢)، وأضيف إلى ماسبق إلى أن كلمة «حجّ» ومشتقاتها بما يقصد به الحجّ إلى بيت الله الحرام، ورد في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة، وهذا العدد يوافق اليوم الذي تنتهي به واجبات الحج المعروفة وهو اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجّة، وهذه الآيات الكريمة التي وردت بها هذه الكلمة:

١ ـ ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (البقرة: ١٥٨).

٢ ـ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ (البقرة: ١٨٩).

٣ ـ ﴿ وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

٤ ـ ﴿ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

٥ ـ ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

٦ ـ ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٧ ـ ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٨ ـ ﴿ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٩ ـ ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾ (التوبة: ٣).

١٠ ـ ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ (الحج: ٢٧).

١١ ـ ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (آل عمران: ٩٧).

١٢ ـ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ﴾ (التوبة: ١٩).

١٠٩ - الطين واللحم:

١٠٩ ـ وردت كلمة «الطين» اثنتي عشرة مرّة، كما وردت كلمة «بَرٌ» بمعنى الأرض اليابسة وليس البحر اثنتي عشرة مرّة، ومن المعلوم أنّ الإنسان تتكون خلاياه من التراب ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ﴾ الحج. والبر هو التراب نفسه، والطين هو التراب أيضاً، ومادة «اللحم» في جسم الكائنات الحيّة ومنها الإنسان مكونة من الطين الذي هو التراب وقد وردت كلّ من هذه الكلمات «الطين»، «البر»، «اللحم» اثنتي عشرة مرّة، وهذه آيات هذه الكلمات تباعاً:

١ ـ ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ (آل عمران: ٤٩).

٢ ـ ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ (المائدة: ١١٠).

٣ ـ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾ (الأنعام: ٢).

٤ ـ ﴿قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (الأعراف: ١٢).

٥ ـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٢).

٦ ـ ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً﴾ (القصص: ٣٨).

٧ ـ ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ﴾ (السجدة: ٧).

٨ ـ ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ﴾ (الصافات: ١١).

٩ ـ ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِينٍ﴾ (ص: ٧١).

١٠ ـ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (ص: ٧٦).

١١ ـ ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ (الذاريات: ٣٣).

١٢ ـ ﴿فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾ (الإسراء: ٦١).

١ ـ ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً﴾ (المائدة: ٩٦).

٢ ـ ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام: ٥٩).

٣ ـ ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ (الأنعام: ٦٣).

٤ ـ ﴿جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٩٧).

٥ ـ ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (يونس: ٢٢).

٦ ـ ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً﴾ (الإسراء: ٦٧).

٧ ـ ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً﴾ (الإسراء: ٦٨).

٨ ـ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الإسراء: ٧٠).

٩ ـ ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً﴾ (النمل: ٦٣).

١٠ ـ ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٥).

١١ ـ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: ٤١).

١٢ ـ ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ (لقمان: ٣٢).

١ ـ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

٢ ـ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ﴾ (المائدة: ٣).

٣ ـ ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (الأنعام: ١٤٥).

٤ ـ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾ (النحل: ١١٥).

٥ ـ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

٦ ـ ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الطور: ٢٢).

٧ ـ ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ (الواقعة: ٢٠ ـ ٢١).

٨ ـ ﴿وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً﴾ (البقرة: ٢٥٩).

٩ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً﴾ (النحل: ١٤).

١٠ ـ ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً﴾ (المؤمنون: ١٤).

١١ ـ ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ (فاطر: ١٢).

١٢ ـ ﴿لَن يَنَالَ اللّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ (الحج: ٣٧).

١١٠ - الجحود والحسرة:

١١٠ ـ وردت كلمة «الجحود» بمشتقاتها اثنتي عشرة مرّة، وكل ماورد في

القرآن الكريم من ذكر لمشتقات الجحود، فهو يخصّ جحد آيات الله تعالى ونعمه، ومن المعلوم أنّ مثل هذا الجحود يوجب الحسرة والشقاء وأنّه من أصحاب الشمال، وقد وردت كلمة «الحسرة» ومشتقاتها اثنتي عشرة مرّة، وكذلك كلمة «الشقاء» بمشتقاتها وردت اثنتي عشرة مرّة، وكذلك كلمة «الشمال» ومشتقاتها.

وهذه آيات هذه الكلمات تباعاً، نبدؤها بكلمة «الجحود» بمشتقاتها:

١ ـ ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ﴾ (هود: ٥٩).

٢ ـ ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً﴾ (النمل: ١٤).

٣ ـ ﴿وَمِنْ هَؤُلاَء مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٧).

٤ ـ ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٩).

٥ ـ ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (لقمان: ٣٢).

٦ ـ ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (الأنعام: ٣٣).

٧ ـ ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (الأعراف: ٥١).

٨ ـ ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (النحل: ٧١).

٩ ـ ﴿كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (غافر: ٦٣).

١٠ ـ ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (فصّلت: ١٥).

١١ ـ ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (فصّلت: ٢٨).

١٢ ـ ﴿إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾ (الأحقاف: ٢٦).

١ - الحسرة:

١ ـ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (مريم: ٣٩).

٢ ـ ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾ (يس: ٣٠).

٣ ـ ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (الحاقة: ٤٩ ـ ٥٠).

٤ ـ ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ١٦٧).

٥ ـ ﴿فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر: ٨).

٦ ـ ﴿وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (الأنبياء: ١٩).

٧ ـ ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٥٦).

٨ ـ ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦).

٩ ـ ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦).

١٠ ـ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ (الأنعام: ٣١).

١١ ـ ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك: ٤).

١٢ ـ ﴿وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ (الإسراء: ٢٩).

٢ - الشقاء:

١ ـ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (هود: ١٠٦).

٢ ـ ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (طه: ٢).

٣ ـ ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلاَ يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (طه: ١١٧).

٤ ـ ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى﴾ (طه: ١٢٣).

٥ ـ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (هود: ١٠٥).

٦ ـ ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾ (مريم: ٣٢).

٧ ـ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ (سورة الأعلىٰ: ١١ـ١٢).

٨ ـ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى * لاَ يَصْلاَهَا إِلاَّ الْأَشْقَى﴾ (الليل: ١٤ ـ ١٥).

٩ ـ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ (الشمس: ١١ ـ ١٢).

١٠ ـ ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ﴾ (المؤمنون: ١٠٦).

٣ - أصحاب الشمال:

قال في لسان العرب: «الشّمال نقيض اليمين والجمع أَشْمُلُ وشمائلُ وشُمُلُ وشمل به: أخذ به ذات الشّمال... مشموله: أي مأخوذاً بها ذات الشمال، واشْتَمَلَ بثوبه إذا تَلفَّفَ، واشتمل عليه الأمْرُ: أحاط به. وفي التنزيل العزيز: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ﴾[1] وآيات الكلمة هي:

١ ـ ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣).

---

(١) لسان العرب، مادّة «شمل» ٤ / ٢٣٣١. والآية رقم ١٤٣ سورة الأنعام.

٢ ـ ﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا﴾ (الأنعام: ١٤٤).

٣ ـ ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ (الكهف: ١٧).

٤ ـ ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ (الكهف: ١٨).

٥ ـ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ (سبأ: ١٥).

٦ ـ ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (ق: ١٧).

٧ ـ ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (الواقعة: ٤١).

٨ ـ ﴿مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (الواقعة: ٤١).

٩ ـ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج: ٣٧).

١٠ ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ﴾ (الحاقة: ٢٥).

١١ ـ ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْشَّمَآئِلِ سُجَّداً لِلّهِ﴾ (النحل: ٤٨).

١٢ ـ ﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٧).

١١١ - النطق والخطابة:

١١١ ـ وردت كلمة «منطق» ومشتقاتها اثنتي عشرة مرّة في الآيات التالية:

١ ـ ﴿فَقَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لاَ تَنطِقُونَ﴾ (الصافات: ٩١ ـ ٩٢).

٢ ـ ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٣).

٣ ـ ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴾ (المؤمنون: ٦٢).

٤ ـ ﴿ هذا كِتَابنا يَنطِقُ عليكم بِالْحَقِّ ﴾ (الجاثية: ٢٩).

٥ ـ ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ (النجم: ٢).

٦ ـ ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء: ٦٣).

٧ ـ ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاَء يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء: ٦٥).

٨ ـ ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لاَ يَنطِقُونَ ﴾ (النمل: ٨٥).

٩ ـ ﴿ هَذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ * وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (المرسلات: ٣٥ ـ ٣٦).

١٠ ـ ﴿ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (فصلت: ٢١).

١١ ـ ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ ﴾ (فصلت: ٢١).

١٢ ـ ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النمل: ١٦).

ووردت كلمة «خطاب» ومشتقاتها اثنتي عشرة مرّة، بنفس عدد «المنطق» ومشتقاته، ومن المعلوم أن الخطابة لاتكون إلّا من صاحب المنطق، «الخَطْبُ: الشأنُ أو الأمر صَغُرَ أو عظم، يقال ماخطبُك؟ أي ما أمرُك؟ وتقول: هذا خطبٌ جليل، وخطبٌ يسير، والخَطْبُ: الأمرُ الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحالُ، .... وخَطَبَ المرأةَ يخطُبُها خَطباً وخِطبةً، والخطيبُ: الخاطِبُ ... والخطابُ والمخاطَبَةُ: مراجعةُ الكلامِ ... والخَطْبَةُ مصدرُ الخطيبُ وخَطَبَ الخاطِبُ على المنبر، واخْتَطَبَ يخْطُبُ خَطَابَةً ... وخَطَبْتُ على المنبر خُطْبَةً بالضمّ، وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَةً»[1] وهذه آيات الكلمة:

(١) لسان العرب، مادّة «خطب» ٢ / ١١٩٤.

١ ـ ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً ﴾ (الفرقان: ٦٣).

٢ ـ ﴿ وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ (هود: ٣٧).

٣ ـ ﴿ وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾ (المؤمنون: ٢٧).

٤ ـ ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ (طه: ٩٥).

٥ ـ ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (الذاريات: ٣١).

٦ ـ ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (الحجر: ٥٧).

٧ ـ ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء ﴾ (القصص: ٢٣).

٨ ـ ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ (يوسف: ٥١).

٩ ـ ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾ (ص: ٢٠).

١٠ ـ ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (ص: ٢٣).

١١ ـ ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴾ (النبأ: ٣٧).

١٢ ـ ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء ﴾ (البقرة: ٢٣٥).

ولاشكّ أنّ النطق والخطابة يتمّ بالفمّ، ولايكون بغير الفم، وقد وردت كلمة «أفواه» اثنتي عشرة مرّة، تأتي الكلمة في كلّ مرّة للكلام، وقد جاءت لفظة «فاه» مرّة واحدة، وكان استعمال الكلمة فيها لشرب الماء وليس للنطق، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ (الرعد: ١٤) وهذه آيات الكلمة:

١ ـ ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾ (النور: ١٥).

٢ ـ ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ (الأحزاب: ٤).

٣ ـ ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ (آل عمران: ١١٨).

٤ ـ ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦٧).

٥ ـ ﴿ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ (المائدة: ٤١).

٦ ـ ﴿ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (التوبة: ٨).

٧ ـ ﴿ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ (التوبة: ٣٠).

٨ ـ ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ (التوبة: ٣٢).

٩ ـ ﴿ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ ﴾ (إبراهيم: ٩).

١٠ ـ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً ﴾ (الكهف: ٥).

١١ ـ ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ﴾ (يس: ٦٥).

١٢ ـ ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ (الصف: ٨).

التناسق في العدد - ١٣ -

١١٢ - القرض والفقر:

١١٢ - وردت كلمة «القرض» ومشتقاتها ثلاث عشر مرّة، ومن المعلوم أنّ الإنسان يقترض عند الحاجة والفقر، وقد وردت كلمة «فقر» ومشتقاتها

بنفس العدد الذي وردت به كلمة «القرض» ومشتقاتها، والقرض في اللغة: القَطْعُ، قال في اللسان: و«والقَرْضُ والقِرْضُ: مايتجازىٰ به الناس بينهم ويتقاضونه، وجمعه قروض، وهو ماأسْلَفَهُ من إحسانٍ ومن إساءةٍ.. وقال تعالىٰ: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (المزمل: ٢٠). ويقال: أقرضت فلاناً، وهو ماتعطيه ليقضيكه. وكلّ أمرٍ يتجازىٰ به الناس فيما بينهم، فهو من القروض... وأصلُ القرضِ في اللغة القَطْعُ، والمقراضُ من هذا أُخِذَ. وأمّا أقرضتُهُ فقطعتُ له قطعةً يُجازى عليها... قال أبو عبيد: القرضُ في أشياء: فمنها القَطْعُ، ومنها قَرْضُ الفأر لأنّه قطْعٌ، وكذلك السير في البلاد إذا قَطَعْتَها، ومنه قولُهُ عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾»[1] وهذه آيات الكلمة:

١ ـ ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ (الكهف: ١٧).

٢ ـ ﴿وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (المائدة: ١٢).

٣ ـ ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ﴾ (الحديد: ١٨).

٤ ـ ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (التغابن: ١٧).

٥ ـ ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

٦ ـ ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (الحديد: ١١).

٧ ـ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ (المزمل: ٢٠).

---

(١) لسان العرب، مادّة «قرض» ٥ / ٣٥٩٠، والآية ١٧ من سورة الكهف.

٨ ـ ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

٩ ـ ﴿ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (المائدة: ١٢).

١٠ ـ ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾ (الحديد: ١١).

١١ ـ ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ ﴾ (الحديد: ١٨).

١٢ ـ ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (التغابن: ١٧).

١٣ ـ ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾ (المزمل: ٢٠).

الفقر:

١ ـ ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

٢ ـ ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء ﴾ (آل عمران: ١٨١).

٣ ـ ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ (الحج: ٢٨).

٤ ـ ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص: ٢٤).

٥ ـ ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء: ٦).

٦ ـ ﴿ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقَيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾ (النساء: ١٣٥).

٧ ـ ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لُّكُمْ ﴾ (البقرة: ٢٧١).

٨ ـ ﴿ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ﴾ (البقرة: ٢٧٣).

٩ ـ ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ (التوبة: ٦٠).

١٠ ـ ﴿ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٣٢).

١١ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (فاطر: ١٥).

١٢ ـ ﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء ﴾ (محمّد: ٣٨).

١٣ ـ ﴿ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ (الحشر: ١٨).

١١٣ - الرأفة والغلظة:

١١٣ - وردت كلمة «الرأفة» ومشتقاتها ثلاث عشرة مرّة، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «غلظة» ومشتقاتها، وآيات كلمة «رأفة» ومشتقاتها هي:

١ ـ ﴿ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ (النور: ٢).

٢ ـ ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ﴾ (الحديد: ٢٧).

٣ ـ ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٤٣).

٤ ـ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (البقرة: ٢٠٧).

٥ ـ ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران: ٣٠).

٦ ـ ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١١٧).

٧ ـ ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٢٨).

٨ ـ ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل: ٨).

٩ ـ ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل: ٤٧).

١٠ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحج: ٦٥).

١١ ـ ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٠).

١٢ ـ ﴿ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحديد: ٩).

١٣ ـ ﴿ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحشر: ١٠).

الغلظة:

١ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ (التوبة: ٧٣).

٢ ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ (التحريم: ٩).

٣ ـ ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ (الفتح: ٢٩).

٤ ـ ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٥ ـ ﴿ وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ (هود: ٥٨).

٦ ـ ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ (إبراهيم: ١٧).

٧ ـ ﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ (لقمان: ٢٤).

٨ ـ ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ (فصلت: ٥٠).

٩ ـ ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ (النساء: ٢١).

١٠ ـ ﴿ وَقُـلْنَا لَـهُمْ لاَ تَـعْدُواْ فِـي السَّـبْتِ وَأَخَـذْنَا مِـنْهُم مِّـيثَاقاً غَـلِيظاً ﴾ (النساء: ١٥٤).

١١ ـ ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَـرْيَمَ وَأَخَـذْنَا مِـنْهُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ (الأحزاب: ٧).

١٢ ـ ﴿ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ (التحريم: ٦).

١٣ ـ ﴿ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ (التوبة: ١٢٣).

١١٤ - الصيحة بغتة:

١١٤ - وردت كلمة «الصيحة» ثلاث عشرة مرّة، وبـنفس هـذا العـدد وردت كلمة «بغتة» والبغتة: الفجأة، وهناك آيـات كـثيرة تشـير إلى أن مجـيء الساعة يكون بغتة، وهـناك آيـات تشـير إلى أن الصـيحة تأخـذ النـاس وهـم يخصمون، وأن الصيحة دلالة على قيام الساعة، والساعة لا تأتي إلا بـغتة، وقـد ورد كلّ من هاتين الكلمتين ثلاث عشرة مرّة، وهذه آيات كلمة «الصيحة»:

١ ـ ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ ﴾ (هود: ٦٧).

٢ ـ ﴿ وَأَخَـذَتِ الَّـذِينَ ظَـلَمُواْ الصَّـيْحَةُ فَأَصْـبَحُواْ فِـي دِيَـارِهِمْ جَـاثِمِينَ ﴾ (هود: ٩٤).

٣ ـ ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ (الحجر: ٧٣).

٤ ـ ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ (الحجر: ٨٣).

٥ ـ ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء ﴾ (المؤمنون: ٤١).

٦ ـ ﴿ وَمِـنْهُم مَّـنْ أَخَـذَتْهُ الصَّـيْحَةُ وَمِـنْهُم مَّـنْ خَسَـفْنَا بِـهِ الْأَرْضَ ﴾ (العنكبوت: ٤٠).

٧ ـ ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (يس: ٢٩).

٨ ـ ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ (يس: ٤٩).

٩ ـ ﴿إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ (ص: ١٥).

١٠ ـ ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ (ق: ٤٣).

١١ ـ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ (القمر: ٣١).

١٢ ـ ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (يس: ٥٣).

١٣ ـ ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ (المنافقون: ٤).

١ ـ ﴿حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ (الأنعام: ٣١).

٢ ـ ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ (الأنعام: ٤٤).

٣ ـ ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام: ٤٧).

٤ ـ ﴿فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (الأعراف: ٩٥).

٥ ـ ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾ (الأعراف: ١٨٧).

٦ ـ ﴿أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (يوسف: ١٠٧).

٧ ـ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾ (الأنبياء: ٤٠).

٨ ـ ﴿وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (الحج: ٥٥).

٩ ـ ﴿فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (الشعراء: ٢٠٢).

١٠ ـ ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (العنكبوت: ٥٣).

١١ ـ ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ (الزمر: ٥٥).

١٢ ـ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (الزخرف: ٦٦).

١٣ ـ ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ (محمد (ص): ١٨).

التناسق في العدد ـ ١٤ ـ

١١٥ ـ الرجم ومطر السوء:

١١٥ ـ وردت كلمة «الرجم» ومشتقاته أربع عشرة مرّة، ووردت كلمة «مطر» ويقصد بها مطر السوء للانتقام من الظالمين، أربع عشرة مرّة أيضاً بنفس عدد «الرجم» ومشتقاته، وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ (هود: ٩١).

٢ ـ ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾ (مريم: ٤٦).

٣ ـ ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ (الدخان: ٢٠).

٤ ـ ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (يس: ١٨).

٥ ـ ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ (الكهف: ٢٠).

٦ ـ ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾ (الكهف: ٢٢).

٧ ـ ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِّلشَّيَاطِينِ﴾ (الملك: ٥).

٨ ـ ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: ٣٦).

٩ ـ ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ (الحجر: ١٧).

١٠ ـ ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ (الحجر: ٣٤).

١١ ـ ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨).

١٢ ـ ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ (ص: ٧٧).

١٣ ـ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ (التكوير: ٢٥).

١٤ ـ ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ (الشعراء: ١١٦).

المطر:

١ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: ٨٤).

٢ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾ (هود: ٨٢).

٣ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ (الحجر: ٧٤).

٤ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ (الشعراء: ١٧٣).

٥ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ (النمل: ٥٨).

٦ ـ ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء﴾ (الأنفال: ٣٢).

٧ ـ ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ (الفرقان: ٤٠).

٨ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: ٨٤).

٩ ـ ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ (الفرقان: ٤٠).

١٠ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ (الشعراء: ١٧٣).

١١ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ (النمل: ٥٨).

١٢ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ (الشعراء: ١٧٣).

١٣ ـ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ (النمل: ٥٨).

١٤ ـ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ (الأحقاف: ٢٤).

١١٦ ـ الزرع وإحياء الأرض:

١١٦ ـ وردت عبارة تشير إلى إحياء الأرض بعد موتها، أربع عشرة مرّة، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «الزرع» ومشتقاتها، ومن الواضح أنّ من جملة معاني إحياء الأرض بعد موتها، هو إحياؤها بالنبات والزرع بعد سقوط الماء، ومن جملة إحيائها أن تحيى بالإيمان، وأن تحيى بتطبيق أحكام الله تعالى على يد الإمام الشرعيّ الذي يرتضيه الله تعالى ويصطفيه، وهذه الآيات الكريمة التي وردت في العبارة التي تشير إلى إحياء الأرض:

١ ـ ﴿وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (البقرة: ١٦٤).

٢ ـ ﴿وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (النحل: ٦٥).

٣ ـ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (العنكبوت: ٦٣).

٤ ـ ﴿وَمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الجاثية: ٥).

٥ ـ ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (فاطر: ٩).

٦ ـ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكاً فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ * رِزْقاً لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ (ق: ٩ـ١١).

٧ ـ ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً﴾ (يس: ٣٣).

٨ ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء طَهُوراً * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾ (الفرقان: ٤٨ ـ ٤٩).

٩ ـ ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الروم: ١٩).

١٠ ـ ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الروم: ٢٤).

١١ ـ ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الروم: ٥٠).

١٢ ـ ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الحديد: ١٧).

١٣ ـ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الأرض: ١٩).

١٤ ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاء وَأَمْوَاتاً﴾ (المرسلات: ٢٦).

١١٧ ـ الفؤاد والألباب:

١١٧ ـ وردت كلمة «الفؤاد» مفردة ومجموعة ستّ عشرة مرّة، والفـؤاد كناية عن العقل، ومن المعلوم أن الألباب معناها العقول، وقد ورد لفظ «الألباب» ستّ عشرة مرّة أيضاً وهذه آيات الكلمتين:

١ ـ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦).

٢ ـ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً﴾ (القصص: ١٠).

٣ ـ ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم: ١١).

٤ ـ ﴿وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ (هود: ١٢٠).

٥ ـ ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان: ٣٢).

٦ ـ ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾ (الأنعام: ١١٣).

٧ ـ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الَّثمَرَاتِ﴾ (ابراهيم: ٣٧).

٨ ـ ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).

٩ ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (المؤمنون: ٧٨).

١٠ ـ ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (السجدة: ٩).

١١ ـ ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً﴾ (الأحقاف: ٢٦).

١٢ ـ ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ (الملك: ٢٣).

١٣ ـ ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ (الهمزة: ٦ ـ ٧).

١٤ ـ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الأنعام: ١١٠).

١٥ ـ ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء﴾ (إبراهيم: ٤٣).

١٦ ـ ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلاَ أَبْصَارُهُمْ وَلاَ أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ﴾ (الأحقاف: ٢٦).

الألباب:

١ ـ ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

٢ ـ ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٣ ـ ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩).

٤ ـ ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧).

٥ ـ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُوْلِي الألْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠).

٦ ـ ﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ١٠٠).

٧ ـ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ (يوسف: ١١١).

٨ ـ ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (الرعد: ١٩).

٩ ـ ﴿وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (إبراهيم: ٥٢).

١٠ ـ ﴿لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩).

١١ ـ ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٤٣).

١٢ ـ ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩).

١٣ ـ ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٨).

١٤ ـ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٢١).

١٥ ـ ﴿هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (غافر: ٥٤).

١٦ ـ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الطلاق: ١٠).

التناسق في العدد ـ ١٧ ـ

١ ـ وردت كلمة «سور» ومشتقاتها سبع عشرة مرّة، والسور يفيد المنعة والحصانة، ويمنع دخول ما هو خارج السور بداخله، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «المنع» بمشتقاتها.

٢ ـ وردت كلمة «التربّص» بمشتقاتها سبع عشرة مرّة، والذي يتربّص بأحد، فإنه يريد الانتقام منه، وقد وردت كلمة «الانتقام» بمشتقاتها بنفس عدد كلمة «التربّص».

التناسق في العدد ـ ١٨ ـ

١ ـ وردت كلمة «الفكر» بمشتقاتها ثماني عشرة مرّة، ومن المتعارف أن الدماغ في الرأس عن طريقه يتمّ التعقّل والتفكير، وقد وردت كلمة «الرأس»

بمشتقاتها بنفس عدد كلمة الفكر والعقل سيد الجسم وقد وردت كلمة «مولى» بمعنى سيد (١٨) مرّة وقد قيلت هذه الكلمة يوم (١٨) ذي الحجّة من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» كما في الفقرة الآتية.

٢ ـ وردت كلمة «الإنابة» بمشتقاتها ثماني عشرة مرّة، ووردت كلمة «النفور» بمشتقاتها ثماني عشرة مرّة أيضاً.

٣ ـ وردت كلمة «مولى» بمعنى السيد لا بمعنى العبد على اعتبار أن لفظة «مولى» من الألفاظ المشتركة تعطي معنى السيد ومعنى العبد، فقد وردت هذه الكلمة (١٨) مرّة بالقرآن الكريم، وأهم كلمة قيلت وترددت من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة في حجّة الوداع هي كلمة «مولى» عندما خطب المسلمين خطبته المعروفة ثم أخذ بضبع علي بن أبي طالب وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»[1] فنصّبه إماماً وسيّداً ومولى للمسلمين كافة من بعده، وقد وردت كلمة «مولى» في القرآن الكريم، (١٨) مرّة بعدد اليوم الذي قيلت فيه وهو يوم الثامن عشر من ذي الحجة.

(١) الحديث في صحيح الترمذي الجزء الخامس ص٢٩٧، الحديث رقم ٣٧٩٧. سنن ابن ماجة ج١/٤٥ الحديث رقم ١٢١، خصائص النسائي ص٩٤. المستدرك على الصحيحين للحاكم ج٣/١١٠. مسند أحمد بن حنبل ج١/٨٨. حلية الأولياء لأبي نعيم ج٥/٢٦. أسد الغابة لابن الأثير ج٩/٤٦٨. التاريخ الكبير للبخاري ج١، ص٣٧٥. البداية والنهاية ج٥/٢١١ ـ ٢١٢. التهذيب لابن حجر العسقلاني ج١/٣٣٧. تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٦٩. ميزان الاعتدال للذهبي ٣/٢٩٤. الاستيعاب لابن عبد البر المالكي المطبوع بهامش الإصابة ٣/٣٦. الصواعق المحرقة ص٢٥. تفسير الفخر الرازي ٣/٦٣٦. كنز العمال ١٥/١٣٨. وغيرهم كثير.

٥٨ ـ أمثلة من التناسق في بقيّة الأعداد:

١ ـ وردت كلمة «كتم» بمشتقاتها (٢١) مرّة، ووردت كلمة «نشر» بنفس هذا العدد.

٢ ـ وردت كلمة «الخطأ» ومشتقاتها اثنتين وعشرين مرّة، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «الغواية» ومشتقاتها.

٣ ـ وردت كلمة «يتيم» ومشتقاتها بنفس عدد كلمة «مسكين» ومشتقاتها وكلاهما يستحقّان العطف والرعاية. وعدد كل من الكلمتين ثلاث وعشرون مرّة.

٤ ـ وردت كلّ من الكلمات الآتية ومشتقاتها (٢٤) مرّة وهي «ثمر»، «الجهل»، «المرض»، «الذل»، «الفجور»، «الفحشاء»، «الغضب»، ومن المعلوم أن المرض والذل والفجور والفحشاء كل ذلك ثمرة للجهل والغضب وناجم عنهما.

٥ ـ وردت كلمة «السقاية» بمشتقاتها، بنفس عدد كلمة «عين» الماء بمشتقاتها، وهو العدد (٢٥).

٦ ـ وردت كلمة «الجحيم» وكذا «الظلمات» ومشتقاتها، بنفس عدد كلمة «الخزي» و «الإهانة» و «العقاب» ومشتقات كلّ منها، وهو العدد (٢٦).

٧ ـ وردت كلمة «العجب» ومشتقاتها (٢٧) مرّة بنفس عدد كلمة «الغرور» ومشتقاتها.

٨ ـ وردت كلمة «اليقين» ومشتقاتها (٢٨) مرّة، وكذا وردت كلمة «العدل» ومشتقاتها.

٩ ـ ورتدت كلمة «الارتفاع» ومشتقاتها (٢٩) مرّة، وبنفس هـذا العـدد وردت كلمة «الطير» ومشتقاتها.

١٠ ـ وردت كلمة «لبث» ومشتقاتها (٣١) مرّة، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «هجر» ومشتقاتها.

١١ ـ وردت كلمة «الريب» ومشتقاتها (٣٦) مـرّة، وبـنفس هـذا العـدد وردت كلمة «الباطل» ومشتقاتها.

١٢ ـ وردت كلمة «بشر» ومشتقاتها (٣٧) مرّة، ووردت كلمة «المـرء» (١١) مرّة، ووردت كلمة «امرأة» مفردة ومثناة (٢٦) مرّة، وإذا جمعنا عدد كلمة «المرء» مع عدد كلمة «المرأة» فيساوي (٣٧) الذي هو عدد كلمة البشر، ومـن المعلوم أن البشر يتكون من هذين الجنسين فقط.

١٣ ـ وردت كلمة «المنكر» ومشتقاتها (٣٧) مرّة، ووردت كلمة «الهوى» بمختلف صورها (٣٧) مرّة أيضاً.

١٤ ـ وردت كلمة «بحر» مفردة ومثناة ومجموعة (٤١) مرّة ووردت كلمة «جبل» ومشتقاتها مفردة ومجموعة (٤١) مرّة أيضاً.

١٥ ـ وردت كلمة «السلطة» ومشتقاتها (٣٩) مرّة، وبـنفس هـذا العـدد وردت كلمة «الطغيان» ومشتقاتها.

١٦ ـ وردت كلمات متقابلة والفارق بين عدد الكلمة وبين عدد ما يـقابلها واحد فقط وهذه أمثلة على ذلك:

أ ـ وردت كلمة «الغرب» ومشتقاتها (١٦) مرّة، ووردت كـلمة «شرق» ومشتقاتها (١٧) مرّة.

ب ـ وردت كلمة «عشيّة» ومشتقاتها (١٤) مرّة، ووردت كلمة «غدوّ» ومشتقاتها (١٥) مرّة.

ج ـ وردت كلمة «صفح» ومشتقاتها (٨) مرّات، ووردت كلمة «آخذ» ومشتقاتها (٩) مرّات.

١٨ ـ وردت كلمة «الصدّ» ومشتقاتها (٤١) مرّة، وبنفس هذا العدد وردت كلمة «اللعن» ومشتقاتها. وواضح أنّ الذي يصدّ عن سبيل الله فهو قريب من سخط الله ولعنته.

١٩ ـ وردت كلمة «السلام» (٤٢) مرّة، ووردت كلمة «مسلم» بنفس هذا العدد.

٢٠ ـ من مسلمات عقيدتنا أن الله تعالى يحشر العباد ويفصل بينهم يوم الحشر، وقد وردت كلمة «حشر» ومشتقاتها (٤٣) مرّة وبنفس هذا العدد وردت كلمة «فصل» ومشتقاتها.

١٢٠ ـ التناسق العددي في جسم الإنسان:

١ ـ وردت كلمات قرآنية تعطي معاني تنطبق على نفس الأعداد الموجودة لبعض أعضاء جسم الإنسان، وهذه أمثلة على ذلك:

٢ ـ وردت لفظة «الجبهة» مجموعة مرّة واحدة، ولم ترد مرّة أخرى لا مفردة ولا بأيّ صورة كانت، ومن المعلوم أنّ للإنسان جبهة واحدة والآية الكريمة التي وردت هي: ﴿**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**﴾ (التوبة: ٣٥).

٣ ـ وردت لفظة تشير إلى الفم بحالة مفردة في قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ**﴾ (الرعد: ١٤). وللإنسان فم واحد لا غير. علماً أن هذه الآية الوحيدة ورد فيها الفم للشرب.

٤ ـ وردت كلمة «خدّ» بمشتقاتها مرتين مطابقة لخدّي الإنسان وذلك في الآيتين التاليتين:

١ ـ ﴿**وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً**﴾ (لقمان: ١٨).

٢ ـ ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾ (البروج: ٤).

«والأخدود والخدُّ والخُدّةُ: الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة... وخدّ السيل في الأرض إذا شقّها بجريه»[1].

٥ ـ وردت كلمة «مريىء» مرّة واحدة مطابقة للمريىء في الإنسان وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً**﴾ (النساء: ٤)، ومريئاً هنا حال جامدة وأصلها يرجع لكلمة «مرىء».

٦ ـ وردت عبارة «لمح البصر» مرّتين مطابقة لعدد العين في الإنسان، وذكر النعاس مرتين مطابقاً كذلك، وذكر الدمع مرتين مطابقاً لهما، وهذه آيات كل منهما:

١ ـ ﴿**وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾ (النحل: ٧٧).

٢ ـ ﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾ (القمر: ٥٠).

٣ ـ ﴿**إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء**﴾ (الأنفال: ١١).

٤ ـ ﴿**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ**﴾ (آل عمران: ١٥٤).

---

(١) لسان العرب، مادّة «خدد» ١١٠٨/٢.

١ ـ ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: ٨٣).

٢ ـ ﴿تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ (التوبة: ٩٢).

٧ ـ قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (الأنبياء: ١٨). وكلمة «يدمغه» معناها يضربه على دماغه، وهذه الآية الوحيدة التي تورد مادة «دمغ» ودماغ الإنسان واحد.

٨ ـ قال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ (القلم: ١٦). والخرطوم: الأنف، وهذه الآية الوحيدة التي تذكر الخرطوم، وأنف الإنسان واحد.

٩ ـ وردت كلمة «لحية» مرّة واحدة فقط وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي﴾ (طه: ٩٤).

١٠ ـ قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي﴾ وهذه الآية الوحيدة التي تذكر فيها مادّة «بلع»، وهذا يطابق البلعوم الواحد في جسم الإنسان.

١١ ـ وردت كلمة «شفتين» مرّة واحدة، وهي مثنّاة كما ترى وللإنسان شفتان لا غير، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ﴾ (البلد: ٩).

١٢ ـ وردت كلمة «رقبة» مجموعة بمعنى رقبة الإنسان، لا «الرقاب» بمعنى رقبة العبد، مرّة واحدة مطابقة لرقبة الإنسان وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد (ص): ٤). وكل ما ذكر من رقبة أو رقاب فكلّها يقصد بها «فك الرقاب أو الرقبة» بمعنى تحرير العبيد. ووردت كلمة «جيد» مرّة واحدة كذلك، في قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (المسد: ٥).

١٣ ـ وردت كلمة «عضد» مرتين بعدد عضدي الإنسان، وذلك في قوله تعالى:

أ ـ ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ (الكهف: ٥١).

ب ـ ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾ (القصص: ٣٥).

١٤ ـ وردت كلمة «كفّ» مرتين في حالة التثنية، وهذا العدد مطابق لكفّي الإنسان وذلك في قوله تعالى:

أ ـ ﴿لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ (الرعد: ١٤).

ب ـ ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ (الكهف: ٤٢).

١٥ ـ وردت كلمة «قبضة» مرتين بعدد قبضتي الإنسان، في قوله تعالى:

أ ـ ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ (طه: ٩٦).

ب ـ ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الزمر: ٦٧).

١٦ ـ وردت كلمة «عورة» مفردة مرتين، وذلك في قوله تعالى:

١ ـ ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ (الأحزاب: ١٣.

٢ ـ ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً﴾ (الأحزاب: ١٣).

إلّا أن «عورة»، في كلا الآيتين لا يراد بها عورة الإنسان بل الثغرة التي يأتي منها العدو، إلّا أنه وردت كلمة «عورة» مجموعة ويقصد بها عورة الإنسان، مرتين وذلك في قوله تعالى:

أ ـ ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ (النور: ٣١).

ب ـ ﴿ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلاَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ (النور: ٥٨).

١٧ ـ وردت كلمة «فرج» ومشتقاتها تسع مرّات في القرآن الكريم والفرجة

معناها الفتحة، قال في لسان العرب: «الفرجُ: الخلَلُ بين الشيئين، والجمع فروج، والفُرْجةُ، بالضمّ، فُرْجةُ الحائط وما أشبَهَهُ، يقال بينهما فُرْجَةٌ، أي انفراج[1] وهذا العدد من كلمة «فرج» ومشتقاتها وهو تسعة قد جاء بعدد الفتحات التي في جسم الإنسان وهي تسع فتحات، العورتان، والأذنان، والعينان، والمنخران، والفم وهذه الآيات الكريمة التي وردت فيها هذه الكلمة ومشتقاتها:

١ ـ ﴿وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ (المرسلات: ٩ ـ ١٠).

٢ ـ ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ (الأنبياء: ٩١).

٣ ـ ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ (التحريم: ١٢).

٤ ـ ﴿كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ (ق: ٦).

٥ ـ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (المؤمنون: ٥).

٦ ـ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠).

٧ ـ ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (الأحزاب: ٣٥).

٨ ـ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (المعارج: ٢٩).

٩ ـ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (النور: ٣١).

١٨ ـ وردت كلمة «بدن» مرّة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ (يونس: ٩٢).

---

(١) لسان العرب، مادّة «فرج» ٥/٣٣٧٠.

١٩ ـ وردت كلمة «الأرحام» مفردة ومجموعة بمعنىٰ رحم الإنسان فقط، وليس الأرحام مطلقاً والمشتركة بين أرحام الإنسان وأرحام الحيوان، وردت هذه الكلمة مختصّة بالإنسان تسع مرّات، وهذا العدد مطابق للتسعة أشهر لحمل الإنسان وذلك في الآيات الكريمة التالية:

١ ـ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء﴾ (آل عمران: ٦).

٢ ـ ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾ (النساء: ١).

٣ ـ ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾ (الأنفال: ٧٥).

٤ ـ ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (الحج: ٥).

٥ ـ ﴿وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (الأحزاب: ٦).

٦ ـ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمّد: ٢٢).

٧ ـ ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ (الممتحنة: ٣).

٨ ـ ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

٩ ـ ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ (الكهف: ٨١).

أما بقية الآيات التي ورد فيها ذكر «الأرحام» فهي إمّا مختصة بالحيوان أو مشتركة بين الإنسان والحيوان.

انتهىٰ بحمد الله تعالىٰ وعونه الجزء الثاني
ويليه الجزء الثالث إن شاء الله تعالىٰ

المراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **قضية الإعجاز القرآني**، د – عبد العزيز عرفة، طبعة عالم الكتب بمصر ١٩٨٥.

٣ ـ **كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للحلّي**، مؤسسة الأعلمي بيروت.

٤ ـ **الإتقان في علوم القرآن للسيوطي**، نشر الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة ١٩٥١م.

٥ ـ **إعجاز القرآن للباقلاني**، تحقيق خفاجي، ط أولىٰ طبع صبيح ١٣٧٠ هـ

٦ ـ **أسرار البلاغة (عبد القاهر الجرجاني)**، تصحيح محمّد رشيد رضا، مطبعة الترقّي ١٣١٩ هـ

٧ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي**، تحقيق محمّد أبو الفضل، ط الأولىٰ طبع الحلبي ١٩٦٤ م.

٨ ـ **بيان إعجاز القرآن (الخطابي) ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، تحقيق خلف الله وسلام، طبع دار المعارف ١٩١٦ ذخائر العرب.

٩ ـ **البيان والتبين للجاحظ**، تحقيق عبد السلام هارون، ط الثانية الخانجي بالقاهرة والمثنى ببغداد ١٩٦٠.

١٠ ـ **تأويل مشكل القرآن (ابن قتيبة)**، تحقيق أحمد صقر، طبع الحلبي ١٩٥٤ م.
١١ ـ **الحيوان للجاحظ**، تحقيق هارون، الطبعة الأولىٰ ١٣٥٦ طبع الحلبي بمصر.
١٢ ـ **دلائل الإعجاز (عبد القاهر الجرجاني)**، تحقيق المراغي المكتبة العربية ومطبعتها.
١٣ ـ **الرسالة الشافية (عبد القاهر الجرجاني)**، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن دار المعارف .
١٤ ـ **السيرة النبويّة (ابن هشام)**، تحقيق مصطفى السقا، طبع الحلبي ١٣٥٥ هـ
١٥ ـ **صحيح البخاري**.
١٦ ـ **صحيح مسلم**.
١٧ ـ **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري**، تصحيح مصطفى أحمد مطبعة الاستقامة، الطبعة الثانية ١٣٧٣ م.
١٨ ـ **مفتاح العلوم (للسكاكي)**، المطبعة الميمنية نشر البابي الحلبي.
١٩ ـ **النكت في إعجاز القرآن للرماني ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**،ط دار المعارف.
٢٠ ـ **وفيات الاعيان (لابن خلكان)**، تحقيق محي الدين، ط أولىٰ ١٩٤٨ م، نشر مكتبة النهضة مطبعة السعادة.
٢١ ـ **من روائع القرآن**، د ـ محمّد سعيد البوطي، ط الخامسة ١٩٧٧ م، مكتبة الفارابي.
٢٢ ـ **الإعجاز العددي للقرآن الكريم (عبد الرزاق نوفل)**، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٦٧ م.

٢٣ ـ **معجزة القرآن الكريم**، د ـ رشاد خليفة، دار العلم للملايين، بيروت ط أولىٰ ١٩٨٣ م.

٢٤ ـ **لسان العرب لابن منظور**، دار المعارف.

٢٥ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، للطبرسي ـ المكتبة العلمية الإسلامية.

٢٦ ـ **الميزان في تفسير القرآن محمّد حسين الطباطبائي**، مؤسسة الأعلمي بيروت ط ١.

المحتويات

الجزء الأوَّل

المقدّمة ٧

الإعجاز القرآني: ١١

من وجوه الإعجاز القرآني: ١٦

بعض من صنّف في إعجاز النظم القرآني: ٢٧

التحدي في بدء النزول: ٤٤

ما دليل الإعجاز والتحدّي؟ ٤٥

نوع آخر من التحدّي: ٤٨

الإعجاز العددي **٥٣**

السلف والحروف المقطعة: ٥٤

المعاصرون والإعجاز العددي: ٥٧

ما فتحه الله تعالى عليَّ: ٦١

السموات السبع: ٦٤
عدد السجدات: ٦٤
الصلوات الخمس: ٦٧
الفرائض والنوافل: ٦٧
عدد ركعات الصلاة اليومية: ٧١
الركعات الفرض: ٧٣
عدد ركعات صلاة المسافر: ٧٤
الوضوء وعدد الغسلات: ٧٥
الوضوء وعدد المسحات: ٧٦
عدد الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ٧٧
الآية رقم (١٢): ٧٨
خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (١٢): ٧٨
الأوصياء اثنا عشر: ٨٠
الأشهاد اثنا عشر: ٨١
أتباعهم المفلحون: ٨٢
الحنفاء لله اثنا عشر: ٨٣
المصطفون بعده صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر: ٨٤
الأئمة المعصومون اثنا عشر: ٨٥
الخلفاء من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر: ٨٨
المجتبون الاثنا عشر: ٩١

نجوم آل محمد ﷺ اثنا عشر: ٩٤
الفرق الضالّة اثنتان وسبعون فرقة: ٩٧
الرهبان (١٢): ١٠٢
٢٨ ـ سلاطين الجور (٣٧) سلطاناً: ١٠٣
٢٩ ـ أولو العزم من الرسل خمسة: ١٠٩
٣٠ ـ الطواف في الحج والسعي: ١١٠
٣٢ ـ المعراج والسماوات: ١١١
٣٤ ـ الرجل والمرأة: ١١٢
٣٥ ـ البر والبحر: ١١٢
أما أيات (البحر): ١١٣

الجزء الثاني

٣٦ ـ القضاء العادل: ١١٩
٣٧ ـ الضال يخسر القرآن: ١٢١
٣٨ ـ الخزنة الغلاظ: ١٢٢
٣٩ ـ الإرسال والنبيّون: ١٢٢
٤٠ ـ عشرون صابرون: ١٢٣
٤٢ ـ الثنائيات: ١٢٥
١ ـ السعد والنحس: ١٢٥
٢ ـ الصبي والكهل: ١٢٥

٣ـ الكسل والنشاط: ١٢٦
٤ـ الفردوس ولظى: ١٢٦
٥ـ الرقاد والنعاس: ١٢٧
٦ـ الأنف والشهيق: ١٢٧
٧ـ الحطب والدخان: ١٢٨
٨ـ الجمل (البعير): ١٢٨
٩ـ الامتحان والتمحيص: ١٢٩
١٠ـ النبع والغيض: ١٢٩
١١ـ الأصابع والبنان: ١٣٠
١٢ـ الرَعْدُ والوَدْقُ: ١٣٠
١٣ـ المنهار والمشيد: ١٣٠
١٤ـ العم والخال: ١٣١

الثلاثيات ١٣١
٣٦ـ رموز الجور: ١٣١
٣٧ـ النضرة والعبوس: ١٣٨
٣٨ـ الفرات والأجاج: ١٣٨
٣٩ـ الستر والتبرّج: ١٣٩
٤٠ـ الصبي والشيبة: ١٣٩
٤١ـ العاقر والسلالة: ١٤٠
٤٢ـ الميمنة والمشئمة: ١٤١

٤٣ ـ الخيط والسرابيل: ١٤٢
٤٤ ـ القرب والبعد: ١٤٢
٤٥ ـ حزب الله وحزب الشيطان: ١٤٣
٤٦ ـ الأنصاب والأوثان: ١٤٦

الرباعيات **١٤٧**
٤٧ ـ الشيخ والطفل: ١٤٧
٤٨ ـ النسل والعقم: ١٤٨
٤٩ ـ السنّة والبدعة: ١٤٨
٥٠ ـ العنيد وسقر: ١٤٩
٥١ ـ السيولة والصلصال: ١٥٠
٥٢ ـ المعين والغور: ١٥١
٥٣ ـ السدر والأيكة: ١٥٢
٥٤ ـ الحمأ واليابس: ١٥٣
٥٥ ـ الرذيلة والعفّة: ١٥٤
٥٦ ـ النحت والزخرف: ١٥٤
٥٧ ـ أركان الكعبة: ١٥٥
٥٨ ـ النسخ والقلم: ١٥٦
٥٩ ـ السلاح والجروح: ١٥٦
٦٠ ـ الترحاب والطرد: ١٥٧
٦١ ـ فوران التنور والسفينة: ١٥٨

٦٢ـ الإهانة والتوقير: ١٥٩
٦٣ـ السرور والحزن: ١٦٠
٦٤ـ الخفض والرفع: ١٦١
٦٥ـ الغضّ والعورة: ١٦٢
٦٦ـ الزور والسخط: ١٦٣
٦٧ـ الرسول ﷺ والمدينة والسراج: ١٦٣
٦٨ـ الآيات الموجبة للسجود: ١٦٤

الخماسيات **١٦٥**
٦٩ـ المحراب والصلوات: ١٦٥
٧٠ـ الأفراد والأفواج: ١٦٦
٧١ـ العم والخال: ١٦٧
٧٢ـ الجليّ والمطموس: ١٦٨
٧٣ـ الأشتات والعصبة: ١٦٩
٧٤ـ الكاظمين الغيظ: ١٧١
٧٥ـ الوجل والرعب: ١٧٣
٧٦ـ الأرائك والفرش: ١٧٤
٧٧ـ الكواكب والشهب: ١٧٥
٧٨ـ الوسط والطرف: ١٧٦
٧٩ـ الإيثار والشحّ: ١٧٧
٨٠ـ اللين والعنت: ١٧٨

٨١ـ الاستصراخ والإغاثة: ١٨٠
٨٢ـ الخمس والخمسة: ١٨١

السداسيات **١٨١**
٨٣ـ الغنم والغرم: ١٨١
٨٤ـ الضياء والبرق: ١٨٣
٨٥ـ الزلزال والدمار: ١٨٤

السباعيات **١٨٦**
٨٦ـ مناسك الحجّ: ١٨٦
٨٧ـ البصيرة والعمه: ١٨٨
٨٨ـ الخمر والسكر: ١٨٩
٨٩ـ البكاء والأنس: ١٩١
٩٠ـ السراح والعقد: ١٩٣

الثمانيات **١٩٤**
٩١ـ الصحف والدراسة: ١٩٤
٩٢ـ الذهب والترف: ١٩٥
٩٣ـ البرهان والبهتان: ١٩٧
٩٤ـ الثياب والحجاب: ١٩٨

التساعيات ٢٠٠
٩٥ ـ التأييد والنقض: ٢٠٠
٩٦ ـ العزم والوهن: ٢٠١
٩٧ ـ العنق والرقبة: ٢٠٣
٩٨ – السبت واليهود: ٢٠٤
٩٩ – الكنز والحليّ: ٢٠٦
١٠٠ – المراودة والزني: ٢٠٧

التناسق في العدد ـ ١٠ ـ ٢١٠
عاشوراء الحسين ٧ ..... ٢١٠

كربلاء ٢١٣
١٠١ – الجبال والوديان: ٢١٥
١٠٢ – القدس والرجس: ٢١٧
١٠٣ – الضياع واللغو: ٢١٩
١٠٤ – البطش والقهر والجبر: ٢٢١

التناسق في العدد – ١١ – ٢٢٢
١٠٥ – السفه والجنون: ٢٢٢
١٠٦ – السفر والطريق: ٢٢٥
١٠٧ – الرجل والمرأة: ٢٢٩

التناسق في العدد – ١٢ – **٢٣٠**
١٠٨ – الحجّ: ٢٣٠
١٠٩ – الطين واللحم: ٢٣٢
١١٠ – الجحود والحسرة: ٢٣٤
١ – الحسرة: ٢٣٦
٢ – الشقاء: ٢٣٧
٣ – أصحاب الشمال: ٢٣٧
١١١ – النطق والخطابة: ٢٣٨

التناسق في العدد – ١٣ – **٢٤١**
١١٢ – القرض والفقر: ٢٤١
الفقر: ٢٤٣
١١٣ – الرأفة والغلظة: ٢٤٤
الغلظة: ٢٤٥
١١٤ – الصيحة بغتة: ٢٤٦

التناسق في العدد ـ ١٤ ـ **٢٤٨**
١١٥ ـ الرجم ومطر السوء: ٢٤٨
المطر: ٢٤٩
١١٦ ـ الزرع وإحياء الأرض: ٢٥٠

التناسق في العدد ـ ١٦ ـ **٢٥٢**
١١٧ ـ الفؤاد والألباب: ٢٥٢
الألباب: ٢٥٣

التناسق في العدد ـ ١٧ ـ **٢٥٤**

التناسق في العدد ـ ١٨ ـ **٢٥٤**
٥٨ ـ أمثلة من التناسق في بقيّة الأعداد: ٢٥٦
١٢٠ ـ التناسق العددي في جسم الإنسان: ٢٥٨

المراجع **٢٦٥**

المحتويات **٢٦٩**